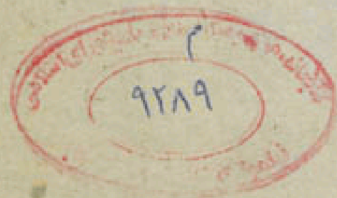
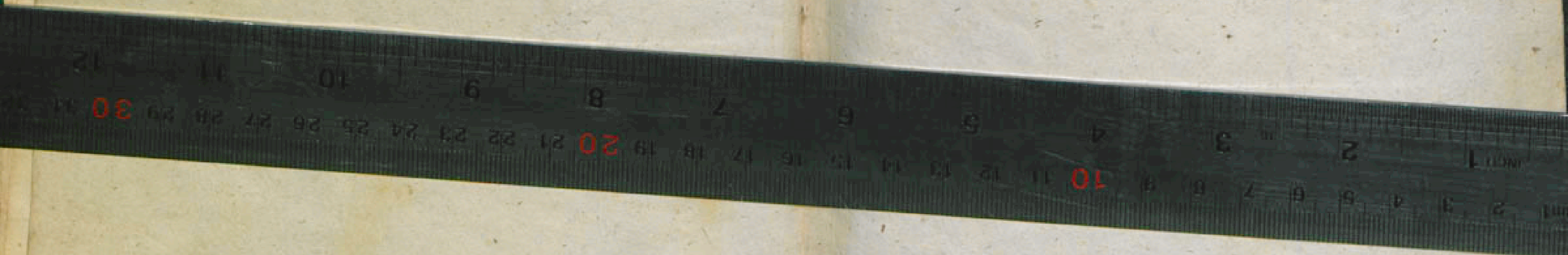
۳

۲

قصايد شيخ





وله بابي انتم واني اقول اصله معمول ثان لانذر وانتم مفعول اول والمعنى انذركم باني واني فكثر استعماله وتداوله على السنتهم
في مخاطباتهم فحذفوا انذر اقتصارا لظهور معناه لكثرة الاستعمال حتى انتقش في اذهانهم عند ذكر باب انتم واني وان لم
يقصدوا الفهم وذلك لشدة حرصهم في طلب الاختصار فيقتصرون على اقل ما يدل على المقصود وان لم يعتبر في المنطوق
بل اكتفوا بما كان في محال النطق كدلالة الاقتصار والتنبيه والاشارة بل بالمفهوم والمجازات والاستعارات
واللوازم البعيدة والامثال اذ الذكي يفهم المخاطب بها ولو بنصب قرينة فلما حذفوه لظهور المعنى [illegible]
والمداومة على الحذف لكثرة الاستعمال حتى غفلوا عن المعنى الفعلي الملحوظ فيه الحركة لعدم فائدة التجدد
للفداء ودعائهم ودوام الاستعمال الى دوام حضور الفداء نفسه في خيال المتكلم عند لفظ باب انتم واني
فاقيم متعلقه الذي هو باب مقامه في التصدر ولما كان حرفا والاخر غير جائز للابتداء الاصطلاحي
مع انه المفعول الثاني كان المفعول الاول الذي هو انتم اولى بالابتداء الاصطلاحي لانه اسم ومتقدم
على باب رتبة في الاصل لاولوية برتبته ولما كان انتم لا يصلح لنيابة انذر لانه المفدي جعلوا باني
نائبا عن انذر لانه متعلقه ومعناه فيه ولما جعلوه نائبا عنه لانه الفداء اوجبوا تقديمه لفظا لتنزل
في مرتبة الفعل وان كان خبرا لان الخبر مسند الى المبتدأ والفداء مسند الى المفدي ولما كان
انتم هو المبتدأ البس حلة المبتدأ وصورته لانه كان حين وجود الفعل ضمير المفعول وضمير
المفعول ان كان متصلا كان كم وان كان منفصلا كان اياكم وليستا من ضمائر الرفع ليصلح ان
يجعل مبتدأ فاتي بضمير الرفع الموضوع له وهو ضمير الجمع المخاطب لان الصحيح عند اهل النظر
في الخطاب صورتان فانه وضع الواضع للرفع صورة وهي انا لكون النون والحق علامة ضمير
معمولة وهي الف بعد ان للمتكلم وانما حركت النون لالتقاء الساكنين وتاء مفتوحة
للمخاطب المذكر ومكسورة للمؤنثة وتاء وميم والف للمثنى انتما انتما فاني لها للتثنية
المعروف على المثنى واما الميم فللفرق بينه وبين ضمير المخاطب اذا لحقته الف الالحاق

واما الالف

واما الالف فللفرق بينه وبين ضمير الجمع وانما خص الالف بالمثنى لانه ضميره في الغائب وانتما والميم
في الجمع فلما قلنا في المثنى من ان التاء للخطاب والميم علامة الجمع وفي الجمع المؤنث النون
المشددة والمنقلب صورته وهي الالف المفتوحة وحدها للمفرد على الاصل وكررت للمخاطبة للفرق في
المثنى بزيادة الميم والالف وفي الجمع بزيادة الميم للمذكرين والنون المشددة للمؤنث لما قلنا في
الرفع ولان هذه اللحوقات علامات فارقة ليست اصلية وزيد في صورتها الانفصال اياك واياكما
يعتمد الضمير عليها عند [illegible] عن فعل لا اصلية وانما اختلفت [illegible] ايا وحدها
او الكاف وحدها او المجموع وكذلك في ضمائر الرفع والنصب ما قلنا لك فلما عدلوا عن ضمير النصب
الى ضمير الرفع والمعنى فيهما واحد ولما التغير لاجل صورة الاعراب لصلوح محل صورته لما هو الا مناسب
لطول الكلام فقيل انتم فالفداء وما فاد على ان فعلها قارنت فقال باني خبر مقدم وانتم
مبتدأ مؤخر اذ لو افاد الخبر على الاصل [illegible] الاخبار لفظا والمعنى لا يجب التقديم لانه صورة
انتم باني تدل على كون المفدي فداء وبالعكس الا بان تقديم باني بان يعتبر خبر يكون
باني معمولا له الا انتم مقدما لكون باني وتقدم باني مع نيابته عن الفعل المتقدم اعني انذر
اولى من اصالة عدم تقديم الخبر الموجب لفساد المعنى والتقديم من التقدير لزيادة
المعلقة فالتزموا التقديم لما سمعت هذا من افادات جناب [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

نوى الثني مصاب الهاشميينا — كأن عاشور بالاحزان يعنينا

فقمت في الحال عن تمييز ... — بالحزن اذ صدع الناعي به فينا

لله رزء جليل لا يرى ابدا — الا يقطع اكباد المحبينا

رزء له فجعة عمت فكان بها — عن كل نائبة تأت تأسينا

هذا العلو الكبير الخطب موقعه — تدبروا سورة الاسراء تالينا

هذا الذي لم يدع للمؤمنين علا — ولا سرورا ولا دنيا ولا دينا

يا للرجال لعجيب من المصاب اما — ترى لنا مشعلا بالنوح ...

لكنه ... لا نعى له — يبقى الملاعين من بعد المحابينا

لهفي لصفر رجال ... — ... ظبا القنا ... في العجاج ...

كم قد سقوا ... كأس الردى ... — يسقى بذلك قوما ...

وكم ابادوا من الاعداء ... بهم — ... فان كانوا قليلينا

... اذ دعى الداعي ... — ... مناديهم ملبينا

في ... المواضي ... — فلو بهم ... الموت ...

فعانقوا البيض ... واستبقوا — الى ... القنا والبيض ...

حتى ... فعلهم — ... من عطاء ...

بين الصفاح وسمر الخط ... — ... في ... الحرب ...

يا ليتني مت فيهم ... — ومثل ... المصطفينا

يا ليتني مت فيهم ... — في ... المصلينا

يا لهف نفسي لمولاي الحسين ... — اضحى فريدا وحيدا بين ...

كل حريص على اتلافه فلذا — ابدى ... الحقد ما قد كان مدفونا

... تصيح ... — الا رحيم ...

الا عطوف لوجه الله ... — الا رؤوف ...

ألا سقى بنبع الله مهجته ... فيحضنا بجنان الخلد يأتينا

نحن ودائع جدك عندكم فإذا ... خنتم أمانته ماذا تقولونا

فلن نطيعوا العدى حتى تطيعونا ... ولا تجيبونه حتى تجيبونا

نقضي على عطش والماء ماء أبي ... وماء جدي وأنتم ليس تسقونا

فحل فيهم كشبل حل ذي لبد ... فيها كذلك هم عنه يفرونا

أو أنه ملك ينقض من فلك ... في كفه كوكب يرمي الشياطينا

حتى قضى بالظما أحشاء حشيته ... [illegible] بجنب النهر ظامينا

أفدي الحسين على الميمون حين هوى ... على الثرى عاريا إذ كان مغبونا

أفديه إذ خبطته الخيل راكضة ... حتى غدا جسمه بالركض مطحونا

أفديه إذ قطعت أوداجه وغدا ... كرأسه في القنا كالبدر تبيينا

عقرن كيف حبطت قلب فاطمة ... وجدك المصطفى خير النبيينا

أبكيه ملقى ثلاثا لا يجهزه ... إلا الأعادي تحنيطا وتكفينا

وليس في آله إلا الفتى علي أي ... ضجيع وتشييع الأطهار تبلينا

وحول مضجعه غر ملائكة ... لا يفترون فهم شعث يبكونا

أبكيه أم أبكي يتامى أم نسوته ... صوارخا حاسرات بين سابينا

اللاتي لهم أو فأبكي بعضهم ... نحن نحو ذلك في الأكفان يكفينا

وما نسيت فلا أنسى السكينة إذ ... تدب تشتكي الجوى بشكوى تقوينا

ثكلى بنت إذ تدعو الحسين ألا ... يا قاتلي من يغيثنا ويحمينا

يا نور عيني والدنيا وزينتها ... يا نور مسجدنا يا نور نادينا

وا ضيعتي يا أخي من ذا يلاحظنا ... من كان يكفلنا من ذا يربينا

خلفتنا للعدى ما بين ضاربنا ... وبين سالبنا حينا وسابينا

كنا نرجيك للشدات فانقلبت ... بنا الليالي فخاب الظن راجينا

يا ليتني مت لم أنظر مصائبكم ... أذلم تر الظلم ما عشنا ولا جئنا

لله مفقودنا لله ماتمنا ... لله غائبنا لله ماضينا

لله فجعتنا لله محض عنا ... لله أدركنا لله تأبينا

ها من لنا كلى بما ما الله غافلة ... من أبى أبا ذهبى المطيب تعيينا

ها [illegible] لمن أوحشت أبياتهم ... وهم بقوا بصحارى الطف ثاوينا

أخي هذا ابنك السجاد يعني في ... قيود ذل وقد بكاكم وبكينا

أخي هاهم يريدون المسيرينا ... إلى ابن من خانه عنكم ليهدينا

أستودع الله من له تب رتبه ... من ناب في الذئب عند ناب سه فينا

وسيرتهم عراة فوق عاينة ... دبي على قلاب فوق في المسح ولا لينا

حتى أتى كوفة للشاميين ضحى ... ملتمسين على الأقتاب عارينا

والرأس فوق سنان العلج يقدمهم ... كبدر تم سماه فوق هيوق دنا

له الرؤوس الأولى فانبع كأنهم ... كواكب نهرت فضاء السماء بينا

وأهل كوفان منهم شامت بهم ... قرير عيني ومنهم من ينوحونا

وفي السبايا علي بن الحسين علي ... نيب وقوفنا قال ينتحبنا

يا أهل كوفان كم ذا تقتلون فكم ... تبالغون بما فيه تأذينا

يا أمة السوء لا سقيا لربعكم ... يا أمة لم تراعوا جدنا فينا

لو أننا ورسول الله يجمعنا ... يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأقتاب عارية ... كأننا لم نشيد فيكم دينا

بني أمية ما هذا الوقوف على ... تلك المصائب لا تصغوا لداعينا

تصفقون علينا كفكم فرحا ... وأنتم في فجاج الأرض تسبونا

أليس جدي رسول الله ويلكم ... أهدى البرية من سبل المضلينا

يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا ... الله يهتك أستار المسيئينا

أورثت قلبي أسى يا محمد ما ... كر الجديدان للأبلي وتبلينا

فكل أرض ونعيم كل بلاء وعا ... شوقا ويشغلكم في نصب إلينا

يا سادتي عندكم يبكي مصابكم ... له مدمع عين مهطل الجونا

من نون مقلته في نظم قافية ... تعلمها السوق فيكم يا بني نونا

غدا بحسنكم فقدًا بحزنكم | تعالوا نأتيكم يا بني الكرام يمينا

مشرّفة بكم ممنونة بكم | جاءت لذلك نفس تكاد تمضي بنا

من احمد نجل نبيّ الذي عبدلكم | فقلتموا يا بني طه ويا سينا

كونوا لنا فوق ما نرجو بحبكم | فما لنا في غد الا موالينا

صلّى الله عليكم ما اهتدى بكم | ما في خزائنه يا خير هادينا

بتحيات من نواحي نجد | بودي وقلبي بوديك وجدي

والقي في الروح ما يتعشى | والقي بالروح حلي جلدي

واعطي نكتة لها مطلت | لي بسوء وانف عهدي

واخبرني اهل اللوائي ما فعلوا | فعسى يهلي اليهم نجدي

كنت شعري اذ مضوا كيف علوا | انهم دون الكرام انا فصلك

وبنا يعرف النقص منهم | بالذي وفضوب المجد

رجع الله لي بلاقي بسهمي | والذي فيهم في بعدي

واهلهم عندي بارض وطرق | وضح خدي فهو في عبدي

صاح ما حاله من قاب قلبه | وتدمى من دمعه بالنضد

نحن استلموا ما اغنى فيه | انه لي منطق بالحقد

كم علا اهل العلا فاد حله | خطوب رددت ما يبدي

وله كل صباح وممسا | ذا نوب باهل المجد

عند المختار قد فتح فيه | كل نجد بلنه اووهد

فضلة في فضه حيدة | حسام يلمع ذي مرود

وانهت فاطم بالضربة | وقصت مغصوبة للولد

واستقلوا الا ذا ما حنقا | ثم زادوها بقتل الولد

سقوا شيئا ما سمهم | فقضى بهم بسم صب

وحسين قلبها مهجتها ٢ | كل نغل وخبيث وغد

جاءهم نفر فأردهم … للفتى وهو فيهم كالشهد

نشهد بعد مهم شاهدهم … أسد أكرم به من أسد

واشتد على الكفار ما … لاقى تواضح بهم عن شدد

كم أبادوا من رجيم وقهر … بأرعى الله وقليل العدد

فقضوا يا ليتني كنت بهم … على أن الجد أصل الحسد

وحسين بعدهم إذ قتلوا … صار فردا وهو بين الفئة

داعيا يا قوم من ينصرنا … وهو معنا بجنان الخلد

فأجابوه العدا سوف ترى … كلم ملوه بضرب الهند

قتلوه ظامئا بل قطعوا … رأسه منه تماضي الجد

ثم علقوه برمح فأتى … هو كالبدر بين الشعل

ورؤوس من ذراريه كما … أنجم تتلو بلدان الخلد

ذبحوا أطفالهم ثم رموا … شعلا أبياتهم عن عمد

وحسين شلوه قد كسروا … ظهر القوم بركض الجرد

فاطم لو خلته حين هوى … في الثرى ملقى عفير الخد

ناشف القلب تلظى ظمأ … ولمق الأهل مديم المدد

فيعلم منك ما قد فعلوا … فعليهم سيدي أشتكي

بك يا أبت وكوني وجعا … قائلا يا أبتي يا جدي

وإذا استسقى فلم يسق وقد … قتلوه ظامئا في جهد

والفرات الجاري الماء به … من نوح الكلب وماوي القرد

وعلى أخوانه ميلهم … ثار نحبي وكوب تقدي

والتي من بضعها أمانحه … فلذا تدنيه كالكبد

تسبح الروح عليه حللا … بالعرى من بعد سلب البرد

ومضوا نالك حقا سلبوا … وتسبوهن بسبي كلد

ثم ذكوا أقتاب لهم … اركبوهن بغير الوطد

أصادفهن يتامى معهما — جوعا عطشى بحال كمد

لو نظرت لوجوه تورث — كذا كانت يهلكن بالنقد

فهي للسبي وللجوع وما — وجدت في بيتها من وجد

والظما والسبي والضرب على — رأسها من فاجر مرتد

قد أحيطت حالها حائلة — أبدلت منها بحال كمد

وإذا حنوتها السبي بعت — ناحها فالزمان بسد

كم ضربنا أن ونت أو عثرت — أيلمهم في مشيها والوخد

وكها في السبي نوح وبكاء — وصياح هد صم الصلد

وابنك السجاد قائمة وقد — ضربوه في السبا كالعبد

وحسيني لك وجه ممل — ليت روحي لحسين تفتدي

ورأيت منهم فعلهم — فيه من شيء الوه أب

لا شتريت الدمع بالدمع وقد — لو ترى عند المآتم تجلد

فاستعنتك مصاب جلل — وأدمى النوح وسط الكمد

وعليك اليوم يا سيدتي — يخلف الله المعيد المبدي

جعل الله لك اليوم جنا — قلبك المكسور حسن الوعد

يا لها من نكبة فادحة — ومصاب متناهي الجلد

كل رزء مضمحل ولكن — واقف في من له واجد

شت ما عندي فنظمت — كلمات طالبا للسؤدد

فتلظت فؤادي شغفي — ومصابي مع الأبد

فاقبلوها يا موالي فقد — مزجت حزنا بمحض الود

النبي أحمد كم خذ بيدي — سددني لسبيل الرشد

ابن زين الدين جئناك وقد — قطعنا الشوق في الوفد

وعليك الله صلى أبدا — وتمنى شأنكم بالبعد

الفصل الثالث

دمعي على طلل الأحباب مطلول ... وفيه بالي أبلته البلابيل

فكم أعلل نفسي بالمحب بها ... تبكي الديار فما تغني التعاليل

فكم ترسمتها فوق الرواسم أبكي ... بين الرسوم بها والدمع مهمول

وقفت فيها أجيل الفكر جائلة ... فما انثنى ثم من يشمها الجول

رسم صموت ونفسي غير خافتة ... فسائل صامت عنها ومسؤول

فحالها قائل والدمع يسمعه ... والحال يروى به والدمع مقبول

يا وفق الله إلا أنه أجل ... أحل له في ذوي التوفيق تأجيل

يا أنس كانت بيبا بعد بعدهم ... تظل سائبة في غورها الغول

عليك يا ربعهم دمعي أليح على ... سفح الرسوم سفح الدمع مسبول

مضوا إليها وعد الكتبة قدر ... وكل وعد قضاء الله مفعول

القوم آل النبي كالآل لأنهم ... والشان شأنهم والوصف تمثيل

كانوا سحائب كهمي الرغائب بكل ... هم الكتائب كتائب مقاتيل

كانوا أماثيل للأيجي يظلهم ... في الآل الدمن الضالي وقد ضلوا

نعى العدا فيهم حتى مضوا ... بانوا أطوالا أيامهم والفتى مأكول

وشتتوا دوا لهم في كل ناحية ... نحو لها قاصد ثكل ومثكول

فهي تبعني الله من بعدهم ... أثر قه وفي الأمر مأمول

رموسهم في رسوم الدار ... فالميت منتقل والبيت منتقل

فهم قتيل ومنهوب ومضطهد ... للدهر فيهم من البلوى أفاعيل

وأعظم الرزء ما خص المسلمين ... له على خص تعظيم وتجليل

أن المصائب يعني قد يليه ... ولكن إذا غاب عجيب تهاويل

غلة أم المنايا وهو نفس ... أمو الموت يا لعما الله ما نيلوا

تجتروا أنفسهم وقد يلقوا ... على السكينة والتقى تجميل

وألبا سموا التقوى والأبطال هالكة ... والمقدم موت إذا اللهب مشتعل

سخوا بأنفسهم لله واستبقوا ... والموت منلبس والسيف مسلول

فضو بجد وعتب السنو محمدة — فما ان له والجد والسول

فضا تعوّلا ي فرد الله معين له — وحوله رذل وعند وطميل

يكو فيهم فكم غالت بوائق — منتقا لكوا لكنه غول

الحاب المتقع اجسامهم فله — بالسمر والبيض تنقيط وتشكيل

يقضي بما شاءه من فعل صاحبه — فكم له عامل فيهم ومعمول

كانه سنابل قد كنّ في حمى — لكن محالبه كذ ومصقول

فضاد لولا القضا لم يبق سنادهم — لكن تهمه فيه تعجيل وتمهيل

نا غلة والفرات العذب ينظع — والجب يرتع فيه وهو مغلول

فخر من نبله وهو النبيل على — ترا الطفوف فامسى وهو مقتول

كما هوى ساجدا بان اعظم ان — هوى بلا خضوع فيه تجليل

فجر تبهم اكرم السبط واسفى — فطبق الافق والانبا مهول

والارض ترجف والحوت العظيم لها — خوفا ونوح وحوش التي موصول

والسبع تبكي دما والشمس كاسفة — والبدر منخسف واللطف معطول

والله شق الورى من فقده لمدا — على الهدى كيد ابكى الورى الدول

والشمس طالعة ليست بكاسفة — تبكي عليه نجوم الليل والكيل

كذاك المنظر الاعلى وحامله — تبكي النبي وميكال وجبريل

والروس ركبته في الرمح واحترق — كالبدر يشرق نورا وهو معو

والقيت في محال الخيل جثته — فكسرت ظهره مع صلبه الخيل

وهو الحسين بن المصطفى وعلي — كانه يا لعمر الله مجهول

الم يكن قط عن شي الله في شك — قد قصرت عن مزاياه الاقاويل

يا حسرة لمصاب فجعي كبد — فان قلبي عن السلوان معزول

يا نفسه صعقتي نفسي الى مقلي — دما بدمعي فيجري وهو مقتول

حزنا او وجدا على الملقى بلا كفن — لولا المعاصي ونسفي والقناطيل

ملقى ثلاثا فلا يجوه رجمه — وللصلا فيه تحليل وتعليل

على العناء غيابا في الترب يلحقه — ثوب عن الشمس يحمي او سراويل

ملاحف المجد والتقوى تسترّه — عار عن العار لا يثنيه تبديل

سما الى رتبة اذ خرّ منجدلا — ما نالها قط الا وهو مقتول

هل المناقب الا دون مصرعه — ما فوقه مفخر في الكون معقول

لذاك كان بنوه بل أخوه كذا — أبوه من نسله حقا وما بيل

في ذل مصرعه العز المنيف له — وفي الاهانة توقير وتبجيل

فلا تنتظر غالب العليا وفي يده — زمامها والثنا والحمد مجبول

فاستقرض النفس ممتاز مجاديها — والأهل والمال والمطلوب مبذول

فاعجب لمغتصب ما كان جاد به — مستنكر برضا وهو محصول

بني أمية ماذا جئتم فلقد — جئتم فسادا كما يهوى عزازيل

شردتموهم فهم في كل ناحية — ضاق الفضاء بهم بالعرض والطول

وحقهم حقهم عنهم فبينكم — أرحام أحمد مقطوع ومفصول

قتلتموهم عطاشا بعد موردهم — والماء يغمس به بغل وتخييل

أجساد ساداتهم في الشمس تصهرها — لهفي فلا كتفت اشلاءها الجول

رؤوسهم فوق عوالي ليلكم مشرعة — كأنها في القنا وهنا قنا ذيل

فكم اسير غدا يحصى بحتف مفتقر — وماجد وهو بالاغلال مغلول

نساؤهم حاسرات بين اعبدكم — تجرّهن حداة مهانا ذليل

ركبوا امام سبايا ما الوحوش حملتها — اهلة وتهاها في الليل تهليل

وتارة خلفها حتى تواجهوهم — في الشمس له يقيها عنها مسربيل

وما لها غير محموم الصفيف ستارة — الا عباءة قد اخاب به العطا قيل

فهن ما بين احشام معفرة — وانه يحي بهن للخطى اكاليل

فيا لأمكم الويلات مالكم — ما شئتم فاصنعوا اي شئتم فعلوا

لا انتم ابهم بل انتم ما نهم — والحق حقهم والرحم موصول

لن تبلغوا أملا لهم بالعفو وما — أنتم وقصر امثيلا فيه تنزيل

والقوم من طهروا اذ ما وعرضهم ... ذاك وهم لم تدنهم قط الاباطيل

بمدحهم نزل القرآن والصحف الأولى ... وأعلى توراة وانجيل

جادوا وسادوا وشاد المجد تم لهم ... لطالبي كل معروف معابيل

معارف في البرايا يعرفون بهم ... هادون والغير جهال مجاهيل

فشأنهم نسك والفتك فعلهم ... وذاك لله تعذيب وتذليل

سحب الحيا الهاطلات من عطائهم ... أيديهم ملئت الأيدي المحاصيل

فراحتا الكل من خضخاض جودهم ... مملوءتان وما للفيض تعطيل

تخلو مما بحمهم أن جاء فادحهم ... فهم على الفضل والنعمى مفاعيل

إن نلتم منهم ما لا يحل لكم ... فذا إليهم بحكم الله معدول

وكان ذا بعض أشراط مليكهم ... وقطع بركم ما فيه تعديل

هذا وطالب أوتار لهم وبدا ... مؤمل وهو مضطر ومولول

نظّار يا معشر الغي التي تغاشيه ... يقوم بالأذن حيث العضب مسلول

لقوله تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه

في سيفه خلفه لبس وتقدمه ... مسوّمون وجبريل وميكائيل

وفيه تابوت نصب الله يحمله ... فوق الغرانيف الهراجيل

عليه من مدد الجبار خافقة ... الوية جال ومنسدل الأطراف معقول

يذيقكم ضعف أنواع العذاب كذا ... خسفا وترميكم الطير الأبابيل

فثم أسنى جوى صدري وموعده ... صبح قريب ووقت فيه مبتول

يا آل أحمد كم عن أهل بيتكم ... قلب خفوق ودمع فيه مهمول

كم في الحشا شبه جمر لا يبرحها ... فيها أو الغدات ولا يحيون ذا ليل

لأن عوني ويدي منكم ولكم ... والوجه في ذاك معقول ومنقول

فأحمد نجل زين الدين عبدكم ... على المحبة مخلوق ومجبول

كونوا الناوين تهوى كما نحبت ... لنا عليكم لبانات وتعويل

عليكم صلوات الله واصبة ... ما ناطق فاه حتى ينفد القيل

ومنه تسليم وتزكية ... ورحمة ثم رضوان وتفضيل

الفصل الرابع

أتى هو وقد نمّ نور بياض المفارق ... وقد مرّ مسودّ الشباب المفارق

أجدّك في اللهو الذي أنت خائض ... ودلّ على الفنا بك عوكة شارق

تضاحكك الأيام في نيلك المنى ... كفعل نصوح للكآبة وامق

وما بسطت آمالها لك عن رضى ... ولا ضحكت سنّا على كل عاشق

ولكن لكي تصطاد من أمّ فضلها ... بما نصبته من شراك البوائق

وهي اللواتي تستقرّ بلطفها ... جهولا بما تسقيه عند المضائق

كؤوسا بطعم الشهد الشراب تذيقه ... وانكس كاساتها سمّ ذائق

فلا تثقن من وعدها ان وعدتها ... كما قد جرت عادات أمّ الحيّة صادق

وان هي وفت في وعدها لك تلففت ... وان أخلفت ألفيت همّها في المواثق

كأنّ المنايا ملكتها ملك فمها ... فتنظر فيه من شامات بشر الطوارق

بخفض عظيم الشان أعظم شأنها ... وذلك يظهر القول سوء التوافق

لذلك أحببت بالحسين مصائبا ... بها تضرب الأمثال في كل خارق

غداة أناخت بالطفوف ركابه ... بكل فتى بالحتف في الله تائق

لبيتهم في وصل همّ رحمة أحمد ... فما وصلوا الا بقطع العلائق

فهم سحب في الجدب واكف ... ولكنهم قد أبرقوا بالبوارق

وهم في أعاديهم أسود تعانقوا ... هم والقنا والبيض حقّ التعانق

يبيعون في سوق النجاح نفوسهم ... على الله بالرضوان بيعة سابق

فداء فكسى فاشترى الله منهم ... ليبسط شهيد في اشتراء وسابق

اذا كشفت عن نابها أمّ حربها ... وطمّ بذوب الشرّ شرّ صوافق

ترى أنهم يرجون الشهادة في الوغى ... كما عاين بيت الوغا كالسرادق

وأمّا كفهم الصبي يغيظ عينيه ... بها يبصر اللجّ بضوء البوارق

فهم يخطف تقى الحيا بهمة ... كريم ببذل النفس في الجود بائق

فكم كهف أوى كافل شيخ كاتب ... وكم من فتى فمالق قلبه عاشق

يقولون بنت المصطفى بنفوسهم ... حذار عليه من صروف العوائق

وقام لهف نفسي ناشفات كبودهم ... عطاشى بيوم بالغ الحر ماحق

وبكته فوق الوشيج فكبرت ... جموعهم من كل نغل وداحق

فضجت له الأملاك والجن جهرة ... وصلت دما تبكيه سبع الطرائق

وأظلمت الآفاق واسودت الدنا ... وثارت أعاصير الرياح الخوافق

وسالت له حوت لو خاض ضفة ... كذا الأرض والأجبال دكت بعضها

ومادت وقامت للإله بحجة ... فقد طافت الآفاق وقع الصواعق

كذا الشمس صفر عند حق غروبها ... وتبدو له حمر عند المشارق

وما لوا على النسوان بالسبي عنوة ... فكم سلبوا من أدرع وقراطق

وكم خضبوا من أذن حوراء تحتلي ... فكم لطموا من خد عين عاتق

وإن تتقوها السوط تدعو بنائها ... على كتفي عن أن سياطهم

وطفل رضيع بالسهام فطامه ... وذبح غلام بالحسام مراهق

وقادوا عليا يشبه العلم فرنسه ... بغل يد في حقه غير لائق

وشدوا على الأقتاب نالك وحملوا ... النساء على الأجمال من غير رافق

ومن ندبها قد قطعت كبد أحمد ... وكل بنات بيته لفرط الأفارق

بتصرخ رسول الله شدة حالنا ... ومن ألم الفقد الكلام بخانق

كعاب وأطفال صغار وتشتكي ... مطافيل تسبى مع شباب عواتق

وتهدى على الأقتاب والنوح زادها ... وتضرب بالسوط فوق العواتق

إذا مضها ضرب السياط براسها ... وتمشيك واق تتقي بالمواقف

فليس لها من رأسها محتمي ... ولا شيء إلا النطع من كل مانع

فهل ليتنا يا رب عجل مماتنا ... وقد لينا نحن الغوث علم مالق

والكف والأنصاب لترب خلفوا ... معفرين [illegible]

يذوق فناء مع جناحين صدره ... علاه بخيط الشامسات الخنافق

ثلاثا وما نحاف [illegible] ... ووحش الفلاة [illegible]

إلى أن أتى أهل الضحى بذنوبهم — وقد نقلوا بالكتب كل فضائل

فأين محبونا يبكون ذنبنا — ذكر قدامي من ماء العيون كوادق

وفي لكسير القلب ينشي ما تمنا — علينا وفيهم من بشئون الخلائق

فيا سادتي إنا نقيم بحزنكم — إلى الحشر في حزن لكم متناسق

فهلا نساء والرجال بجمعهم — بما قتلهم يبكون في كل غاسق

ومنشد يا بيكم متفجعا — له كبد حرى على نطق صادق

سلامي عليكم ما أحث مصائبكم — وآخره عند المحب الموافق

فيا خير خلق الله رحمة مجلكم — يؤديكم للهدى مع المتدافق

وشبهت ذلال الماء من أجل خطبكم — كماء الحاج للتبايح رافق

ولكنهم يستعذبون لحبه — ظماهم ويستحلون ضرب العقائق

إلى أن دعاهم للوصل إمامهم — وصاح بهم نحو الفنا كل ناعق

فضوا بالظما حول الفرات فليتني — قضيت بهم نحبي على حكم لاحق

بتاريخ الوقف ... الحجة

كان

كأنّ بهم بالأرجوان عصابة ... تضيء بأجسام كمثل الشقائق

سلامي على أرواحهم وجسومهم ... تضوّع بطيب في ثنى الأرض عابق

خليلي زرهم وانتشق لقبورهم ... تجد ترْبها كالمسك من غير فارق

هنيئا لهم فانحرفات محبهم ... ينصّبهم الفتح القتيل بحائق

فسادوا حسيني والي الناس واحد ... من النصح بمدت عنه سبل المخارق

يناهي العدو هذا معين بعيننا ... فيحمي ذرى القوم بالأماني موافق

فما جئنا يا قوم هل كنتم تائبا ... بفرض وهل خالفت بعض الطرائق

ألم تعلموا أنا وبايع جدنا ... كذلكم وأعظم عظيم المواثق

فلا تنقضوا عهد النبي فإنه ... أما ملمة يوم كشف الحقائق

وقد بدا فيهم من بغى ما يقوله ... وتشفق منهم كل نغل وفاسق

فشد عليهم معهم وبخزل أشدّيا ... لها شدة حاقت بكل منافق

فبعض محبيه يشبه حاله ... بوصف وعنه الوصف غير مطابق

يقول كان السبع في خوفه الوغا | عقرنا عن سيف ب وحشي زهالق
نعم عني ان الحق في وصف سيله | لدى الحرب طا يبديه تسنى مقايقه
اذا الاسد يمتلون من نصل بطشه | ووحشى النقا امثال اهل البهالق
اذا شاء يغنى كان عن نيل خادما | له صادق عن امره بالمخافق
واما دعا الاشياخ لبث مطيعة | وكم منهم عنه بحكم الو تايق
نعم وامام الحق يقذف بالقنا | عليهم فكم من باطل منه زاهق
تعال الاعادى غضبة في جلاية | مخاريق تبلو من على شيق شاهق
فكم فلقت ضرباته من جماجم | فكم فرقت صولاته من فيالق
الى ان رأى اسلافه في سبيله | الينا الينا الان يا خير لاحق
فلباهم والقوم ما بين ضارب | له طاعن يهوي وذم قد اشق
فخر صريعا في التراب لوجهه | بسهم لعين في المشاشة خارق
يعفر خديه فضوعا الى ربه | وشكرا وصبرا في عظيم الصواعق

فقام به منهاه عن خير مضجع | يمر على كل المواكب مايق
فاحبب ما قد كان لله اذ هوى | صريعا بلا جسم وعطشانا سقي
اذا ما ارتقى السباق اعلى مراتبه | فمصرعه عال المعالى مائق
فحمه فوام اللذي عند هوى من | به احملت الكانه في الو فائق
فاقتل اشقى الخلق ثم الكبه | ومن منه الوا سنى يا سوء ناشق
وزادي لكم مر وعيشي منغص | بذكر لما قد نابكم متضايق
[illegible]
وطال لكم كدي وبالي مشتت | وقلب اذا هل المحرم خافق
[illegible]
لئن بكم ما ان توجه ناظري | يرى خلقكم ما قد اصبتم وذايق
[illegible]
فهاكم ثناء فيه ذكر بلائكم | بنظم يسمع العاقل القول رايق
[illegible]
فاحمد يرجو يوم لقائكم | لكم شفقا ان جيد الدقايق
[illegible]
وكونوا الى بين الذي والى الذي | لكالكم قامى في المحب الملاصق
[illegible]
وصلى الاله ربكم ما بكا له | محب حزين بالعيون الثوابق
[illegible]

وما وكفت فيكم عوارض أدمعا ... دعاة لكم فيكم بشد يد العلائق

القصيدة الخامسة

بكى الأوّل في الله نائب ... تمتع بوجد الفذ نائب

وحن برأسي المحيّا ... وحمى الحمى في القلب لاهب

وعلى القفى أصلى الحشا ... وطوى طوى قلبي فغائب

ورقمت رقم البرقتي ... بجانبي قلبي المحانب

واللب فرش سويقتي ... لمن مشى منها الى طالب

ولقاطني جنبي جن غبت ... وللهوى أجوائي لا ذنب

يا ساكني كثبان فالقب ... الذي أقوى فضا ب ب

يا جيرة ذهبت على ... جيرون أو الكل ذاهب

دمعي عليكم صببت ... لفقا قلبكم وهواي واصب

قضيت عمري في تمنيكم ... لمصحوب وصاحب

قد كنت للأدمي إلى ... أن صفيت نهل المشارب

هم أوردوهم أصدر سوا ... أنا شارب أنا غني شارب

هم علموني في الهوى ... أني أصاف أو أجانب

إن انتهوا فانا بها ... أو انخلعوا فانا مراقب

حيث استحقوا للنوى ... أقطابهم حثو النجائب

ساروا بها وبقيت في ... عافي رسوم الصد راسب

ج إن بكت مني أمرت ... حلها فيه المآرب

وسبيل ذكري فالليالي ... أنجح في الصبح سارب

إن الأحبة أيقظوني ... فانتبهت بعزم جاذب

فرأيت أوطاري بأطوار ... وأقوال قوالب

أو ما ترى تيجان بو ... نحو همتي كل جانب

أو ما ترى كل حالات ... مع الأوقات دائب

وعليه ان جاءت اليّ بها ... فقد جرت جرى السلاهب

حتى تحكم ظهره ... والهف نفسي والتنائب

نصبوا الكريم اما نكرا ... جهلاً على عادى الشعائب

فأبى الاهانة والكريم ... يكون في اعلى المناصب

ولـه بعرصة نينوى ... شلو تحفه المنائب

من حوله انصاره ... كالبدر والشهب الثواقب

يشوي السموم جسومهم ... والشمس في خاوي السباسب

نُوّارهم طيّ الفلا ... فدوا النفوس على النوائب

وله نساء فاطميات ... غنائم في المنا هب

لله اطفال واتباع ... في مطافيل كواعب

سيرت مع الاطفال ... والاموال من بعض المكاسب

فوق المطي حواسراً ... في الناس باشنع الذوائب

والرجماه تواكل ... في السبي تسعدها النوادب

قد شهرت للناظرين ... كهن من فوق الشواسب

لهفي لها تنزل الآ ... صوت فوق الاخاشب

مثل بلائك يا حسين ... وفي كتاب الله واجب

فليهنك الخطب الجليل ... فقد حوى كل المناقب

اما ثناؤك في بلائك ... فهو لا تحصيه كاتب

وارى جميع الخلق كلاً ... بالكل اوفى مخاطب

يبدوا بنعيك حين يبدو ... وهو عني كا ب

ولكم دعاة قد عنا فنالهم ... بكم عند التخاطب

فلذاك قيل لك الحيا ... ملئوا المدائح في المصائب

اذكى مصائبك يا حسين ... بمهجتي والقلب وذائب

انا احمد نجل لوذعي ... اللحن في كل المذاهب

بولائكم كونوا لنا | في يوم تنسد المذاهب

والأم والإخوان فيكم | والأخلاء في المطالب

أنت الذي تدري الذي | أغنوه ما لي عنك عازب

صلى عليك الله ما | تبكيكم عين السحائب

[illegible] عوفها وبروقها | والودق منها فيك ساكب

[illegible] الفرح [illegible] | ونعت المغيد في الكواكب

بقوا بنا يا حجة المنجا | بقية في الذي بقوا بنا

إني أرى في بعد أيامكم | أن زاني في الطيف كأني أنا

لا تقطعوا مختاني بكم | كذا ما أتى لكم في الورى

ما صدع القلب إلا وقد | تولى الوجد بحيث اللوى

هم له طووا من قلبي في الحشا | يقتادني عني لوادي طوى

هم كلموا قلبي وهم صيروا | يدي بيضاء وعني في عصى

هم قتلوا

هم قتلوا قلبي وراحوا به | لما يشأ في فإن كنت أنشأ

وإن جمتا في هجرهم في فقهم | قد علموا أنني بهم في فناء

يا [illegible] في الهجر في وصلة | والذل عز وفناء في بقاء

قد كنت لبيبا فأتى وصلهم | وكم أكون إلا بقولك يلي

صلوا بكيل أنني عاد هم | وجود نفسي في الخيال الآري

لا أنني كون في عند ذنب ضري | بكيت بناح أربع في فلا

حال الزمان بيننا فامتكت | في غواشي أعقبتني خلل

أخالني فيما مضى اطماعا | والدهر يأباه فجل النوى

لله من سعي في الورى قائد | والناس في بلواه تسعى ورا

هذا زمان لا يرى راحة | إلا ويرمي أهلها بالعنا

يرمي الورى كلا على قدره | فمن علا قدرا تناهى ملا

فآل آل المصطفى صفوة | فخصهم من البلا ما حوى

[illegible]

رمى حسينًا خطوب علت — به وجلّت كعلو العلى

[illegible]

أنسان للقتل يقوم بهم — تمحو الماء شاء نعمهم لم يشأ

[illegible]

وقال سيحالهنا يادهو — في البدء اخفى فقوسها ابدا

[illegible]

يسطو بهم سعي القضاء الازلا — حياتهم في تهم بالرضا

[illegible]

حل الحقيقات بهم ظاهرة — وباطنا حتى اخترى بدا

[illegible]

فمالت الاعدا عليهم بها — من كل وجهة فسبق الفضا

[illegible]

فجادلوهم دونه فتية — شوس بها ليل اسود الشرى

[illegible]

يدعون انفسا انها — في العلم جود والمعالي تقى

[illegible]

غلت فباعوها على ربهم — ببيعة رضوان له فاشترى

[illegible]

نفقا من ذلم يذوقوا بها — حتى انقضوا ولم يخافوا العلى

[illegible]

لهم تجلى الوغا بهم — في ابن النبي طلا الباهات تقى

[illegible]

والبيض والسمر لهم موج — بلى لم تسابقوا لهم تقى

[illegible]

والسبط

والسبط في القصد لهم غاية — اليه والله لهم منتهى

[illegible]

خوفا عليه يصطلون الوغا — وهم بذلك الناجون الوغى

[illegible]

داوعذاب الحرب في حسنه — عذبا وتى احد في الصلا

[illegible]

حتى قضوا وما عليهم قضوا — اكبادهم ناشفة بالظما

[illegible]

للملاء الاعلى عليهم بكاء — تند بهم بين الثرى بالوثا

[illegible]

قد زارهم سيلكي صرعوا — فوق الثرى وثوبهم في السماء

[illegible]

انشا لقد فات الاولى فتهم — نفسي بي بنت المصطفى والولا

[illegible]

ثم بكا شوقا الى وبدهم — في اصابه سلسلا حلا

[illegible]

الله انصاري بقلبي لقد — سائليكم قبل سيري الى

[illegible]

قد يموت وانا اثما — جئت لكي افدي لكم لظى

[illegible]

بمهجتي اشتريتكم فاديا — كيف سبقتم بالثنا والفدا

[illegible]

واستوحشي للدنيا وتاديا — احببتي دون الورى ما جرى

[illegible]

لئن تخلفتم فأنا لاحق بكم قريبا فابشروا باللقا

في ألّت الأعداء على سيدي وهو بنا يعبأ ليوث الوغا

أين نصيري وحبيبي ومن صيّر نفسه لنفسي وقا

مالي أناديكم على قربكم مني أما فيكم مجيب الندا

كيف مضيتم وأنا مفرد بين العدا فلم أجد ملتجى

وصال فيهم صولة كالقضا لكنني له ربي بما قد مضى

يدير للمنون فيهم رحى دوائر السوء وسوء القضا

لكنه يقضي على أمته ولو ترى يلو القه الفنا

ولم يزل مختلسا أنفسا من كل نغل ولعين عتا

ثم رأى استلابه عنكم عجّل إلينا مسرعا بالوفا

فلم يرى الدنيا ولا أهلها فخرّ من سهم لعين رمى

فوق الثرى مختضبا شيبه من دمه منجدلا بالعرى

ذا مهجة

ذا مهجة لاهبة بالظما وجنة شاخبة بالدما

فطبق الدنيا مصاب حوى لما سباه أبدا أو أتى

ما في الوجود معجب لم يكن إلا عرته حيرة فاستوى

كل انكسار وخضوع له وكل صوت فهو نوح الهوى

وكل رطب ينتهي ذا بلا وذي قوام يعتريه التوا

أما ترى الآفاق مغبرة والشمس حمّا بكرة أو مسا

أما ترى النخلة في قبة ذات انفطار كانفلاج فشى

ما سقفه فيها انتهت أخشبة إلا لها حنّ أمامي شوى

أما ترى الأثل وأهدابه عند الرياح ذا حنين علا

أما سمعت الرعد يبكي له والبرق والسحب لقطر همى

أما ترى النخل له رنة في طيرانه شديد البكا

وكل بعض بها فيه تكر بلا كل مكان ترى

وكل يوم نوحه مأتم دائماً — نفض شراب آبائه على من قضى

والسيف يفري نحره باكياً — والرمح يبغي قتله عمداً ثنيا

تبكيه جن دخلت على — جثمانه وان تكت القرى

والله ما رأيت شيئاً بدا — في الكون الا البكاء تلا

وآل احمد البكاء دأبهم — مسهم الضر ونال الأذى

قلوبهم تخفق من خوفهم — والذل مفرش عليهم غطا

رجالهم جزر لسباع الفلا — نساؤهم تقاد قود الاماء

اموالهم نهب الاعادي كذا — خيامهم تشعل فيها النار

بناتهم مسلوبة تستر بها — لا راحم ولا امام حمى

والمسلمون حضر ما بهم — عن منكر رآه شخص نهى

يا سائل الرسل ترى صنعهم — ان فيه قتالك اياك سبا

اجزاء ما صنعته فيهم — من الجهل ام جزاء الهدى

هو بهم وحق سبطك المبتلى — اهل الشنآن والقلا والنوى

يا آل بيت احمد حبكم — شوى فؤادي وبطني لوى

دنت الهي لكم بالولا — لكم ومن اعدائكم بالبرا

وذاك منكم ولكم فيكم — انتم غنى الدهر ونعم الغنى

فاحمد كونوا له ملتجى — وعبدكم يا محسنون الرجا

والعبد رهن الذنب في فضلكم — ابي وامي يا اهل الجلا

ومن عنانا امره فيكم — يا املي علي والرجا

صلى عليكم ربكم ما دعى — داع بكم يا مستجيبي الدعا

الفصل السابع

يا ايها الراشد اقف لا — من اهله وتاجا تذكرا

لفاطمة منفقا مبتدئا — لدمعه قتيل الطيب الكرى

تبكي اذا رأيت برقاً لامعاً — او خلت عين السحب تبكي ماء

والأرض ضاحكة عليهما معًا ... والورق يشدو والصباح أسفرا

أوجاورتك في صباك الصبا ... ذكرت أيام شباب وصبا

زدت حشاك من هواك وصبا ... وعشت مما قد جرى محسّرا

خلّ البكاء على الديار والهوى ... فذكرى أيام الشباب والغوى

وكن حزينا ذا أسى وذا جوى ... بمهجة حرّى وناحٍ بالبكى

واتخذ الحزن متاعًا وغذا ... بكل عيشٍ ذا شجا وذا قذى

وقم به ما دام حيًّا وأنا ... مولعا [illegible] الورى

آل النبي الهاشمي أحمدا ... أما سمعت فيهم فعل العدى

سقتهم أعداؤهم كأس الردى ... ظلمًا وعدوانًا وبغضًا مظهرا

مصابهم هو المصاب الأوجد ... وحزنهم مثاله لا يوجد

فعيشنا طول الزمان النكد ... فلن ترى كحزني مشتهرا

كن لي معينًا بالبكاء عليهم ... لا سيما السبط الشهيد الأكرم

لا سيما

تشعد فيه المصطفى وتلطم ... وأمه البتول ثم حيدرا

يا ليت شعري هل أنوح أهله ... بين العدى أم الذبيح طفله

أم خيمًا محروقة أم نسله ... مشرّدًا مشتّتًا مشهّرا

وليتني أشعر هل أندبه ... بين العادي بالظبا تضربه

أم جسمه بسمر القنا تنهبه ... أم لحيتاه بالدما تخضّبا

لهفي له لما أتى كربلا ... بفتية وأي فتية علا

[illegible] ... [illegible] نحو العدى عاداتهم

فما لها في قودها [illegible] ... أسد شرى قد سحقوا الطغا

كأن يقول منهم إذا دعا ... يا رب إني للحسين ناصر

ولابن هند تارك وهاجرا ... فاغتنموا الفرصة مع خير الورى

كأنهم عقبان نخل خاوية ... كانوا على الأعداء ريحًا صرصرا

هم سادة قد عظمت أقدارها ... بكت لهم عند اللقا جدودها

كأنهم في الحرب شهب خاوية ... ترى العادي بظباهم ثاوية

في جنة عالية قصورها | قطوفها دانية لمن يرى
فعاينوا الحور عليهم تشرف | وجنة الخلد لهم تزخرف
فعانقوا بيض الظبا وارتشفوا | من مستقى القنا كأس الفناء سكرا
حتى أبيدوا كلهم على ظما | بين طعين وجريح كلما
فيا لهم من ناصرين كرما | باعوا على الله النفوس فاشترى
التائبون العابدون الركّع | الحامدون الساجدون الخشّع
الآمرون بالرضى والورع | كل مضى لربه مستبشرا
ليس مثل الندم المبرّح | ونيل من أسف لا يبرح
إذ لم أكن صفقة من تربحوا | ولم أكن أدركت ذاك المتجرا
لهفي وهل ينفعني تلهفي | أو بات قلبي بالدموع تنطفي
وهل تزيل حسرتي بالأسف | وهل يبل غلتي دمع جرى
لفتية يدعو امامي ناصر | ما فيكم يا قوم من مبادر

يدفع عن آل النبي الطاهر | لكي ينال الفوز مع من نصرا
ما فيكم يا قوم شخص راحم | أليس فيكم أحد مسالم
يكف قوما من دماء ساله | ان لم يكن لي ناصر فليحذرا
يا قوم ان لم تقبلوا مقالي | فراقبوا الجبار ذا الجلال
قد هلكت من الظما أطفالي | لا تمنعوني جاري الماء جرى
وان أبيتم فأريد أرجع | بالأهل نحو يثرب لا تمنعوا
أخاف ان قتلت ان يضيعوا | وان يقادوا كل أهلي أسرا
قالوا له كف عن الملام | لن تردن مورد الحمام
ولن تنال جرعة الا دما | حتى تموت ظاميا ممتقعا
يا زفرة كادت من تفجعي | تخرج نفسي بدمي مع أدمعي
يا كبدي بحسرتي تقطعي | يا مدمعي من وجع نفسي جرى
يا شغفا يلهب وسط لهبي | يشوي حشاشاتي لفرط كربي

يا أسفا جذّ نياط قلبي — وصلّوا عتبي للضنا تكلّدا

إن لم أدرك زمان سيدي — إذ قال للأعدا أما من مسعد

فإنني لسبقه زمانه يدي — سوف خفي زمني تأخّرا

كأنني لما سمعته — لكنت من طعن القنا وقيته

بمهجتي ثم الحشا ساداته — عليه جنة تقيه الضرب

كهفي له إذ حمي الوطيس — عليه لما صار قبل الخميس

وطارت الأكف والرؤوس — كم عاديا أرداه مقطعا

فلو تراه في خلال الغبرة — خلت الأعادي حمرا مستنفرة

فرّت حذار حتفها من قسورة — نعم ليلة أصبح لما حدث

ثمت لما جاءه المقدّر — تألّبوا عليه وهو يزأر

ذا بيت ذي الأشبال إذ يقطعه — فصابه سهم لعين قدّرا

فخرّ كالطود المنيف السامي — على الثرى وهو دامي

عطشان

عطشان محروق الفؤاد ظامي — يرنو إلى الخيام خاضعا منكسر

تلقى له نحو السماء ينظر — تغليه أحوالا وأنت أكبر

فما أنا مهتضم منكسر — كأنني بأمّي بعد ولدي

وراح مهره يسعى مهمهما — في زينب قالت لسكينة أما

ترين عن نائي جاء بما — تضمّنا شوى فؤادي وورى

فأطلعت فعاينته خاليا — صاحت وقالت واشقاها

فمنهما تعثرن بالأذيال — كل تشق جيبها عجلى

ثم فررن عن قلوب طائرة — إذ العدا على الخيام غائرة

ثم سبوا تلك النساء الطاهرة — مع خيامهن سبيا ماجرى

فكم ترى الأقناع تنهب بيننا — وجرّه على التراب تسحب

ويسلبون قرطها وتضرب — ضرب أذى من غير هم ما صدر

ولن ترى الأسواط فيهم — أو أذنا بالقرط حقا تخرم

لله كم فيها خدّ يلطم / بأيديهم وقبل ذاك لا يرى

كم ذات خدر بينهم تجرّه / وكم مصونة بها لا تشترى

وكم بها حرّة تحسّر / لولا القطيع رأسها ما سترا

وكم فتاة لهف نفسي تجتلى / قد سلبوا البرقع منها والملا

لها صراخ في السماء قد علا / كادت له الأكباد أن تنفطرا

ثم خرجن للخيام الطاهره / وقلب كلّ في جناح طائر

بوادي الوجوه للنواظر / مكشّفات قد نشرن الشعرا

حتى حسبنا صارخات في الفلا / ألفينه جسما من الروح خلا

صحن عليه وابتدلن كربلا / واكهفنا حامي الحمى عالي الذرى

ويا حبيب حيدر والمصطفى / والمستطيل الشرفا

ويا لهفي يا ذبيحا من قفا / ويا طريحا في الفلا معفّرا

ويا فريدا يا غسيلا بالدما / ويا طريدا يا قتيلا بالظما

وهو

وهو يرى ماء الفرات قد طمى / ويا شليخ الجسم مسلوب القرى

تقلّ من أتاك منك رأسكا / فمن يجيد الصافنات بأسكا

من الذي أخلفنا نفاسكا / فمن لقتلك المشوم شمّرا

ثم سقطن فوقه للثمه / حتى تخضّبن بجاري دمه

محتضنات وكها جسمه / وكان من ترب الفلك مكفّرا

ثم تنحّين بضرب موجع / فينتقين من بينهم بالأذرع

إنما قد نالهنّ مدمع / تنهل من محاجر منحدرا

واكبدي لزينب الزكية / قائلة ما أعظم الرزية

فلو ترى يا أملي فتية / تقول يا أخي يا فتى الورى

ألا ترى إلى انتصاب وكتفي / بزينب فتنتني بتلجي

وانغصبت خاتمي ودملجي / وإن سلبت برقعي والمعجرا

سقطن

يا كنز كل أرمل ضعيف ... ويا ملاذ الضائع الملهوف

يا كهفنا الحمى من المخوف ... وحصننا إذ عدونا اجترى

يا حافظي وناصري ومانعي ... أهين عني يا أخي فما وعى

أراك يا وسيلتي مقاطعي ... ألم تكن مواصلي فيما جرى

يا من يقيني حادث الزمان ... يا جنتي في الخطب إن تمدد

أتسلمني بالذل والهوان ... وللخطوب في زمان أغبرا

ويا ابن خيرة نسل فاطمي ... سلبت يا أبي والدي وقاسمي

فلو ترانا يا أخي نواعيا ... نوادب يا ابن العلا حسّرا

نضرب ضرب الإبل الصوادي ... حواسراً وجوهنا بوادي

إذ أسمعونا كالإماء [illegible] ... وبيننا بناتهم تشمتا

وإذ سقوا كأس الفنا رجالا ... وإذ بقوا ملقين في الرمال

واذ غدا

وأنعمت فينا يد الكتائب ... إذ فتقتنا يا أخي بين الورى

وزينب إن فقدت رجالها ... تشكو إليك جدها النبي حالها

قد هتكتنا أمة تسعى لها ... في كل ما يصلحها مستبدا

فهل أمرت أن أبيحوا عترتي ... وضيعوا ما قلت في وصيتي

وخالفوا فيهم يا أمتي ... وأظهروا البغي حقداً منهم

قلت من الواجب حقاً نصفكم ... دم الحسين ونساه تهتك

ومنه أن دمي تنتهك ... وأن يسوغ ما أراه حظا

يا جد قد أوصاهم النص بكم ... بنا ونحن شأننا كشأنكم

دعوا هلا وآوا آية لا أسألكم ... عليه أجراً إنها لن تشكلا

يا جد لو ترى بنات فاطمة ... حاسرة لوجهها لاطمة

أهوت على النحر الحسين لاثمة ... تعولت بالنص بحين تصدرا

ولو ترى إذ أنف الترحل ... نهار أخ وعويل يذ هل

ازف
قرب دکر

كادت الجبال خيفة تزلزل — وكادت السماء أن تنفطرا

ولو ترى هائم الفلاة حوّما — ولو ترى هائم السباع كالإما

ولو ترى ها المصاب والعظما — والضرب والعنا بلون أصفرا

ولو ترى أخي بنتهم ومن معي — من النساء بعد سلب برقعي

أستر وجهي عنهم بأذرعي — وكيف لي عن ناظر قد أسلى

ولو ترى إذ قصموا سواري — فالتهم طمعًا أذني بدم جاري

وإذ أتوا لنا خلع خماري — وإذ كببت إذ أبيت في الثرى

ولو ترى سبطك وسط غافل — حاول ورد الماء عنا يصل

ومن وريده ورود الأسل — فأصدرت ريانة من الحما

ولو ترى جمع بقاع كربلا — مجدلا بقاع كرب وبلا

كفنه سافي الفلا مغسلا — بالدم في مصرعه منعفرا

ولو ترى وهو فيها حاصل — تخبطه بنعلها الصواهل

وحاله

وحاله لأما علمت حائل — فصدره لظهره تكسرا

ملقى ثلاثة بجسم بالي — قد أخلقت جديده الليالي

من غير أكفان ولا اغتسال — تبكي عليه الجامعات والقفا

تنوحه الأطيار في الأوكار — معلنة والوحش في القفار

تندبه والحوت في البحار — والجن تبكيه وتنعاه الورى

ولو ترى كريمه بذابل — مخضب الشيب بقان سائل

فوق قناته يحاكي القمرا — فجددت رؤيته بلابلي

فقد دعى النداء نعي العناد — فتنعها القطيع لا تنادي

فتستغيث منه بالسما — يعني بني يا بني أخي الشما

وسيق الأيتام والأيامى — وخلفها في بلا الأماما

لهن نوح تشبه الحماما — عوابنا من فوق كل أدبرا

فلو ترى والطاهرات تحسر — كل كأنا وجه كل قمر

وَالْيَوْمَ كَاللَّيْلِ سَوَاءُ السَّهَرِ
وَالشَّمْسُ وَالْحُزْنُ الْمُدِيمُ وَالسَّرَى

لِمِثْلِ هَذَا تَنْدُبُ النَّوَادِبُ
وَعِنْدَ هَذَا لَا تُذْكَرُ الْمَصَائِبُ

فَفِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ صَائِبٌ
لَهَا وَجِيعٌ فِي الْحَشَا مَا سُبِيَ

يَا ابْنَ الْإِمَامِ الْبَطَلِ الْهُمَامِ
مُصَابُكُمْ لَقَدْ بَرَى عِظَامِي

كَدَّرَ عَيْشِي وَنَفَى مَنَامِي
تَصْلَى فُؤَادِي نَارُهُ تَحْتَشَا

هَاجَ مُصَابُهُ وَأَهَاجَ نَظْمِي
ثُمَّ رِثَاؤُكُمْ لِفَيْضِ عَيْنِي

فَإِذَا هُنَّ فِي وَاسْتَزَادَ سُقْمِي
عَمَّا يَكُونُ فِي الْحَشَا مُعْنًى

بِنَظْمِ عِقْدٍ مَنْطِقٌ يَا سَيِّدِي
يُذِيبُ قَلْبَ الْمُنْتَهِي وَالْمُبْتَدِي

نَظَمْتُ فِيهِ قِطَعًا مِنْ كَبِدِي
مُرَتَّبًا فِي سِلْكِهِ وَجَوْهَرًا

أَبْكِيهِ فِيهَا وَأُبْكِي السَّامِعَا
وَغَرَضِي أَنْ تَكُونَ شَافِعَا

فِيمَا جَنَيْتُهُ فَجِئْتُ طَامِعًا
فِي خَطِّ ... كُنْتُ أَوْزَرَا

فَاقْبَلْ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي تُرَابٍ
وَكُنْ لِوَالِدَيَّ وَالْأَصْحَابِ

كذا

كُنْ مُعِينِي فِي الْحِسَابِ
وَمَنْ عَلَيْكَ دَمْعُهُ تَحَدَّرَا

أَهْدَيْتُهَا يَا ابْنَ الْوَصِيِّ أَحْمَدَ
بِحَقِّ عَلِيٍّ وَالِدِكُمْ مُعْتَمَدِ

مَقْصَدُهُ أَنْتَ وَنِعْمَ الْمَقْصَدُ
يَا سَيِّدِي وَأَنْتَ أَعْلَى النَّظَرِ

صَلَّى الْإِلَهُ الْعَرْشِ مَا الْمُنْتَهَى
عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي وَسَلَّمَا

مَا سَجَعَ الْقُمْرِيُّ وَمَا تَرَنَّمَا
وَمَا حَامَ ... قَدْ رَأَى

الفصل الثامنة

وَغَافِلٍ عَنْ ضَنَى الْحُزْنِ بَدَنِي
عَذَلْتُ صَبًّا يَصُبُّ الدَّمْعَ أَنْهَارَا

هَلِ النَّحْبُ بِي سِوَى الْحُزْنِ الْمُدِيمِ شِفَا
وَجَارِي الدَّمْعِ عِنْدَ الْبَلَاءِ ...

وَحَيْثُ أَنْكَرْتَ سُلُوِّي تُسَائِلُنِي
لَمَّا أَنْكَرْتَ مَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارِي

نُحُولُ جِسْمِي وَتَكْبِيرِي لِعِشْقِي وَاصْفِرَارُ
وَجْهِي وَتَنْفَاسِي بِتَكْرَارِي

وَلَاعِجٌ فِي الْحَشَا لَا يَنْطَفِي فَلِذَا
غَمْرِي دُمُوعِي مِنْ تَصْعِيدِ نِيرَانِ نَارِي

وَفِي شُجُونٍ تَرَكْتُ الصَّفْقَ ...
تُغْنِيكَ حَالِي عَنْ مَنْطُوقِ إِخْبَارِي

تُنْبِيكَ أَنَّ مُصَابِي ...
إِذَا سَمِعْتَ بِهِ تَحْكِي الْأَعْذَارِي

إن الحسين ابن بنت المصطفى [illegible] / الطهر سبط رسول خير مختار

أمسى لبيض الظبا والراعي غرضا / من بعد انصاب ما بين كفار

وهو السليب [illegible] بالعرى [illegible] / مع أنه الوارث العاري عن العار

وان [illegible] بيتاب [illegible] / ورأسه العال فوق خطار

وان جثته في الطف [illegible] / جرد المذاكي بايدي واشرار

وان اغساله من فيض منحره / وان اكفانه من نسج اعصار

وانه مفرد لم تلق زائره / ولا الأنيس سوى وحش وأطيار

وان نسوته بعد الصيانة [illegible] / بغيب مقتله ما غير استار

لها وجوه كالأقمار فانقلبت / من المصائب والأحزان كالقار

كانني بنساء السبط حين اتت / مهد الحسين ومنه [illegible]

خرجن من غير قصد [illegible] / [illegible]

وام كلثوم لما اسمعت [illegible] / تقول وا حزنا من [illegible]

مصيبتي فوق أن أرثي بأشعاري / وأن يحيط بها فهمي وأفكاري

شرقت بالريق في [illegible] / وكنت من قبل أن [illegible]

فاليوم [illegible] / لولا التجمل طاشت فيه [illegible]

كأن صورته في كل ناحية / شخص يكلمني [illegible]

قد كنت آمل آمالا أسر بها / لولا القضاء الذي في حكمه [illegible]

جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه / إلا بوجه حسين مدرك الثار

ما للجواد لحاه الله من فرس / ألا يجدل دون الضيغم الضاري

يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها / هذا الحسين الى رب السما ساري

[illegible] فهو بالبوغاء منجدل / والجسم عار [illegible]

فاقبلت زينب تبكاه قائلة / يا نور انسان عيني عند ابصاري

وحق حفظك [illegible] من كل نائبة / وحق [illegible] عن كل انظار

ما جاء يا ابن [illegible] بالبال [illegible] / [illegible] منك في بلبال [illegible]

يا سور حصني هدمت اليوم وانكشفت / عما لبست به المستاد أستاري

ما كان في خلدي أبقى خلافك في الد / نيا بغير حماك يا عصمة الجار

من ذا خلافك يرعانا ويكفلنا / ومن يقول لعال ذا واضلاله

ومن لضائعة بين الأنام بها / عليك نوح حمامات بأشجار

ومن لمفجوعة بالبين ما علمت / حتى تقارنها من غير إخبار

ومن لسائلة في الشتى تقسمها / مع القناع إلى كل ختار

من يصطفي تمنى ما الكبير ومن / يلم شملي بعد الشت في دار

ومن لخائفة ضاق القضاء بها / فما حلا عيشها من بعد إمرار

فلا أصابتك يا عيني السهام ولا / يسمى العوالي ولا نوحي ببتار

فلا تذوق الظما وانهي حوالي كل / ولا تقسل من فيض الكلم الجار

أيضا ولا جسمك التي تحت ... / جب المدى لسباع وطيار

ولا كسى شلوك البالي الغبار إذا / الرياح تسحب كل تحت أجلاد

ولتلكون فتى للوحش إنك ما / تنازلن من كل جبار لها قاري

ولا يهان لك الجار تنزل فلا / يذل جارك وأنت الحامي ...

فإن أصبت بها الآتي تضي خلدي / فلا لساني بنطق الفادح الطاري

حاشاك حاشاك هذا للعلا مثل / وأنت تلكم الآتي مما بأشعار

فإن أحمد والكرار والحسن الز... / كي ... صفوة الباري

ما كان في خاطري يمضون لو سمعوا / أو غابوا الخطب ان يحمى بالكدر

حسبي من الحدثان ضامني زمني / إليه أو من يقيني سوء أقداري

حسبي من اليتامى الضائعين ومن / إليه يلتجأ العافي على الجار

حسبي البين عنا فكنت به / إن قلت يمضي زماني يستمع أخبار

واليوم جارك لا يحمى وقولك لا / يمضي ولا يستمع اللاحون أعذاري

إن قلت قيل اشتكى بيل إن عنت ولا / يقال لي عنت إلا باضراري

إذا عنت بذلي بي نسبيه / يقال لي لا ... عن ...

وَلَو تَرانا بِمِثلِ اليَومِ اذ مَعَنا — عَلَيكَ خَدَّت خُدوداً وَمِثلَ اَنهارِ

[illegible]

هذا وَنَحنُ جِياعٌ سُغَّبٌ هَتَكَم — حَسرى عِطاشٌ بِاَسلابٍ بِلا كِعابِ

[illegible]

لَكُنتَ تُوشِكُ اَن تَلقى اِلَينا حَرِضاً — وَكَم فيما تَرى مِن غَيرِ اِنتِصابِ

[illegible]

اِن نَظَرتَ بِما قَد نالَنا اَلَمٌ وَبِما — قَد نالَنا نالَ مِن خَطبٍ اِنتِظاري

[illegible]

وَسَتَرَ وَجهي نَحوَ الشّامِ حاسِرَةً — تَنعى عَلى كُلِّ ذي بوقِ الظُّهورِ حِذابِ

[illegible]

مُشَهَّراتٌ عَلى الاَيّامِ لَما لَها حَرَمٌ — وَلا ثِيابٌ سِوى اَسمالِ اَطمارِ

[illegible]

تَرى مِنها اَبٌ في بَني الطَّهارَةِ — فَوقَ الاَسِنَّةِ وَجناً مِثلَ اَقمارِ

[illegible]

وَكَراسي مَولاي مِثلَ البَدرِ طَلعَتُهُ — اَللّذي فَوقَ سِنانِ الاَصبَحِ بادي

[illegible]

بِالاَجانِبِ وَالمُسلِمينَ مَعاً — مُهاجِرَةً بِالرِّقِّ مِنكُم وَاَنصابِ

[illegible]

بَناتُ اَحمَدَ تُهدى بَعدَ ما سُبِيَت — مُكَشَّفاتِ الرُّؤوسِ نَحوَ حِسابِ

[illegible]

مُشَهَّراتٍ ضُحىً مِن غَيرِ اَستارِ — وَالحَسَراتُ بِهاتِ يات اَحزابِ

[illegible]

وَالدّينُ غَمَضَ الباكينَ اَظَلَّهُم — وَاَنتُم بَينَ سَمّاعٍ وَنُظّارِ

[illegible]

[illegible]

فَاِن مَضَيتَ بِواحِلي وَالنَّوى مَعَنا — فَاِنَّني بَينَ شَدّاتٍ وَاَضعابِ

[illegible]

وَاِن مَضَيتَ اِلى دارِ البَقاءِ مَعاً — الاَطهارِ فِي اليَومِ قَد فاقَت اَطهاري

[illegible]

يَشوي فِراقُكَ قَلبي بِالضَّنا فَغَدَت — نارُ الفِراقِ تَلَظّى بَينَ اَحشائي

[illegible]

وَذِكرُ رُزئِكَ يا عِزّي مُلازِمُني — حَتّى غَدَوتُ رَهينَ الحُزنِ وَالسَّعي

[illegible]

كَم سُكَينَةٌ اِنَّ الحُسنَ اَسكَنَها — مَساكِنَ الذُّلِّ تَحتَ المَسكَنِ البادي

[illegible]

عَوَّدتَها اَمسِ حُسنَ الدَّلِّ فَانقَلَبَت — بِهَا اللَّيالي نَحوَ الذُّلِّ وَالعابِ

[illegible]

ما كانَ ظَنّي فِي الدُّنيا ظَنَنتُها اَرَبَكا — بِاَن تَراكَ طَريحاً وَسطَ مِضمارِ

[illegible]

تَرى سُكَينَةُ تَبكي وَهِيَ باكِيَةٌ — بَكَت مَعي مِن جَوى الفِقدانِ مُدنا

[illegible]

وَاَنتَ مَهما بَكَت تَبكي وَتَلثِمُها — لا تَحمي في مُهمَهي باخِيَةَ البابِ

[illegible]

قَد فاتَنا مَن قَد كانَ يَجمَعُنا — حَتّى بَقي قَلبي في غَمرَةِ اِشتِغالِ

[illegible]

لَو كُنتُ اَعلَمُ اَنَّ اللهَ يَقدِرُ — جَعَلتُ نَفسَكَ اَولادي وَاَنصاري

[illegible]

وَقَفتُ في مَأتَمِ الاِخوانِ حَيثُ تَرى — وَاَنتَ عَنّي لَتَنتَحِبُ وَتَضوي

[illegible]

ودو

هذا جناء رسول الله عندكمُ جناية نعمان للتقصي سنماءِ

نهاية الأمة ما نال مصدعها من فعلها أو قد يغشى مغشّاءِ

والحرم منكم على تنكيحهم في فعلهم في بني الهادي بأقطاءِ

فكفّه الله تغشاهم وتغمرهم على الكرام بأصالٍ وإبكارِ

يا آل أحمد يا سفن النجاة لقد أهديتكم جوهراً من بحر أفكاري

يلحي بأي حزني من مصابكم أبديت مظاهر أشعاري بأشعاري

يا آل أحمد يحوم من جنابكم أن تقبلوها بتقصيري وإقراري

وتشفعوا الحق في الدنيا والآخرة الذي ناكم دار المختار للجاري

فكل أهل والصحب جمعاً قاطبها والسلام على أهلها باجل أخيارِ

صلى الإله عليكم ما همت مزن جون وما ودقت حيناً بأمطارِ

أو شيم برق وما ناحت مطوقة تجيب ساجعة بالأوكارِ

أو لاح نجم مضيء من ضيائكم وما به يهتدي في الدجى الساري

القصيدة التاسعة

سل الربع قد كان ما كان خاليا ومن لم يعج في الذي هم كان سائليا

معاهد أن تبل العاصفات رسومها فوالله تحييه بالدمع جاريا

تعاهد ربعاً بالحمى أمنعا دها مواطن لا تبلى من الله هواميا

توسمت رسماً بالقوى للخلق من أحبابي وأهل ودادها

على الخاليات من بقايا عهودهم تقلّد تبقى العيش باقيا

مما كبى حالي والديار أخالها وما كان قلبي منهما الدهر خاليا

خلا ربعهم منهم فشطت بي النوى إلى كل وادٍ قد تقسم باليا

فإن تحل في عيني بالربع منهم فلست بخالٍ منهم في خياليا

تقلبت الأيام حتى تفرقوا وأضحت مغانيهم بي تغري خواليا

قضى الله أن اصطلاء بينهم وإن لست أسلوهم وإلا ليا

إذا سفعت نار الفراق بمهجتي نظمت بشغفي لي دماليا

أوجه أوطابي بهم كل مسلك أمرّ عنهم فيهم متواليا

أقول وقد نعت النائبات بهم لنا — رمت عضاب السبط مني فؤاديا
غداة نحا ارض الطفوف الى الفنا — بأصحابه بني علي المطلي لحوا ميا
فلله شوس سفعوا الى الوغا — بسيف اذا ما الشوس تبغي التوانيا
مناهم منايا هم يمضي عليهم — نجاهم بغى عنهم الملك وماليا
صحبت لهم سبل الرشاد فاعرضوا — فشادوا بعين الله ما كان شاديا
فكم غادروا من مشرفات من القنا — وما غادروا الا انطباوا كعواليا
قضوا بكى محتوم القضاء ومالهم — الى نحبهم صنو الله ما كان قاضيا
سقى الله اجداث الذين تواتر بكا — على انصع سحاماً من الغيث هاميا
لقد اقلعوا ان الغابرات وما اتقوا — من الخاليات الكرام اللائي اضيا
وما تحسبن واحداً من صحابه — ينازيهم لم لا يجيبون داعيا
الا يا صحابي ذا ناي وانتم — على القرب منكم تجيبوا نداء ثانيا
اصدكم ريب المنون ام انكمت — بكم جانبات النائبات الملاهيا

ام الحال حالت ام تسابقتم العلا — الى الغاية القصوى لكم والمراقيا
وهذا الكعابي يطلبون اذ بنى — ولم ار هذا اليوم منكم محاميا
لئن كنت العينين الهنى في فكم — فقد كان عيشي قبل ذلك صافيا
سلامي عليكم غير اني نائف — لبعض عليكم حتى اناله التدانيا
وما ان اماضي للفنا لقاكم — ولكن الحيث التي العاديا
فيا ليتني لما استغاثت حضرة — وكنت لهم بالروح والمال فاديا
اما وحمية الذين تواترت — على انصره لو كنت فيهم مواسيا
لكنت فداء للذين فدا وله — بروحي ومني ان الفلك وقاتيا
ولكن قد قطع قطعن على اتني — ادين البكا فيهم وانشى المراثيا
فاتيلت الاعدا بعين لكن وجهه — عليه وما تلق فيهم مواليا
الهفي عليه اذا تاطويه العدا — وقد اشتمت بواسة القنا والمواضيا
يكبد يديهم يخطر الويح لو الهه — من السوء ان تتهمي الا دواهيا

قد من منهم ما يد من ناصرٍ — وكان على حكم المقادير جاريا

كما انزل القرآن ان ليس يكفوا — فقد كتب منهم كل من كان واليا

فلما رأى ان ليس له اذ دنا الى الحل — في نعمه ان يسر وليك واليا

رماه القضا سهما بليته نحوه — بكف شقي مسه الشؤم اشيا

فخر على عفر التراب لوجهه — عفي جبين ناشف القلب ظاميا

فاقرب مما كان لله ساجدا — فضوعا له انحنى في الترب هاويا

على رتبة لا يرتقي في هبوطه — فاعجب به من هابط كان عاليا

فعج جميع الخلق حزنا وخيفة — وناحت اعاصير الرياح سوافيا

فجاء اليه الشمر ثم اكبه — على وجهه يا سوء ما كان آتيا

فحز كريم السبط يا لك نكبة — لها الحظ في الاسلام ما كان ناسيا

فعلاه في عالي الوشيج ولا ارى — له منصبا في صاعد الا عواليا

وغاروا على ابياته ونسائه — واطفاله بالنهب والسلب ثانيا

فكم كاعب حسرى وطفل مكبل — وفاقدة منهم كفيلا وحاميا

وشبوا على الابيات نارا واطلقوا — لكل بنت شلو السبط فيها المناكيا

وساقوا الاسارى حسرا فوق نوقٍ — نوادب لا يسعدن الا نواعيا

نياق الكيا ينحى قلوبها شملة — طواها السرى في الفلوات نواجيا

ووجنا وما تنفك الا مناخة — عن الخسف او ترمى بتلك الفيافيا

لطيبة تبنوا قاصدا ومؤملا — فلا حاله فيما استطاب المساعيا

اذا جئت ارض القدس في طيبة — فصل عليه وائت في الصوت شاكيا

وقل يا رسول الله بين ارض كربلا — ابنك اسمى مستغيثا وناعيا

حبيبك ملقى في التراب معفرا — تجر عليه الذاريات السوافيا

وتخطط الجياد العتاق وانتها — فقد ربت على ان تسمع السبط باكيا

وهامة راسه في الرمح يهدونها — كبدر الدجى الاذان لله تاليا

بنت رسول الله اسرى كانها — قواطف حسرى العيون بواكيا

وفيها يتامى مع كواعب دأبها | صراخ يهدّ الشامخات البواكيا

[illegible]

ولو عاينت عيناك ما قد أصابهم | من الخطب والبلوى فهل كنت راضيا

[illegible]

وسلّم على ربع الإمام وأسعد لقبرها | لدى الروضة الغنّاء الدموع الجواريا

[illegible]

وقل يا بنت المختار قومي لتنصفي | فهمّك من جار في دم السبط ثانيا

[illegible]

وقومي انظري شلو الحسين مدمّى | المدائك فدقّت صدره والتراقيا

[illegible]

ولمّا نساء ضائعات ولم تجد | لها بعد مولاها الحسين مواليا

[illegible]

سلامي عليها ضائعات وكربة | لها جائعات لا ترى اليوم واليا

[illegible]

وسر قاصدا أهل البقيع وقل لهم | عليكم أيا أهل القبور سلاميا

[illegible]

سمعتم بما قد صاب في طف كربلا | مصائب أطياب قرين مناويا

[illegible]

فلله أن فيها أريقت دماؤكم | فقد كان ذاك الترب طيبا وشافيا

[illegible]

وأن لكم فوق البتاق لدى العلا | يتامى وحسبي [illegible] وبواكيا

[illegible]

سلامي عليها من غرائب شفقها | النوى مثل علي بن الحسين الفيافيا

[illegible]

[illegible]

وعجها وإن جئت الغريّ تبلّغا | سلامي على أزكى البرية الورى ومواليا

بأن حسينا في ثراها معفّر | ونسوته بالشام تهدى سواريا

[illegible]

بناتك من فوق المطيّ حواسر | تبدّيك تعلوه النكال المعاليا

[illegible]

فهل لك في استدراك قومك وهل | تفك أسيرا في السلاسل طاويا

[illegible]

وعجها إلى أرض الطفوف وقف بها | على نائي أبيات لهم كان نائيا

[illegible]

أعزّها التنعّل في مناخ ركابهم | بقاعا خلت من بعدهم ومغانيا

[illegible]

أعزّها أن فيها الورد يشفى لغيرهم | على ظمأهم والماء يبقى ظاميا

[illegible]

وتبقى يتامى في الهواجر مقصها | الطوى ونساء نادبات بواكيا

[illegible]

فواسح [illegible] والله حمل بعضها | تبكّي [illegible] كأن ثالله والها

[illegible]

إذا عنّ ذكرها لواء بخاطر | فشتان [illegible] المتلفات وشانيا

[illegible]

دموعا بدا [illegible] | [illegible]

[illegible]

بني الوحي يلوا لكم من يعقامكم ... وتسعد مولاكم وتشقى المناويا

أما والذي منكم علي ومنكم ... علي وما اصفيتكم من وداديا

وما بيننا ما من ذكر بلا ريبكم ... على خلدي الا وهيج ما بيا

وقسم افكاري وكدر عيشتي ... واشعل احشائي وبل الماقيا

وانشدت فيكم ما يجدد حرقتي ... فما انشد الا اشعار الكدر ديا

ولكنها والله تجري مجاري ... تصعد من نار وتصلي حشائيا

فاني بحمد الله احمد فيكم ... نظامي وذي اللتين ينوا كل اثنا

اجي فانظروا وانا والا خلا فيكم ... ومن قد علمتم من احبائي دانيا

وصلى عليك الله ما ان بكت لكم ... عوادي بصوب الودق يجلي الغيابيا

وما نا حكم ورق بنشر ثنائكم ... وما اسعفت نيب تعامل حاديا

القصيدة العاشرة

لهم طلل عاف طوى نشره الدهر ... يذكر من قد بات لا ينفع الذكر

يذكر عهد القاطنين بعهد ... على دمن طاب العيش وتنشق

فاسعفنا بهم باثوار مدينهم ... وكانوا ايادي بهم بها الربع تخصب

بها ليل ماد كرام امله ... كهوف وعباد قطارفه غسا

سقى الدهر فيهم والكرايا تحفه ... والله من في تصريف امثالهم دهما

فما كر هم في مستقر صرفه ... ولولا قضاء الله ما بينهم مكنا

ولكن هجوم القضاء يجيء لهم ... على يقظة لابنائها بين ما جمعوا

اذا ريب المنون على الفنا ... على غير تلك الحال يا لهم مرنوا

فاقوت مغانيهم تلالك كما ... فلا ساكن فيها ولا وارد يعودوا

طلول جرت فيها الغوادي تعقبها ... تقضى ابن محي اهلها والقضى العصى

على الطلل العافي الحميل لمقولي ... لقد كان بهم نظم وفي مدمعي

سقى المربع البالي لفقدان اهله ... مدامع تجري من معهم جهرا

فان يشملكم وصفي فما الربع خبرتموا ... ومن كنت ابكيهم فهل لكم خبر

فمن بعضهم أرض البلاد جميعها — وسكانه آل النبي الأكرم [illegible]

[illegible]

لقد من يلق إلى ما جرى لهم — واذكر بعض منه والقول [illegible]

[illegible]

لقد شتتوا بعد النبي وشتتوا — وضاقت عليهم بعده البر والبحر

[illegible]

ففي كل حي بقعة من دمائهم — وفي كل أرض من بقيتهم قبر

[illegible]

وأحسنهم [illegible] الله [illegible] — حسين وفي ما ناله [illegible]

[illegible]

قتيل بأرض الطف ظام بفتية — قضوا دونه ظامين حولهم [illegible]

[illegible]

تقوم صحاريها تنوح عليهم — ملائكة شعث لمصرعهم غبر

[illegible]

[illegible] في [illegible] جميعهم — ولا سواء [illegible] ما [illegible]

[illegible]

تدوسهم جرد [illegible] — أعنتها يوم الوغاء إذا [illegible]

[illegible]

وزواني هم [illegible] — من الدار على مقتفى الأعداء [illegible]

[illegible]

وآل [illegible] فوق العوالي كأنما — نجوم [illegible]

[illegible]

[illegible] ونساؤهم — مهتكة [illegible] بها الوحش [illegible]

[illegible]

[illegible]

لدى النبي والكهف لها [illegible] — لوحش الفلا والطير [illegible]

[illegible]

تدق قراها الشامسات بخفها — عليها إلى أن حطم الصدر والظهر

[illegible]

كستها السوافي [illegible]

فمن مبلغ عني [illegible] — هناك ومكسور [illegible]

[illegible]

فهو الأوتاد [illegible] في [illegible] — فأسرى [illegible]

[illegible]

ألا فانصروا المستغيثات [illegible] — لها من جميع الناس بعدكم نصر

[illegible]

مصيبتكم قطعتم كبودنا [illegible] — فلو بالكم طابت [illegible]

[illegible]

ففي كل عين من مصابكم قذى — ففي كل كبد من مصابكم قطر

[illegible]

وكل فتاة [illegible] لظما [illegible] — وكل طعام لذ من أجلكم مر

[illegible]

وما أنسى [illegible] — صغار [illegible]

[illegible]

قواطع للمختار [illegible] — بلا حفظها في [illegible]

[illegible]

فتسود [illegible] الشمس — ومن مصطفى الأكباد [illegible]

[illegible]

كواعب ربات الخدور بوادي ... الوجوه بحمد الله ما كنها خدر

لئن سلبت جمراً فقد لفها التقى ... ووقّعها مرط الصيانة والتقى

ولكنها أبلى نضارتها السرى ... وكفّ سموم الريح والوجد والأسى

سلامي على أهل الغريّ بأسرها ... وكلّي لها وال بحوف بها بكى

على ما بهم في الأسر ينتهم جذبهم ... ويضربهم نعل وتزجرهم زجر

تحث بهم سيراً عنيفاً على الطوى ... طواهم سموم الصيف والهمة

تأمل خليلي حالهم تلق نادماً ... عظيماً وخطباً لا يحيط به الفكر

يساقون بهم من كربلاء لجلّق ... على أينق يوهي بها السهل والوعر

فأين النساء الفاطميات والنسا ... وأين اليتامى والأمانة والنشر

سلامي عليها كلّ غداة وعشية ... وذلك مجهود المقصّر والقلب

لا تكفي لي في ذاك لوعة واجد ... تلظّى بقلبي ليس لي دونها عذر

والا من الالواء الا تخابرهم ... فكم شكوى ما ليس يغني به صبر

ثنائهم يبدو به حسن بلائهم ... وحمل جليل الرزء عندهم خفّ

مصائبهم جلّت مناقبهم جلت ... وآل في فهم افولت وانكارهم كفّوا

كما ادحيهم ملاء القضا فلا اجل ... على ما دحيهم تسهل النفس والشعر

فيا أيها القمر المجلّى بنور له ... حنادس ظلمات لا يجلى لها القمر

مصابك في قلبي معاني وقعه ... وفيه لكم فيه من النبع العشر

أهيم ببلوى آله أهيم بحبهم ... وتدمع عيني الى من شغفي غمر

والحزن لتعهدهم للذي كان ... كما انتقض العصفور بلله القطر

بقيت لكم قلبي وان صك ناظري ... وان كنت ممتاز فاني مضطر

فهيهات ما اقضيت من شغفي بكم ... مناي ولا نوحي لكم وانقضى العمر

تقسم افكاري وعيشي منقض ... وفي بصري بحث ومن ملتهب سقط

حرام على اقبل السلو وكيف لي ... بذلك والسلوان من غلة الحشر

فان مت لم اشف الغليل فلي كما ... اشاعكم من الأنس يبقى حبّة نشر

هناك ابن بنت النبي احمد ... وذلك امر في احاديثكم يسري

عليكم سلام الله ما ناح ذاكر ... لكم بكم او فاح من طيبكم نشر

وما ان دعا الله الدعاة بذكركم ... وجاء على اطلى استجابتكم نكر

الفصل الحادي عشر

بنات الليالي للعباد ملاعب ... قضى عمره الفتى بكسب المطالب

لنيل المنى والدهر ليس ينيله ... ويطمعه والدهر امكر خالب

يصادف في الحاجات غير مراده ... بنوه ويعنيهم بكل النوائب

يقضي الفتى عمرا ولم يقض حاجة ... به ويمنيه كفعل الملاعب

يلاطفه عند التقرب حتفه ... يدني له فيها دبيب العقارب

فكن حازما في وعد دهر لانه ... يجيء بوعد في الحقيقة كاذب

وكن حذرا من وعده ان وفى به ... لانه يجمع السم وسط المراضب

فكم من فتى يقضي عليه بغفلة ... وحاجته لم تقض من كل جانب

الا يا حذار

الا يا حذار الدهر والموت طالب ... فاذيك به من طالب ومشاغب

على غير شيب امن تبتغي بشأنه ... بعيدا بلا ات ومعد لطالب

تسوف بالافلاح يوما وقبله ... على اجل من منها متقارب

تود قضا الايام كي تدرك المنى ... وبالشك من ذلك اهها غير تارب

وفي الثاني من يوم الولادة قلتها ... من العمر يوم لو تعي عن عواقب

فيا ندمي مما مضى في شبيبتي ... وفي القلب من مستقبلي حر لاهب

اخاطب نفسي بالتي تب آنفا ... احذرها من حاضر خوف غائب

تقول اذا ما قلت صبرا فعلته ... اطيع فتسويفي تشامخ خاطبي

فيا رب اني استعيذك رحمة ... وفضلك عليها يا جميل المواهب

لقد اتعبت فكري وادمت بصيرتي ... وغطت على عقلي فاعيت مذاهبي

واني عن تهذيب نفسي لشاغل ... بكدي على حل النوائب دائب

وعن نائبات الدهر يوما مصيبة ... لقد خبثت مني جميع المصائب

با فتنها

وحق لنائبات الدهر فوالله ما يا الزمان — فوالله ما تنسى لك كل صائب

لها انفرجت عن حسنة مستهمة — من ابنتها في مطهر والمناسب

مصيبة آل في العالمين ابن صفة — وأنشى فهم مستوعيا وشعائب

مصيبة خير الخلق امّا وجدّها لها — وجدّك وحدك وصفوة غالب

مصيبة نهج الحق والصلح في التقى — وصفوة رب العرش شي نسل طالب

مصيبة سبط المصطفى احمد جده — ومن عم الكبرى حليف النوائب

مصيبة مولى الفتى يبكي بلا — قتيل النوائم القواد القواضب

الهفي له يا بني العلى يشتكي الصدى — فهل لك عن من فعله كل صاحب

الهفي له اذ المعين ينقبه — ولا ناصر ما بين ائم وضارب

الهفي عليه ولمنا بالسيوف له — واصحابه من فوق ... النجائب

وقد تنوّا الى انصاره اذ تجمعوا — كاسوس سيما تثبتت بسمر الكتائب

وانصعوا فوق التراب وقد غدا — بلا نفض قصاب بعد سهم شائب

الهفي له يوم الفراق بذرة

نفوس وقلب بالنطا مثل هائب

وانصار

وانصار من لا يستغيث فلا يرى — سوى كل كلب في العناد محارب

الهفي له ظمآن مستعر الحشا — يرى الماء يحمي ما قضى غير شارب

الهفي له إن خر من فوق مهره — فحن التقى والجود حزنا بساكب

الهفي له والشمر يقطع رأسه — عنادا وكفرا ما غنى غير ناهب

فيا قلبي قد كان من حزن ... — بحزن لوجه القمر ثاقب

وحبيبي قلبي قد تحير في البكاء — لمن تبكي وفي الاشجان موري ناحب

فوالله رب العرش اني لحائر — فقل حقيقا تبكي في البكاء حب

ابكي له في الطف حين فنية — فدارت عليهم دائرات الكتائب

ام الطاهرات الفاطميات مثلها — هناك شعب الضيا بين الكتائب

ام الناصر في الناس ... — وقد ال ... غاصب

ام الطفل ... كطه ... — سقي من حبيب من دم النحر شاخب

ام البائسين التقي الجواد ... — اهين اجتله لم يخل بواجب

وليث عرين خادر صاد ... | فريسة ابعاض المها والثعالب

ام الجدل البان ... | له فاتنات فاتحات المخالب

ام ابكيه من فوق التراب ... | ذبيحا ومنه الرأس على ...

ام الجسم مرضوض العظام مجدلا | هشيما بركض المشبهات السلاهب

تجول عليه السابحات بركضها | وتخبطه فوق الوغى بالشوازب

ام الفاطميات المسبيات انها | تجر بها اعداؤها في المناهب

وابكي لها اذ سيروها حواسرا | كهن صوارخ من علا كل ساغب

كفى الضرب بالاسياط سترا مقنعا | ودمع يشغل عن سقاب المصائب

بسبي عنيف غير ... نحالها | وضرب العدى بالسوط فوق المناكب

تسير ودقت خلفها المخلف | بكاه على الترب ... النوائب

مروده وحوشي القفر والنطع يكتفي | تنوح له في وكرها والمراقب

فبيض خفات بالمنى ... | فهوب عجاف مد بوات ...

ابا جدنا

ابا جدنا ان لم ترى في جال لنا | وما انا للناس ... وساحب

فلا عتب في ان تنظر السبط شلوه | قد انكشفت سافيات الشبائب

وابلته شمس الصيف والريح والثرى | يثور باعضائه الرياح الجنائب

ابا جدنا اتى تموت سبطك ظاميا | ويسقى سحابا ... القضاء

يرى الماء وسط النهر يلمع صافيا | ... الحشا ...

قضى ظاميا والماء طام وكفه | هو البحر ... سحائب

ابا جدنا ما ان الحريم ... | على الهجع ... من الحق لاهب

تجدل يا جداه فاختز راسه | فالقى شلوا في مجال السباسب

لنا جعلات فوق صدر حوى الهدى | مع الدين والتقوى ...

فلو خلته اذ ذبح الترب لحمه | ... جميع ...

تعاين حالا يا محمد منك ... | يذيب لقطع الخطب ...

ابا جدنا انظر سكينة تشتكي | وتندب ... النوادب

وقد كان في حكايه قولها … فلا صبر والسلوان عني بجانب

تقول ابا جله لو جئت حالتي … سترت وجهي عنهم بذوائبي

ويا جد خطبي فادح لا نطيقه … بعظم ذراعي التي سوط ضاربي

ويا جد جلدا في السياط فتبالك … من الكم ساقي من عجاف الركائب

ويا جد ساقونا هدايا وخلفوا … على الرغم من فوق نوق القتائب

ويا جد اما ادمعه مستجمة … فليس مجيبي هل تراه معاتبي

واسلمني للنائبات ولم يكن … اذا جاءت الاعداء يوصي بنائب

ويا جد لو قد خلتني عند ما مضى … اي عندك ما قد نالني لتصاعب

وهلا ترى يا خذ السوط ناهبي … ومحرم اذني القرط مني بسالب

انادي فلم اسمع وادعو فلم اطع … واني ولم ينفع انا من معاتبي

فيا جد قد كانت مناقب والدي … نقص في احصائها رقم كاتب

فكانت له ام المصائب منصبا … تحصل بالاحزان كل المناقب

مناقبه

مناقبه تثني بعظم مصابه … ومصرعه يوم لعظم النوائب

ويا جد [illegible] من لهو تمل … ومن لو وقود للمطالب طالب

فوالله يا جداه ان خيالها … لدى كل حين تراه مصاحبي

ووالله ما انسى اعظم المصائب … كسبي عظام من خيول المقانب

ووالله يا جداه اني حقيقة … بان تبكي حالي وما قد دهاني

الا ضرب اذ ادعوك ضربا مبرحا … وشتمك يا جدي جواب لضاربي

وان قلت يا قوم اسقوني فمهجتي … تلظى انتقلها ما في دمع لساغب

الا فقد تواري الحسين لها بكى … تبل لظاها بالدموع السواكب

فيوخف بعض في رأسه فيفيضها … يبلل اني ودني بالمواهب

وان قلت يا حاجي اتق الله انني … وشيبة حتف من سهام وواقب

انا دون هذا في يسمت مصيبتي … يضرب اليم فوق كتفي وغاربي

وان قلت واغوثاه يا ذا فتيتي … ينوه باسمي بين كل الاعارب

وإن قلت يومًا قناعي تخلعي … الذعت عيون الناظرين بحاجب

بلا بن فتى قسري يرد مطيتي … يقل فيه بيت المساكين المحارب

وإن أنكب السمار يضرب ويشتم … يرى دونه أضعاف ما قد يرى به

فيضرب إذ يلقى ولعن بهم … وقد كان قطب الدين يلقى النوائب

فإن قال يا جداه تشتم عمدًا … يعم من أسباطهم للمواهب

ألا يا أبا النضر أعطف علي فإنه … يسمعك يا خير الأنام جوانبي

وأما يقل يا والدي قتلوا … له الوالي كيلا يستغيث بغائب

فيرمونه إذ يأتوا به في قناته … خضيبًا بدم من تحت الأرض شائب

لقد أيبست خديه شمس هجيرها … وكم سموم في الهوى متلاعب

بشيب خضيب … … يمشط غبار من عجاج الكتائب

كبدر الدجى قد نقطت وجهه القنا … فأعجم بعد النطق عند التخاطب

نضيء الآفاق من شفر الظبا … فلا حم مثل البدر عند المغارب

وهامته شقت وعض بنانه … حطيم علا رغم إلى الذل جالب

له شفة موضوعة فوق سنه … وما طالما قبلتها فعل راغب

إذا طاب ماء من قريب تمابه … دعاء بعيد رافض للدعائب

إذا ما أتاه الوصي … ثمه … تصعد فوق قاب على ذي تراعب

فيومي إلى الأعداء فيشق قلبه … إلى الحشر شوقًا لا يحاط لشاجب

يؤذن حرم … الناكث نحو له … فتقطعه الأيام في الأقارب

وتمثل حال مع أن حال تمثنا … فنشبتها ما بيننا بالتناسب

فيا جدنا هذا بنا فابكنا بذا … بكاء عصي بي شاهد الخطب ناحب

ألا أن يوم الطف طال بمهجتي … حزن إلى الأذكى شيعه متوالي

تطالبني أن أسكب الدمع حسرة … لهم فأوفي حق مطالب

وتستحلب العبرات مني منشد … يرجع بالتذكار نظم غرائب

يقول لمن يعنيه غير مصابهم … أمن رسم دار بالعراق والكثائب

تمر بي مني تكدير عيشتي ... فقلبي من لوعاتها غير راسب

هي الفجعة الكبرى على كل مؤمن ... تسح دموع الحزن عين السحائب

فيا بني النبي المصطفى اهل حبكم ... لو كان حياتي اذ اشتاد مصائبي

فقاسمتك البلوى فكانت لبلك ... على اليوم حزن البلية

على كل لذات ليلواكم العفا ... وما انا ذا حتى محل الفناء

انظم ما يشجي بذكر مصابكم ... خذا عنت ... بالغوائل الخائب

اتيت بها من فوقه قصد فهما ... القبول ومن يرجوكم غير خائب

فاحمد يا مولاي يرجوك شافعا ... الكلم ما ... فاشفعوا بالمحاسب

كذلك زين الدين والهة الذي ... ... ذا ... اهل مصاحبي

عليكم صلاة الله ما سال راكب ... على احد ... للفلك ... جانب

وما لاح برق ... وتغنى ... ... سواجع ورق ... ...

الفصل الثامنة عشر

على حين ما كنا ببال مقسم ... نعى ... هلال المحرم

ليهتف بالعاني الذي كظه الضنا ... عليهم وكم في قلبه من متيم

قد استوطنته النائبات فاغلقت ... كما خيمت اطنابها ام صيلم

احدث في الاقران ضربة لازب ... ليصب ... ريب المنون متيم

يشد الهوى باكي الجوى ويصدع ... ويوري الغضا نار على الغضا ...

ويجزع ... عن الجنح واللوى ... ويحمي حشاشة الحمى اساجع ...

يشير الى وجد تقصر ... منه ... عفا اهلها في ... المتقدم

كانت كان لم تغن بالانس منهم ... وليس بها الا التذكر ...

بقايا بها ... المدينة اهلها ... ولم يبق الا قصة ...

فيبكي لاطلال لآل محمد ... تلوح كوشم في نواشر معصم

لقد وحشت بعد ... ... وكم بثت الشكوى ...

فان درست للطالب درست بها ... علوم باحكام وآي محكم

[illegible]

[illegible]

بكتهم وابكت رزؤها على البلا | أناف قناها قد عفا لم يسلم

[illegible]

وان لهم في كربلاء معرسا | يطالب في مرعى الملاحم بالدم

[illegible]

غداة اناخ السبط فيها بصحبه | واهليه والاقدار بالحتف ترتمي

[illegible]

يقودهم حيث المنايا تسوقهم | فيستبقون الحرب من كل معلم

[illegible]

أناخوا قريبا من مخط قبورهم | الى حيث ألقت رحلها ام قشعم

[illegible]

فطاف عليهم للأعادي طوائف | يبيحون هتك الدين والدين [illegible]

[illegible]

فجاد لهم دون الحسين عصابة | أناجد لا يألون نصح المكرم

[illegible]

فباعوا على الله النفوس بسيد | ومن يشر سبط الطهر لله يغنم

[illegible]

لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى | فكم فيهم من بهمة باسل كمي

[illegible]

تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم | الى ان قضوا ما بين عضب ولهذم

[illegible]

وصار فريدا يستغيث ولا يرى | مجيبا سوى رجس عنيد ومجرم

[illegible]

فشد عليهم كالهزبر اذا سطا | على جحفل فرت مخافة ضيغم

[illegible]

محتبى ٢

[illegible]

يرون بهم ان كر لمع حسامه | متى يلقحون قد تبلك بعظم

[illegible]

اذا كر في جمع تولوا بمثله | يذودهم من فوق صهوة ادهم

[illegible]

فما زال يرميهم بنفسه وصحبه | وما لهم حتى تسربل بالدم

[illegible]

الى ان دعاه ربه فاجابه | فخر كطود من علا شاهق رمي

[illegible]

عفيرا على الرمضاء بالسيف مهجة | خضوعا لمولاه بحال المسلم

[illegible]

فعج جميع الخلق خوفا ورحمة | عليه واشفاقا لفقدان منعم

[illegible]

الهفي له اذ ضمه الارض صاعدا | الى الله في ذاك الهوى المعظم

[illegible]

الهفي له اذ دمه شبه كرعة | ورأسه فوق السنان المقوم

[illegible]

الهفي له كالبدر لاح وصحبه | رؤوسهم تهدى لبنيان معظم

[illegible]

الهفي له اذ رضت الخيل صدره | بها جفلات فوق صدر معظم

[illegible]

الهفي عليه عاريا نسجت له | الرياح الهبوج ثوبا في علاه عندم

[illegible]

وغاروا على اطفاله ونسائه | يضرب على الهامات بالسوط مؤلم

[illegible]

وقد سلبوها المرط والقرط عنوة ... بعنف فان لم يفصم القرط يخرم

وقد اخذوا ما في الخيام جميعها ... وشبوا علينا النار في الخيم

وسيرن من فوق الجمال حواسرا ... الهفي لها ما بين باك وايتم

وفيها يتامى ايامى قد علاهم الشحوب ... من الضعف بل من فرط كل مؤلم

ومولاي زين العابدين كآبق ... لها يبغى الاجمال من ثقل ادهم

وان هي زمت تلك النواقض اوقفت ... تقنع عليها اماما تهن وتشتم

تبص رسول الله شبه حالها ... وما انا لها مني ذلة وتهضم

بهن مراح بيتجف الارض خيفة ... له ولو انفصى انك كل اذ له

ينادين من فرط الاسى وقلوبها ... تشب بوجد من لظى الحزن مضرم

ابا جدنا اهلك ترى سبطك الذي ... تركناه شلوا مطعم الاعظم

عفيرا بارض الطف تركض خيله ... فلك ويمري فوقه كل مجرم

ومن ركضها تنماج الترب لحمه ... لذا ترب كالمسك يعبق مكتم

فيها لهما نعرانه غير اضلع ... تنوح وطيار هنالك حوم

ابا جدنا هاك راسه مع راسهم ... يلاحى به كالبدر يشفي به الغم

اذا ما استغثنا بالحسين دراسه ... لدينا ويتلو الذكر لم يتكلم

عجيب حملنا بحال شديدة ... يضيعنا في الفقر من غير قيم

وهل نحن ان تسلب البنت مرطها ... فان تلو عين عن المسلب يلطم

ابا جدنا ضرنا غنائم للعدى ... كانا بايديهم اسيرات ديلم

ابا جدنا كانت بقايا جموعنا ... نساء واعدانا بحيث عرمرم

ابا جدنا ضعنا وشتت شملنا ... وشمل اعادينا بحال منظم

وآلك في حالهم سواغب ... تصفحها في سيبها كل الكتم

وآل زياد في القصور مصونة ... تنعم بالتمكين اي تنعم

وآلك اسرى في الهوامل مخمها ... جوامع في الاعناق من كل ادهم

وآل زياد فاكهون باهلهم ... اذا نقلوا حطوا على كل مغنم

وذلك والكفاة تخفق خيفة　قلوبهم في وجد متيّم

بكل صباح منزعج لقلوبهم　ينوب فما تنفك في خوافق قشعم

وان زيادا امنون نجا فهم　سواهم فهم يدنوا عن غي [illegible]

وندّت بهما اما [illegible]　واما بحيب او مدامع تنهمي

يقطّع اكباد المحبين ندبهم　على كل ندب فاضل متوسّم

وساروا بها الشام اسرى هدية　الى المستفز العقل عن رشده عمي

فكانت الهم الاشد لشيعتي فيالله　فيا ليت اشباحي [illegible] وسلّم

يحدّثني فعالي اليوم في احد ناديهم　وانشقت صيدي من رجال [illegible]

وموا بخطوب ما اصيب بمثلها　اناس بيوم في المصائب [illegible]

سمعت بها شوابعد العنية لهم　سقينا بفرط لهم من كاسنا علقم

اناديك الناعي اسمعت من بنائهم　وذا الاقشان والمنايا بافهم

تقطّع قلبي من تصور حالهم　ولم يجد في نوحي لهم وتندمي

فو الله ما اشفيت قلبي وانني　على اجل في حزنهم متصرّم

فان لم اكن اشف الغليل فانني　ابجي بشوق فيهم من مجرم

اذا قام ذو السلطان وال [illegible]　بخافقة جال بكل مسوّم

هناك ابن زين الدين احمد يبتغي　بذلك يحيى في العقبى ما تقدّم

وصلّ على الاطهار آل محمد　وشيعتهم يا ذا الجلال وسلّم

كتبه المراثي التي نظمها الشيخ [illegible] افضل الفضلاء [illegible]

[illegible]

في [illegible] ١٢٥٦

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمداً عبدك ورسولك واشهد ان علياً وليك وخليفتك على نبيك مع خليفتك و[illegible] اوليائه خلفائك واوصيائه واوصيائك برحمتك يا ارحم الراحمين

از قصیده شیخ ابوالقاسم علانی در مدح پیغمبر

علم تلحظ العوالم منه / خير من حل ارضها وسماها

يا ابن عم النبي انت يد الله / التي عم كل شيء نداها

انت قرآنه القديم واو / صافك آياته التي اوحاها

حسبك الله في مآثر شتى / هي مثل الاعداد لا تتناهى

ليت عينا بغير روضك ترعى / قذيت واستمر فيها قذاها

هو صنع الاله والخلق طرا / صنع من كاد ان يكون الها

اذا كان ايجاد العوالم عنهم / فلا تلم الغالي وان زاد في الرأي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين
الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى
نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع و
مضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب
الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله
وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل
ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه

ايضا في كتاب الاحتجاج في احتجاجات الحسين بن علي عليهما السلام قال احتجاجه عليه السلم على اهل الكوفة
بكربلاء عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت
الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا
حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم
علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم
من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات
اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم اسرعتم
الينا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها
ضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة
الكتاب ومطفي السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين و
عصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله
خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم اخبث

للناظر بكلمة للغاصب ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها

وقد جعلوا الله عليهم كفيلا ألا وان الدعي بن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات

له ذلك هيهات منا الذلة أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وحجور طابت

ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا واني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد

وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال

وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

فان نهزم فهزامون قدما ... وان نهزم فغير مهزمينا

فقيل انه لما مات

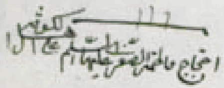
أصحاب الحسين ع وأقاربه بقي فريدا وحيدا ليس معه الا ابنه علي زين العابدين ع

وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين ع الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل

حتى أودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصيمهم

محمد ص قيل فاذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين ع عن فرسه وحفر

للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقدما



احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على أهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى ع بعد أن ردت

من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى أحمده وأومن به وأتوكل

عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله

وان أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم اني أعوذ بك أن

أفتري عليك الكذب وأن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه

علي بن أبي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من

بيوت الله فيها معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا

عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور

المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا

وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك

زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته

فهديته الى صراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء انا أهل

بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن

عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته
وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلاً فكذبتمونا وكفرتمونا و
رأيتم قتالنا حلالاً واموالنا نهباً كأنا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم
تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراءً منكم
على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت
ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان
نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور
تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات
فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا
لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى
قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على
افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة
فانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة اي تراث لرسول الله قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم

باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال
نحن قتلنا علياً وبني علي ... بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ... ونطحناهم فاي نطاح
فقالت بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب
افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى
ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان
جاش دهراً بحورنا ... وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت
الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها
وعلى ابيها وجدها الصلوة والسلم احتجاج زينب بنت علي ابن ابي طالب عليهما السلم بحضرة اهل الكوفة في ذلك
اليوم تقريعاً وتوبيخاً وعن حذلم بن بشير الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين
بالنسوة من كربلا وكان مريضاً واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال
معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلم بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا
فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلم الى الناس بالسكوت قال حذلم الاسدي

لم ار والله خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين ع وقد اشارت الى الناس
بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على
رسوله صلى الله عليه وآله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت
العبرة ولا هدأت الزفرة فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز
الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم
وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا
كثيرا واضحكوا قليلا فقد ابليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابدا
وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة
وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند
مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمت لكم انفسكم وساء ما تزرون
ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت
الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد

لمحمد فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا
ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء
طلاع الارض والسماء افعجبتم ان تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك
لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم
باهل بيتي واولادي ومكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على
ارم ثم ولت عنهم قال حذلم فرأيت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت
الى شيخ الى جانبي يبكي قد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي
وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم خير الشباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم
انشد كهولكم خير الكهول ونسلكم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال
علي بن الحسين عليهما السلام يا عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة
غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزلت

وضرب فسطاطه وانزل نساءه وحول الفسطاط فخرج عامر بن الحسين ثم [illegible] من الفسطاط

ونوم بيضة أيام على غدرهم ومكرهم قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين إلى الناس وأومى إليهم

أن اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال أيها

الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير

ذحل ولا ترات أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله أنا ابن

من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه

وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم لما

قدمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم

عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي قال فارتفعت أصوات النساء بالبكاء ويدعو

بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ

وصيتي في الله وفي رسوله وفي أهل بيته فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة فقالوا

بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين

فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن

يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين هيهات هيهات أيتها الغدرة

المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل

كلا ورب الراقصات إلى منى فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه

فلم ينسني ثكل رسول الله وثكل أبي وبني أبي وجده شق لهاتي ومرارته بين حناجري

وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه ... لقد كان خيرا من حسين وأكرما ... فلا تفرحوا

يا أهل كوفة بالذي ... أصيب حسين كان ذلك أعظما ... قتيل بشط النهر نفسي

فداؤه ... جزاء الذي أرداه نار جهنما

[illegible] عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين أتي بسبايا آل محمد فأقيموا

على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين فأتاهم شيخ من أشياخ

أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن

شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين إني قد أنصت حتى فرغت من منطقك

وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فأنصت لي كما أنصت لك فقال

له هات فقال ع أما قرأت الكتاب الله عز وجل قال نعم فقال له ع أما قرأت هذه الآية
قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قال بلى فقال له ع فنحن أولئك فهل تجد لنا
في سورة بني إسرائيل حقاً خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين ع أما
قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال علي ع فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل
نبيه ص أن يؤتيهم حقهم فقال الشامي إنكم لأنتم هم فقال له ع نعم فهل قرأت هذه
الآية واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي
بلى فقال ع فنحن ذو القربى فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقاً خاصة دون المسلمين
فقال لا قال علي بن الحسين ع أما قرأت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال فرفع الشامي يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب
إليك ثلث مرات اللهم إني أتوب إليك من عداوة محمد وآل محمد ومن قتل أهل بيت محمد ص
لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم احتجاج زينب بنت علي أبي طالب
حين رأت يزيد بن معوية لعنهما الله يضرب ثنايا الحسين ع بالمخصرة روى الشيخ الصدوق ره من
من أثق به من الناس أنه لما أدخل علي بن الحسين ع وحرمه على يزيد لعنه الله لعنة دائمة أبداً

القربى يا شيخ
قال بلى
نحن هم

يوم القيمة جيء برأس الحسين ع ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت
في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل
ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً
ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها
وأقمنا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم
من بني أحمد ما كان فعل
فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب ع وأمها فاطمة بنت
رسول الله ص وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله
سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا
بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنك حين أخذت علينا أقطار الأرض وضيقت
علينا آفاق السماء فأصبحنا لك في إسار نساق إليك في قطار وأنت علينا
ذو اقتدار أن بنا من الله هواناً وعليك منه كرامة وامتناناً وأن ذلك لعظم
خطرك وجلالة قدرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب
أصدريك فرحاً وتنفض مذرويك مرحاً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة
والأمور لديك متسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلاً مهلاً

لا تحسبن جهلا أنبيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم
ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك
وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن
تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناقل ويبرزن لأهل المناهل
ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني
والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا
لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وأنى يرتجى
من لفظ فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الأنبياء
وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله أشد العرب لله جحودا
وأنكرهم له رسولا وأظهرهم له عدوانا وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا ألا إنها نتيجة
خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا أهل البيت
من كان نظره إلينا شنفا وشنآنا وإحنا وأضغانا يظهر كفره برسول الله ويفصح ذلك
بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لأهلوا

واستهلوا

واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا أبي عبد الله وكان مقبل رسول الله
تنكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت
الشأفة بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد
المطلب وهتفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرخت بندائك
ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك
كما زعمت أنها شلت بك عن مرفقها وجذت وأمك لم تحملك وأباك لم يلدك
حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن
ظلمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا وهتك عنا
سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت إلا جلدك ولا جززت إلا لحمك وستردون
على رسول الله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء
عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ
لهم بحقهم من أعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك

بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين

ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك

توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذلك حرى

فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها

الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ومنه نهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء

واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف

اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا للجثث الزاكية على الجبوب الطاهرة تنتابها

العواسل وتعفوها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت

يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجا والمؤمل ثم كد كيدك

واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا

ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند وايامك

الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي

حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان

والمغفرة

والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك فنسال الله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب

والذخر ونساله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد لعنه الله مجيبا لها

يا صيحة تحمد من صوائح ... ما اهون الموت على النوائح

ثم امر بردهم وقيل

ان فاطمة بنت الحسين ع كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام الى يزيد

رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين فاخذت

بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب فقالت اوتمت واستخدم فقالت زينب للشامي

كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد لعنه الله ثم قال ان ذلك لي ولو شئت

ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين

بغير ديننا فقال يزيد لعنه الله انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله ودين

ابي وديني اخي اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد لعنه الله كذبت يا عدوة الله فقالت

زينب عليها السلام انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فسكت فعاد

الشامي لعنه الله فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد يا عزب وهب الله لك حتفا

قاضيا احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد بن معوية لعنه الله اذ دخل عليه مرتفقا

الرواة وبعد علمه انه لما ادخل علي بن الحسين في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي

واهاليه علي بن الحسين قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال علي قتل الناس قال يزيد الحمد لله

الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد

يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي

ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن

المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى

فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد الفتنة ان يرحل

من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما

ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد

فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية من باب المسجد فلقيه

مكحول صاحب رسول الله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل

في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد

الى منزله دعا بعلي بن الحسين فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال علي وما تصنع بمصارعتي اياه

اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فقام يزيد الى علي بن الحسين ثم

قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني انك

تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال له يزيد لا يؤديهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا

لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

ديوان منسوب بسم الله الرحمن الرحيم الى السيد الشهيد عليه السلام

تبارك ذو العلى والكبرياء ... تفرد بالجلال وبالبقاء

وسوى الموت بين الخلق طرا ... فكلهم رهائن للفناء

ودنيانا وان ملنا اليها ... فطال بها المتاع الى انقضاء

الا ان الركون على غرور ... الى دار الفناء من العناء

وقاطنها سريع الظعن عنها ... وان كان الحريص على الثواء

تحول عن قريب من قصور ... مزخرفة الى بيت التراب

فيسلمه محجوراً فريداً ... أحاط به شعوب الاغتراب

وهول الحشر أفظع كل أمر ... إذا دعي ابن آدم للحساب

وألفى كل صالحة أتاها ... وسيئة جناها في الكتاب

لقد آن التزود إن عقلنا ... وأخذ الحظ باقي الشباب

فعقبه كل شيء نحن فيه ... من الجمع الكثيف إلى الشتات

وما عمرناه من حل وحرم ... يوزع في البنين وفي البنات

وفيمن لم نؤهلهم بفلس ... وفيه حسبه قبل الممات

وتنسانا الأحبة بعد عشر ... وقد صرنا عظاماً باليات

ومن شعره في قافية الثاء

كأنا لم نعاشرهم بود ... ولم يك فيهم خل مؤات

لمن يا أيها المغرور تحوي ... من المال الموفر والأثاث

ستمضي غير محمود فريداً ... ويخلو بعل عرسك بالتراث

ويخذلك الوصي بلا وفاء ... ولا إصلاح أمر ذي التباث

لقد فرطت في زمن مهنا ... يسد عليك سبل الانبعاث

فما لك غير تقوى الله حرز ... ولا وزر ولا للنفس غياث

ومن شعره في قافية الجيم

تعالج بالتطبب كل داء ... وليس لداء دينك من علاج

سوى ضرع إلى الرحمن محض ... بنية خائف ويقين راج

وطول تهجد بطلاب عفو ... بليل مدلهم الستر داج

وإظهار الندامة كل وقت ... على ما كنت فيه من اعوجاج

لعلك أن تكون غداً حظياً ... ببلغة فائز وسرور ناج

ومن شعره في قافية الحاء

عليك بطلب نفسك عن هواها ... فما شيء ألذ من الصلاح

تأهب للمنية حين تغدو ... كأنك لا تعيش إلى الرواح

فكم من رائح منا صحيح ... نعته نعاته قبل الصباح

وبادر بالإنابة كل وقت ... على ما فيك من عظم الجناح

فليس أخو الرزانة من تواني ... ولكن من تشمر للفلاح

ومن شعره في قافية الخاء

وإن صافيت أو خاللت خلاً ... ففي الرحمن فاجعل من تواخي

ولا تعدل بتقوى الله شيئاً ... ودع عنك الضلالة والتراخي

وكل سرورها فيما عهدنا ... مشوب بالبكاء وبالصراخ

فكيف تنال في الدنيا سروراً ... وأيام الحياة إلى انسلاخ

لقد عمي ابن آدم لا يراها ... عمى أفضى إلى صمم الصماخ

وله في قافية الدال

أخي قد طال لبثك في الفساد ... وبئس الزاد زادك للمعاد

صبا منك الفؤاد فلم تزعه ... وحدت إلى متابعة الفؤاد

وقادتك المعاصي حيث شاءت ... وألفتك امرأ سلس القياد

لقد نوديت للترحال فاسمع ... ولا تتصامم عن المنادي

كفاك مشيب رأسك من نذير ... وغالب لونه لون السواد

وله في قافية الذال

ودنياك التي غرتك منها ... زخارفها تصير إلى انجذاذ

تزحزح عن مهالكها بجهد ... فما أصغى إليها ذو نفاذ

عجبت لمعجب بنعيم دنيا ... ومغبون بأيام اللذاذ

لقد مزجت حلاوتها بسم ... فما كالحزم منها من ملاذ

ومؤثر المقام بأرض قفر ... على بلد خصيب ذي رذاذ

وله في قافية الراء

هل الدنيا وما فيها جميعا ... سوى ظل يزول مع النهار

تفكر أين أصحاب السرايا ... وأرباب الصوافن والعشار

وأين الأعظمون يدا وبأسا ... وأين السابقون لدى الفخار

وأين القرن بعد القرن منهم ... من الخلفاء والشم الكبار

كأن لم يخلقوا أو لم يكونوا ... وهل حي يصان عن البوار

وله في قافية الزاي

أتعتز الفتى بالمال زهوا ... وما فيها يفوت من اعتزاز

ويطلب دولة الدنيا جنونا ... ودون نوالها قطع المجاز

ونحن وكل من فيها كسفر ... دنا منا الرحيل على وفاز

جهلناها كأن لم نختبرها ... على طول التجارب والتغازي

وله في قافية السين

ألم تعلم بأن لا لبث فيها ... ولا تعريج غير الاحتباس

أفي الإشجان يا مغبون تبغي ... وما يبقى البناء على الأساس

ذنوبك جمة تترى عظاما ... ودمعك جامد والقلب قاسي

وأياما عصيت الله فيها ... وقد حفظت عليك وأنت ناسي

فكيف تطيق يوم الدين حملا ... لأوزار الكبائر كالرواسي

هو اليوم الذي لا ود فيه ... ولا نسب ولا أحد مواسي

وله في قافية الشين

عظيم هوله والناس فيه ... حيارى مثل مبثوث الفراش

بِهِ يتغيّر الألوان خوفاً ... وتصطكّ الفرائص بارتعاش

هناك كلّ ما قدّمت يبدو ... فعيبك ظاهر والستر ناش

تفقّد نقص نفسك كلّ يوم ... فقد أودى بها طلب المعاش

الى كم تبتغي الشهوات طوراً ... وطوراً تكتسي لين الرياش

عليك من الأمور بما يؤدّي ... الى سنن السلامة والخلاص

وما ترجو النجاة به وشيكاً ... وخوف الله يوم يؤخذ بالنواصي

فليس ينال عفو الله الّا ... بتطهير النفوس من المعاصي

وبرّ الوالدين بكلّ رفق ... ونصح للأداني والأقاصي

وان تستشد لفضل الخير تفلح ... وان تعدل فما لك من مناص

فأصل الحزم أن تضحي وتمسي ... وربّك عنك في الحالات راضي

فلا تعتاض بالتخليط رشداً ... فانّ الرشد من خير اعتياض

فدع عنك الذي يغوي ويردي ... ويعقب طول حزن وارتماض

وخذ بالليل حظّ النفس واطرد ... عن العينين محبوب الغماض

فانّ الغافلين ذوي التغالي ... نظائر للبهائم في الغياض

كفى بالمرء عاراً أن تراه ... من الشأن الرفيع الى انحطاط

على المذموم من فعل حريصاً ... عن الخيرات منقطع النشاط

يشير بكفّه أمراً ونهياً ... الى الخلّان من فوق البساط

يرى أنّ المعارف بالملاهي ... مشيّدة الجوانب على الصراط

لقد خاب الشقيّ وضلّ عنها ... وذاك القلب مبتعد عن النشاط

اذا الانسان خان النفس منه ... فلا يرجوه راجٍ للحفاظ

ولا يرعى لذي عهد ولا وفاء ... ولا الاصغاء نحو الاتّعاظ

وما دخل التقيّ بحلق رأس ... ولا لبس بأثواب غلاظ

ولا بالمدّعي قولاً وفعلاً ... ولا دمث التخشّع في اللحاظ

وبالعمل الذي ينجي ويبكي ... وبالتسرّع للفرائض على الشواظ

لكلّ تفرق الدنيا اجتماع ... وما بعد المنون من اجتماع

فراق فاصل وبنو منطوى ... وشغل لا يلبّث للوداع

وكل أخوة لا بد يوما وإن طال الوصال إلى انقطاع

وإن متاع دنيانا قليل وما يجدي القليل من المتاع

وصار قليلها حرجا عسيرا تنشّب بين أنياب السباع

فلم يطلب علو القدر منها بعز النفس إلا كل طماع

وإن نال النفوس من المعالي فليس لنيلها طيب المساغ

إذا بلغ امرؤ عليا بعز تولى واضمحل مع البلاغ

كقصر قد تهدم حافتاه إذا صار البناء على الفراغ

أقول وقد رأيت ملوك عصري ألا لا يبتغي الملك باغ

ألا أفسد بالملام ملوك عصري فأي علم بنادي الخلاف

إذا عاش امرؤ خمسين عاما وكم لي من أناس العفاف

فلا يرجى له أبدا رشاد فقل أودى بمنبته الجفاف

ثم لا أبلغ الإنصاف مني وأبلغ طاقتي في الانتصاف

لي الويلات إن نفعت عظاتي سواي وليس لي إلا القوافي

ألا إن السباق سباق زهد وما في غير ذلك من سباق

ويفنى ما حواه الملك أصلا ويبقى الخير عند الله باق

سيكفي ذا اللذائذ عن قريب وتشهق حسرة يوم المساق

ألذ لذي أي يوم ذلك فكر وأيقن أنه يوم الفراق

فراق ليس يشبهه فراق قد انقطع الرجاء عن التلاقي

عجبت لذي التجارب كيف يسهو ويتلو اللهو بعد الاحتناك

ومن أهل الفضائح والخطايا يقصر في اجتهاد للفكاك

ومر موثق بنفسه كسلا وجهلا تعود بها إلى نحو الهلاك

يخلد بالمنى في كل يوم وفصل المحارم بانتهاك

سيعلم كيف تفجأه المنايا ويكشف حوله جمع البواكي

بأدنى شهوة [illegible] ويحمل بين [illegible] الرحال

ومن يك شامتا [illegible] فيها وألبس بعده ثوب انتقال

وتجعل كوكب الأفراس فيها يهادي في أعناق الرجال

الى كم بعادك من فريد فردا … نأى عن اقربيه والموالي

تخلى عن مرته دوالي … وكم يحجب مارثه المعالي

وكم يمر به يوم فظيع … اشد عليه من يوم الحمام

ويوم الحشر اعظم منه هولا … اذا وقف الخلائق في المقام

فكم من ظالم يبقى ذليلا … ومظلوم تشمر للخصام

وشخص كان في الدنيا حقيرا … تبوء منزل النجباء الكرام

وعفو الله اوسع كل شيء … تعالى الله خلاق الانام

اله لا اله له سواه … موحد بالبرية ذو امتنان

اوحده باخلاص وحب … وشكر بالضمير وباللسان

واسئله الرضا عن تاني … ظلمت النفس في طلب الاماني

فانت الحي قيوم اصنها … ورغبت الى البطالة والتوالي

اليه الذنب من ذنبي وجهلي … واسرافي وخلعي للعنان

فان الله تواب رحيم … ولي قبول توبة كل غاني

اؤمل ان يعافيني بعفو … ويمنعني عن ابليس المنافي

وينفعني بموعظتي ونصحي … وينفع كل مستمع وراي

ذنوبي قد كوت جنبي كيا … الا ان الذنوب هي المكاوي

وليس لمن كواه الذنب علما … سوى عفو المهيمن من مداوي

وقعنا في البلايا والخطايا … وفي زمن انتقاص واشتباه

فصار الخير والعلماء ذلوا … وعز بذلهم اهل السفاه

فصار الحر للملوك عبدا … فللمجرم منه قدر وجاه

وباد الامر عن بذل عرف … فما عن منكر في الناس ناه

فهذا شغله جمع ومنع … وهل اغناك سكرك لاه

يبدد ما اصاب ولا يبالي … اسحتا كان ذلك ام حلالا

اتنجل ما بها شرها بمال … يكون عليك بعد غد وبالا

فما كان الذي عقباه شر … وما كان الخسيس ليكي ماله

توقع من الامور فعال خير … واخر لهما اكلها خصالا

فلا تغترّ بالدنيا وزهرها — فما تبقى لك الدنيا خلاءا

وكن شيئاً كريماً ذا انبساطٍ — وتبين في محيّاك جميل رأيِ

وصولاً غير محتشمٍ زكيّاً — جميل السعي في إنجاز وأيِ

معيناً للأرامل واليتامى — أمين الجيب عن قربٍ ونائي

بعيداً عن سبيل الشرّ سمحاً — نقيّ الكفّ عن عيبٍ وثأيِ

تلقّ مواعظي بقبول صدقٍ — تفز باليسر عند حلول لأيِ

تمّ الكلام ... والصلاة على رسوله محمد وآله الكرام أفضل الصلوات وأتمّ السلام

كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين

حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الآن جميعا بالحسين

يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين

ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين

وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين

بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين

خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين

فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين

من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين

فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين

عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزى معا وعلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحكي بن أخي الحبيب وصهره

فضالة من أعظم النكبات

أبكي على سبط الرسول وشبهه

ملقى على الحر الرمضاء بالطعنات

أبكي لزينب [illegible] حملت

يا ليت الكفن بالعطف المواليا

يا أرض [illegible] الأرض خلقة

ملقى بلا دفن على أرض البلا

لا غسلة ما غير سيف القربات

على الأعضاء [illegible] كالمشوات

أبكي على جسد الحسين مرملا

يا سبط المصطفى يا غوث الورى

يا منتقى الأنجاب من نكبات

يا ناعي [illegible] يا نجي الباكيا من نكبات

وارث

ابعثم بنا واشفع لنا واجلب بنا مع احسن الاحوال بالعتبات

صلى عليك الملك الحق في جنانه وبرضوانه صلوات

وجعلنا يمين بين وداد دائما في دار دنيا وفي العقبى وجنات

وعادي الاعداء يا احباب الحق يلقون في ذاك الشقا اللعنات

ومحبي الاحباب ابناء العلاء يلقون في عين اولاء الخيرات

سلام على الايمان والدين والتقى سلام على انوار آل ربي النبي

سلام على بيت النبي وقلبه سلام على نوع الحق بلا ارتياب

سلام على نسل البتول ونفسها سلام على المقتول في الطف كربلا

سلام على الجوعان من عطش سلام على العطشان بالجفاء

سلام على مولى الانام وخيره تقيم عزاه بالدموع وبالدما

نقول ابا منكم بعيد الورى بنفسي وروحي انتم كلم الوفاد

ابا سيدي يا مفخر الارض والسما ابا كريم ابا مفضل يا مرتجى

يا صاحب الكون يا كهف الورى يا ماحي الاحباب في دار البلا

يا منقذ الاشياع من اكبر البلا يا واضع ... عجل ابا مولى فقد طال المدى

وارحم عبيدك يا حامي الحمى ... انت الوكيل ... انت المرتجى

[illegible]

الآن
[illegible] بیست و [illegible] رجب
حضرت [illegible] علیه السلام [illegible]
[illegible] ماه تمام [illegible]
[illegible] دیوان [illegible]
المعظم سنه ۱۳۵۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لعباده من افق الالباب المجلي عن مراده بمنطوق السنة والكتاب الذي
نزه اولياءه عن دار الغرور وسما بهم الى انوار السرور ولم يجعل لهم حجابا
على الخلائق ولا الحجاب هم الجميل الطرائق بل عرفت منهم قبولا للالطاف
واستحقاقا لمحاسن الاوصاف فلم يقض لهم التعلق بحبال الآمال بل
وفقهم للتعلق بكمال الاعمال عزفت نفوسهم عن سواه وعرفت ان لا حرم
شرف رضاه فصرفوا اعناق قلوبهم الى ظلاله وعطفوا آمالهم نحو
كرمه وفضله فترى لديهم فرحة المصلي بلا بعد لقائه وتحفظ عليهم
مسحة المشفق من اخطار لقائه ولا تزال اشواقهم متضاعفة
الى ما قرب عنهم مراده وان يحسبهم مترادفة نحو اصلا ابوابي ارادة
واسماعهم مصغية الى استماع اسراره وقلوبهم مستبشرة بحلاوة
تذكاره فحياؤهم منه بقدر ذلك الصديق وحباؤهم من لابنه حباء
البر الشفيق فما اصغر عندهم كل ما اشغل عن جلاله وما اثركم لكل
ما باعد عنهم وصاله حتى انهم ليتمتعوا بانس ذلك الكرم والكمال
ويكسوهم ابدا احلل المهابة والجلال فاذا عرفوا ان حياتهم
بانقطع عن متابعة مرامه اوبقاؤهم حائل بينهم وبين اكرامه خلعوا

اثواب البقا ونزعوا اثواب اللقاء فلاذوا في طلب ذلك النجاح ببذل النفوس
والارواح وعرضوها للنظر الشوق والهيام والى ذلك لتترهف المرهف
سمت نفوس اهل الطفوف حتى تنافسوا في التقدم الى الحتوف من كرهها
نهب الهيام والشوق فالحقهم بوصف السيد المرتضى رضوان الله
عليه وقد مدح من ما اشرنا اليه لهم جسوم على الرمضاء مهملة وانفس في جوار الله
تقربها كان قاتلها بالضر انفعها وان قاتلها بالسيف محييها ولولا امتثال
السنة والكتاب لخلعن شعار الجزع والمصاب لاجل ما طمس من اعلام
الهداية واستئصل من اركان العترة من استقاع ما تنافس السعادة
وتقاطع امثال تلك الشهادة ولا كنا قد لبسنا لتلك النعمة الكبرى
اثواب المسرة والبشرى وحيث في الجزع رضى لسلطان المعاد ونفع لابرار العباد
فها نحن قد لبسنا سربال الجزع وانسنا بارسال الدموع وقلنا للعيون
جودي بتوالي البكاء وللقلوب جدي جد ثكالى النساء فان في
ذلك الرسول الوفي اصبحت يوم الطفوف من رسوم ربه
بمجزرة وابنائه الطيبة بايدي امته واعلان فبالله من تلك
الفوادح القوادح المقرحة للقلوب والجوارح المصرحة بالكروب والمصائب
المصغرة لكل بلوى والنوائب المفرقة شمل التقوى والسهام التي

اما انت دم الرسالة الابدية التي ساقت سبي الجلالة والمهنية التي نكست
رؤوس الابدال والكبيرة التي سلبت نفوس خير الآل والفجيعة التي بلغت
الحب سبل والقطيعة التي عظمت في الرب لجليل وكيف لا يكون ذلك وقد
اصبح لحم رسول محزرا على القتال ودم الشريف مسفوكا بسيوف الضلال
ووجوه بناته مبذولة لعين الشانئ والشامت وسلبهن بمنظر من الناطق
والصامت وتلك الابدان المعظمة عارية من الثياب على الاحياء المكرمة جاثية
على التراب مصائب بددت شمل النبي فهي تكب الهدى اسهم ينطقن بالتلهف
يا عينان اذا ما ملكت دمع ولم تسحا عليه بماء الحزن والاسف فيا لك
لفاطمة وابيها عينا تنظر الى بناتها وبنيها ما بين مسلوب وجريح ومسحوب
وذبيح وبنات النبوة مشققات الجيوب ومفجوعات بفقد المحبوب و
ناشرات الشعور بارزات من الخدور ولاطمات الخدود وعادمات الجدود
وعبل بابات السياحة والعويل وفاقدات المحامي الكفيل فيا اهل البصائر
الانام ويا ذوي النواظر والافهام حدثوا انفسكم بمصائب هاتيك العترة
ونوحوا بالله لتلك الوحدة والكثرة وساعدوهم بمولات الويل والعبرة و
تأسفوا على فوات تلك النفوس وتلك الاقوام ودايع سلطان الانام
وثمرة فؤاد الرسول وقرة عين البتول ومن كان يرتشف بفمه الشريف ثناياهم

ويفضل

ويقبل على امه امتهم ويا عجبا ان كنت في شك من ذلك فاعرف حالهم من الرسول ومحكم
التنزيل فهناك اعدل شاهد لذوي الحجج ببيان فضلهم على التفضيل ووصية
سبقت لاحد منهم جاءت اليه على يدي جبرئيل فكيف طاب للنفس مع توالي الازمان
مقابلة احسان ابيهم بالكفران وتكذيبه عشية تعذيب ثمرة فؤاده وتصغير تلاده
باراقة دماء اولاده وتاتي مواضع القبلة ليباباه لعترته واكرمها الجواب عند لقائه
مصولا لبرية تلك هاتيك القوم ما بناه ونادي الاسلام واكرهاه فيا لله من قلب لا ينصدع
لتذكار تلك الامور ويا عجبا من غفلة اهل الدهور وما عذر اهل الاسلام والايمان
في اضاعة اقسام الاحزان الم يعلموا ان محمدا موتور وجيع وحبيبه مقهور صريع
والملائكة يعزون النبي على جليل مصابه والانبياء يشاركونه في احزانه ومصابه
فيا اهل الوفا لخاتم الانبياء علام لا تواسونه بالبكاء بالله عليك ايها المحب لولد
الزهراء نح معها على المنبوذين بالعراء وجد في محكيك بالدمع السجام وابك
على ملوك الاسلام لعلك تحوز ثواب المواسي في المصاب وتفوز بالسعادة
يوم الحساب فقد روي عن مولانا الباقر صلوات الله عليه انه قال كان مولانا
زين العابدين عليه السلام يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل
على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت
عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الاذى من عدونا في الدنيا بوأه الله

مثل صدق وايما مومن مسه اذى فينا فمهد الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم
القيمة من سخط النار وروي عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من ذكرنا
عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وروي ايضا عن آل الرسول صلوات الله عليهم انهم قالوا من بكى وابكى فينا مائة
ضمنا على الله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى
وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة قال علي
ابن موسى ابن جعفر بن محمد بن طاوس الحسيني جامع هذا الكتاب ان من اجل البواعث لنا
على سلوك هذا الباب انني لما جمعت كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ورايته
قد احتوى على اقطار محاسن الزيارات ومختار اعمال تلك الاوقات فحامله مستغن
عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف او حمل مزار كبير او لطيف احببت ايضا ان يكون حامله
مستغنيا عن نقل مقتل في زيارة عاشوراء الى مشهد الحسين صلوات الله عليه فوضعت
هذا الكتاب ليضم اليه وقد جمعت هنا ما يصلح لضيق وقت الزوار وعدلت عن
الاطالة والاكثار وفيه غنية لفتح ابواب الاشجان وبغية لنجاح ارباب الايمان
فاننا وضعنا في اجسام معناه وجوه ما يليق بمعناه وقد ترجمته بكتاب الملهوف على
قتلى الطفوف ووضعته على ثلثة مسالك المسلك الاول في الامور المتقدمة
على القتال كان مولد الحسين صلوات الله عليه لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل

في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وروي غير ذلك قالت ام الفضل زوجة
العباس رضوان الله عليه رايت في منامي قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله
قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صدقت رؤياك
فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه فجرى الامر على ذلك فجئت
به اليه يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوب النبي صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى
فقال النبي صلى الله عليه وآله كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت
فتركته في حجره وقمت لاتيه بماء فجئت فوجدته صلوات الله عليه يبكي فقلت مم بكاؤك
يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا قال رواة
الحديث فلما اتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله
اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث على صورة
التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة
وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة
ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل
ولم يبق في السموات ملك الا نزل الى النبي صلى الله عليه وآله يعزيه في الحسين عليه السلام ويخبره
بثواب الله اياه ويحمل اليه تربته والنبي صلى الله عليه وآله يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله
ولا تمتعه بما طلبه فلما اتى على الحسين صلوات الله عليه من مولده سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله

القرص [illegible] والقرض القطع

[illegible]

في سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرائيل
يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل عليها ولدي الحسين بن فاطمة عليها السلام فقيل من
يقتله يا رسول الله فقال رجل اسمه يزيد وكأني انظر الى مصرعه ومدفنه ثم رجع
من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ من
خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ثم رفع راسه الى
السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار
ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول مخذول
اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله
فضج الناس في المسجد بالبكاء فقال النبي ا تبكون ولا تنصرونه ثم رجع صلوات الله
عليه وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة عيناه تهملان دموعا
ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج
مائي وثمرتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني انتظرهما الا واني لا اسألكم في
ذلك الا ما امرني ربي ان اسألكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا
على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا وانه سترد علي يوم القيامة ثلث
رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة فتقف
علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول

(هامش: الارومة الاصل)

انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي
وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن
جديد الارض فاولي عنهم فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية
اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي
فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فخذلناه ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني
فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم
من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل
الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد
فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا
فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون
مرويين قال وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين ويستعظمونه
ويرتقبون قدومه فلما توفي معوية ابن ابي سفيان وذلك في رجب
سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة وكان امير المدينة يامره
باخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين ويقول ان ابي عليك فاضرب عنقه
وابعث الي براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين فقال انه
لا يقبل ولو كنت مكانك ضربت عنقه فقال الوليد يا ليتني لم اك شيئا مذكورا

مقالة الحسين مع الوليد

ثم بعث الى الحسين فجاءه في ثلثين رجلا من اهل بيته ومواليه فنعى الوليد اليه معوية

وعرض عليه البيعة ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون سرا ولكن اذا دعوت

الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا تقبل ايها الامير عذره ومتى لم يبايع فاضرب

عنقه فغضب الحسين ثم قال ويل لك يا ابن الزرقاء انت تامر بضرب عنقي كذبت

والله ولؤمت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة و

معدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق

شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح

وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ثم خرج عليه السلام فقال مروان

للوليد عصيتني فقال ويحك انك اشرت علي بذهاب ديني ودنياي والله ما

احب ان ملك الدنيا باسرها لي وانني قتلت حسينا والله ما اظن احدا يلقى الله بدم

الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم قال واصبح

نصيحة مروان للحسين

الحسين فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان فقال يا ابا عبد الله اني

لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني امرك

ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين انا لله

وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد

سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان

وطال

وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان مغضبا فلما كان الغداة توجه الحسين

الى مكة لثلث مضين من شعبان سنة ستين فاقام بها باقي شعبان وشهر رمضان

وشوالا وذي القعدة قال وجاءه عبد الله بن عباس رضوان الله عليه وعبد الله بن الزبير

فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله قد امرني بامر وانا ماض

فيه قال فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه ثم جاءه عبد الله بن عمر فاشار

عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن اما

علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل

اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون

في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ

عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي قال وسمع اهل الكوفة

بوصول الحسين الى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد

الخزاعي فلما تكاملوا قام فيهم خطيبا وقال في اخر خطبته يا معشر الشيعة انكم قد علمتم بان

معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد وهذا الحسين

بن علي قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته

وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو

عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قال فكتبوا

الوهن الضعف

فشل كونه كسل وضعف

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاوس مؤلف

هذا الكتاب والذي تحققناه ان الحسين عليه السلام كان

عالما بما انتهت حاله اليه وكان تكليفه ما اعتمد عليه

مكتوب از اللهوف

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة
بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وائل وشيعته من المؤمنين سلام عليك اما بعد فالحمد لله
الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز
هذه الامة امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و
استبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت
ثمود ثم انه ليس لنا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة
ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اخرجناه
حتى يلحق بالشام والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبلك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم سرحوا الكتاب ولبثوا يومين وانفذوا جماعة معهم
نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والثلاثة والاربعة يسألونه القدوم
عليهم وهو مع ذلك يتأنى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت
الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم قدم بعد ذلك هانى
بن هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب وهو آخر ما ورد عليه
من اهل الكوفة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة
ابيه امير المؤمنين اما بعد فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن
رسول الله فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار واعشبت الارض واورقت

قصمه بفتح كسره ... الغشوم الظلوم
ابتز انتزع واخذ الشيء بجفاء وقهر كالابتزاز
عتا عتوا وعتيا استكبر وجاوز الحد فهو عات
السرح الارسال

الاشجار فاقدم اذا شئت فانما تقدم على جند مجندة لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته و
على ابيك من قبلك فقال الحسين عليه السلام لهانى بن هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي خبراني من اجتمع على
هذا الكتاب الذي كتب معكما فقالا يا ابن رسول الله شبث بن ربعي وحجار بن ابجر و
يزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن
عطارد قال فعندها قام الحسين عليه السلام فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة
في ذلك ثم دعا مسلم بن عقيل واطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم
بالقبول ويقول لهم ما معناه قد نفذت اليكم ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما
انتم عليه من رأي جميل فسار مسلم بالكتاب حتى دخل الكوفة فلما وقفوا
على كتابه كثر استبشارهم باتيانه ثم انزلوه في دار المختار بن ابي عبيد الثقفي
وصارت الشيعة تختلف اليه حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب عبد الله
بن مسلم الباهلي وعمارة بن الوليد وعمر بن سعد الى يزيد يخبرونه بامر مسلم بن عقيل ويشيرون
عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية غيره فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
وكان واليا على البصرة بانه قد ولاه الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم بن
عقيل وامر الحسين صلوات الله عليه ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله رضوان
الله عليه فتأهب عبيد الله للمسير الى الكوفة وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من
اشراف البصرة مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين كتابا يدعوهم فيه

باتيانه اليهم
فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون

الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن جارود العبدي
فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون
موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر ورأس الفخر
حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان
اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد
لك الرأي فقل حتى نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا و
مفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث
بيعة عقد بها امرا ظن ان قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل
وشاور فخذل وقد قام يزيد ابنه شارب الخمور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين
ويتأمر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا
لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله
ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا
الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على
على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة
فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس
انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله

الفقر بالكسر والفقرة والفقارة بفتحهما ما انتضد من عظام الصلب (ق)
فرطا بالفتح سبق وتقدم (ق)
منحه كمنعه وضربه اعطاه (ق)
تضعضع خضع وذل (ق)
تامر عليهم تسلط (ق)
اثل يأثل اثولا وتأثل تاصل (ق)
نزف ماء البئر نزحه كله (ق)
حنا عليه حنوا عطف (ق)
الوهد والوهدة المطمئن من الارض (ق)
سكع كمنع وفرح مشى مشيا متعسفا (ق)

لا يقصر

والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا
ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم
يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنا
نتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض
والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا
ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن زيد فقالوا يا ابا خالد ان ا
بغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك
القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك بنو عامر بن تميم
فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت
والامر اليك فادعنا نجبك ومرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله
يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب
الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت
ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك
وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاة وانتم
حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم
فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم

اللامة الدرع (ق)
الكنانة جعبة للسهام (ق)
[illegible]
قطن قطونا اقام (ق)
ظعن كمنع ظعنا وظعنا ويحرك سار (ق)

الشق بتتابعا نعم طاعتك من الابل الظماء لورود كربلاء يوم خمسها وقد زالت
الشمس بسعد وتسكت ... حل وربطها بما سماية منازل حيكك استهل بوقعها
نلج فلما قرا الحسين عليه السلام الكتاب قال ما لك امنك الله يوم الخوف واعزك
وارواك يوم العطش فلما تحول ... المسير اليه للخروج الى الحسين عم
بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر بن الجارود فانه
جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله بن زياد لانه خاف ان يكون الكتاب
دسيسا من عبيد الله وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله فاخذ عبيد الله
الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الا
رجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع
هو الى قصر الكوفة فلما قاربها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه
الحسين عليه السلام فتباشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا
عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم
على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالاحسان فلما سمع مسلم بن عقيل
بذلك خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة
فآواه وكثر اختلاف الشيعة اليه وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه فلما
علم انه في دار هاني بن عروة دعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج

وقال

وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي
فقال قد بلغني انه قد برئ وانه يجلس على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته
فالقوه ومروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد
عندي مثله من اشراف العرب فأتوه ووقفوا عليه عشية على بابه فقالوا له ما
يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال
لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك
وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك لانك
سيد في قومك ونحن نقسم عليك الا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم
دعا ببغلته فركبها حتى اذا دنا من القصر كأن نفسه احست ببعض الذي
كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف
فما ترى فقال والله يا عم ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن
حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا
جميعا على عبيد الله فلما دخل ورأى هانيا قال اتتك بحائن رجلاه ثم التفت
الى شريح القاضي وكان جالسا عنده واشار الى هاني وانشد بيت عمرو بن
معدي كرب الزبيدي اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
فقال له هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي تربص

تمور في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فاد
خلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك فظننت ان ذلك
يخفى علي فقال معاذ الله ايها الامير فقال ابن زياد علي بمعقل هو مولاي
وكان معقل عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا من اسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين
يديه فلما رآه هاني عرف انه كان عينا عليه فقال اصلح الله الامير والله ما بعثت
الى مسلم بن عقيل ولا دعوته ولكن جاءني مستجيرا فاستحييت من رده ودخلني من
ذلك ذمام فضيفته فاما اذا قد علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وامره بالخروج
من داري الى حيث شاء من الارض لاخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن
زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال والله لا اجيئك بضيفي
تقتله فقال والله لتاتيني به فقال لا والله لا اتيك به فلما كثر الكلام
بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى
اكلمه فقام فخلا به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما
اذا رفعا اصواتهما فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان تقتل
نفسك وان تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن
القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه
فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وانما تدفعه الى
السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار انا ادفع جاري

وضيفي

وضيفي ورسول ابن رسول الله وانا صحيح الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا
ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه ابدا
اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادني منه فقال والله لتاتيني به او لا
ضربن عنقك فقال هاني اذن والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد
والهفاه عليك البارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته يسمعونه ثم قال ادنوه
مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده
حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب
فضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل فصاح ابن زياد خذوه فجروه
حتى القوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل
ذلك به فقام اسماء بن خارجة الى عبيد الله بن زياد وقيل ان القائم حسان بن اسماء فقال ارسل
غدر سائر اليوم ايها الامير امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت
وجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله فغضب ابن زياد وقال وانت
هاهنا ثم امر به فضرب وقيد وحبس في ناحية من القصر فقال انا لله وانا
اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني فقال وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا
قد قتل وكانت رويحة بنت عمرو هذا تحت هاني بن عروة فاقبل عمرو في
مذحج كافة حتى احاط بالقصر ونادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان

البارقة السيوف

اللهفة المتحسر

الحروري منسوب الى حروراء ... والحرورية طائفة من الخوارج ...

منذ خرج ندخرها لم تخل طائفة تفارق جماعة وقيل بلغنا ان حاربنا
هانيا ان قتل فعلم عبيد الله باجابهم وكلامهم فامر شريحا القاضي ان يدخل
على هانئ فيشاهده ويخبر قومه بسلامته ففعل ذلك فاخبرهم فرضوا بقوله
وانصرفوا وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه على حرب عبيد الله بن زياد
فتحصن منه بقصر دار الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب
عبيد الله الذين معه في القصر يشرفون منه ويحذرون اصحاب مسلم ويتوعدونهم
باجناد الشام فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل اصحاب مسلم يتفرقون
عنه ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا
وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة
انفس فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه فلما راى ذلك
خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة فطلب منها
ما يستقي ثم استجارها فاجارته فعلم به ولدها فنم الخبر بطريقه الى
عبيد الله بن زياد فاحضر محمد بن الاشعث فضم اليه جماعة وانفذه لاحضار مسلم
فلما بلغوا دار المرأة وسمع مسلم حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه
وجعل يحارب اصحاب عبيد الله حتى قتل منهم جماعة فنادى اليه محمد
بن الاشعث يا مسلم لك الامان فجعل يرتجز بابيات حمران بن مالك الخ
ثعمي يوم القرن   اقسمت لا اقتل الا حرا   وان رايت الموت

وان رايت الموت شيئا نكرا   اكره ان اخدع او اغرا   او اخلط
البارد سخنا مرا   كل امرئ يوما ملاق شرا   اضربكم ولا اخاف ضرا فناداه
اليه انك لا تكذب ولا تغر فلم يلتفت الى ذلك وتكاثروا عليه بعد
ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض فاخذ اسيرا فلما
ادخل على عبيد الله بن زياد لم يسلم عليه فقال له الحرسي سلم على الامير فقال له
اسكت ويحك والله ما هو لي بامير فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك
مقتول فقال له مسلم ان تقتلني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني وبعد فانك لا تدع
سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة لا احد اولى بها منك فقال ابن زياد يا
عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة فقال
مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد واما
الفتنة فانما القحها انت وابوك زياد بن عبيد الله بني علاج من ثقيف وانا ارجوا
ان يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته فقال له ابن زياد منتك نفسك
امرا حال الله دونه وجعله دونه لاهله فقال مسلم ومن اهله
يا ابن مرجانة فقال يزيد بن معوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله
بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك في الامر شيئا
فقال مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين فقال ابن زياد اخبرني اخبرني

مثل بفلان مثلة وشنعة بنقض نكلة

الشق التفرق ومنه شق عصا المسلمين

يا مسلم بأنك اتيت بلداً وامرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتت بينهم وتفرق كلمتهم

فقال مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس

بغير رضى منهم وحملتموهم على غير ما امركم الله به وعملتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر

فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك

فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم علياً والحسن والحسين عليهم السلام فقال له مسلم

انت وابوك احق بالشتيمة فاقض ما انت قاض يا عدو الله فامر ابن زياد بكير بن

حمران ان يصعد به الى اعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله

تعالى ويستغفره ويصلي على النبي وآله فضرب عنقه ونزل مذعوراً فقال له ابن زياد

ما شأنك فقال ايها الامير رأيت ساعة قتلته رجلاً اسود سيء الوجه حذائي

عاضاً على اصبعه او قال شفته ففزعت فزعاً لم افزعه قط فقال ابن زياد

لعلك دهشت ثم امر بهاني بن عروة فاخرج ليقتل فجعل يقول وامذحجاه

واين مني مذحج واعشيرتاه واين مني عشيرتي فقالوا له مد عنقك

فقال والله ما انا بها سخي وما كنت لأعينكم على نفسي فضربه غلام

لعبيد الله يقال له رشيد فقتله وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله

ابن الزبير الاسدي

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري
الى هاني بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه

وآخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا
احاديث من يسعى بكل سبيل

فتى كان احيى من فتاة حيية
واقطع من ذي شفرتين صقيل

ايركب اسماء الهماليج آمناً
وقد طلبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد وكلهم
على رقبة من سائل ومسول

فان انتم لم تثأروا باخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل

وكتب عبيد الله ابن زياد بخبر مسلم وهاني الى يزيد بن معوية فاعاد اليه الجواب يشكره على فعاله

وسطوته ويعرفه ان قد بلغه توجه الحسين عليه السلام الى جهته ويأمره عند

ذلك بالمؤاخذة والانتقام والحبس على الظنون والاوهام وكان قد توجه

الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلثاء لثلث مضين من ذي الحجة وقيل يوم الاربعاء

لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل ان يعلم بقتل مسلم لانه

خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه

وروي عنه انه لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً

فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله

خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى

اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه

كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا

نعما ان محمدا اخي اشار علي وراجعته سقيا لم تحيص من قوم حفظ بالقلم
رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن
تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من
كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فانني راحل
مصبحا ان شاء الله تعالى ثم سار حتى بلغ التنعيم فلقي هناك عيرا قد بعث بها
بحير بن ريسان عامل اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ الهدية صلوات
الله عليه لان حكم امور المسلمين اليه وقال لاصحاب الجمال من احب ان
ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا
اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون ثم
سار حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن
اهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد
ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ثم سار صلوات الله عليه
حتى نزل الثعلبية وقت الظهر فرقد ثم استيقظ فقال قد رايت هاتفا
يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا
ابه افلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال
يا ابه اذن لا نبالي بالموت فقال الحسين عليه السلم جزاك الله يا بني خيرا

يا بني خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات صلوات الله عليه في الموضع فلما اصبح
اذا برجل من الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول
الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله فقال له
الحسين عليه السلام ويحك ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا
عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله
ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا
اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة فحكمت في اموالهم ودمائهم ثم سار
صلوات الله عليه وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين
لما اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلم حتى لحقناه فكان
اذا اراد النزول اعتزلناه فنزل ناحية فلما كان في بعض الايام نزل
في مكان لم نجد بدا من ان ننازله فيه فبينما نحن نتغدى من طعام
لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلم حتى سلم ثم قال يا زهير بن القين ان
ابا عبد الله الحسين عليه السلم بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان
ما في يده كانما على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته وهي ديلم بنت عمرو

سبحان الله ابعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت
من كلامه فخطر اليه زهير فما لبث ان جاء قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه
وثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلام وقال لامرأته انت طالق فالحقي
باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام
لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها
ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسئلك
ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام فقال لاصحابه من احب
ان يصحبني والا فهو آخر العهد بي ثم سار الحسين صلوات الله عليه
حتى بلغ زبالة فاتاه خبر مسلم بن عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه
فتفرق عنه اهل الاطماع والارتياب وبقي معه اهله وخيار اصحابه
قال وارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل
مسيل ثم ان الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه
الفرزدق فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين
قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين عليه السلام

باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله
وريحانه وتحيته ورضوانه اما انه قد قضى
ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل امرئ والله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في السعي اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

قال وكتب الحسين عليه السلام كتابا
الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة و
رفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة بالكوفة
وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوي
فلما قارب دخول الكوفة اعترضه
الحصين بن نمير صاحب عبيد الله

عبيد الله بن زياد

عبيد الله بن زياد ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما
مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه
قال فلم مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين عليه السلام
الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد فقال والله لا تفارقني
او تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا
قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين
وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله واكثر من الترحم
على علي وولده صلوات الله عليهم ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية
عن آخرهم ثم قال ايها الناس انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه
فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي من هناك فمات فبلغ
الحسين موته فاستعبر بالبكاء ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير وروي ان هذا الكتاب
كتبه الحسين من الحاجز وقيل غير ذلك قال وسار الحسين حتى صار على
مرحلتين من الكوفة فاذا بالحر بن يزيد في الف فارس فقال له الحسين ألنا
ام علينا فقال بل عليك يا ابا عبد الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم تردد القول بينهما حتى قال له الحسين اذا كنتم على خلاف ما اتتني به كتبكم

وقد أتت رسلي بكتبكم فإني أرجع إلى الموضع الذي أتيت منه فمنعه الحر وأصحابه
من ذلك وقال بل خذ يا ابن رسول الله طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك إلى المدينة
لأعتذر أنا إلى ابن زياد بأنك خالفتني في الطريق فتياسر الحسين حتى وصل إلى
عذيب الهجانات قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد على الحر يلومه في أمر الحسين ويأمره
بالتضييق عليه فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من المسير فقال له الحسين ع ألم تأمرنا بالعدول
عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه بالتضييق
عليك وقد جعل علي عيناً يطالبني بذلك قال فقام الحسين صلوات الله عليه خطيباً في
أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا
تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا
صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق
لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً محقاً
فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً فقام زهير بن
القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا
لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها ووثب هلال بن
نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من
والاك ونعادي من عاداك قال وقام برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله

الوبيل أي الوخيم ق

التنكير التغيير من حال إلى حال تنكر ق

ورد في رواية وخيمة المرتع

البرم السآمة والضجر ق

الصبابة القليل من الماء والبقية من الإناء ق

لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك
شفيعنا يوم القيامة قال ثم إن الحسين ركب وسار كلما أراد المسير يمنعونه
تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما
وصلها قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلا فقال انزلوا هاهنا محط ركابنا
وسفك دمائنا فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحية وجلس الحسين يصلح
سيفه ويقول
يا دهر أف لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل ... وكل حي سالك سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل ... وإنما الأمر إلى الجليل
قال فسمعت
زينب بنت فاطمة عليهم السلام فقالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال نعم يا
أختاه فقالت زينب واثكلاه ينعى الحسين إلي نفسه قال وبكى ولطمن الخدود
وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا
أماه وا أخاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله قال فعزاها
الحسين وقال يا أختاه تعزي بعزاء الله فإن سكان السماوات يفنون
وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا أختاه
يا أم كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب انظرن
إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيباً ولا تخمشن علي وجهاً ولا تقلن هجراً

الثكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد

وروي من طريق اخرى ان زينب لما سمعت مضمون الابيات وكانت في موضع منفرد عنه
مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه وقالت وا ثكلاه
ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي
وثمال الباقي فنظر اليها الحسين ع فقال يا اخية لا يذهبن حلمك فقالت بابي وامي
استقتلت نفسي لك الفداء فردد غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال لو
ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك
اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية
عليها فقام عليه السلام فصب على وجهها الماء حتى افاقت ثم عزاها بجهده
وذكرها المصيبة بموت ابيه وجده صلوات الله عليهم اجمعين

حال القتال الا امرا يقرب من تلك الحال قال وندب عبيد الله بن زياد اصحابه الى
قتال الحسين ع فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته
بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين ع في اربعة آلاف فارس
واتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكاملت عنده الى ست ليال خلون من المحرم
عشرون الفا فضيق على الحسين ع حتى نال العطش منه ومن اصحابه فقام واتكى على قائم سيفه
ونادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله
وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال

انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي
خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة
عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها قالوا
اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما
وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد
عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد ابي يوم القيامة
قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه
الخطبة وسمعت بناته واخته زينب كلامه بكين وارتفعت اصواتهن
اليهن اخاه العباس وعليا وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن قال وورد
كتاب عبيد الله بن زياد على عمر بن سعد يحثه على تعجيل القتال ويحذره من التأخير
والاهمال فركبوا نحو الحسين واقبل شمر بن ذي الجوشن فنادى اين بنو اختي
عبد الله وجعفر والعباس وعثمان فقال الحسين اجيبوه وان كان فاسقا فانه
بعض اخوالكم فقالوا له ما شانك فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا
انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد قال فناداه العباس بن علي
تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك يا عدو الله اتامرنا ان نترك

اخانا رسول الحسين بن فاطمة وعلة في طاعة الفعال لما تريد فاقبل فرجع نحو العسكر مُعرضاً

قال ولما رأى الحسين حرص القوم على تعجيل القتال وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال قال لأخيه

العباس اذا استطعت ان تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة فانه

يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه قال فسألهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد فقال

له عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم

فكيف وهم آل محمد فاجابوهم الى ذلك قال وجلس الحسين فرقد ثم استيقظ فقال يا اختاه

رايت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين انك رائح

الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا قال فلطمت زينب وجهها وصاحت فقال

لها الحسين مهلا لا تشمتي القوم بنا ثم جاء الليل فجمع الحسين اصحابه فحمد الله واثنى عليه

ثم اقبل عليهم فقال اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح منكم ولا اهل بيت ابر ولا افضل من

اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيرا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل

منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم

فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل

ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي

ثم تابعوه ثم نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد

اذنت لكم فروي من طريق اخرى قال فتقدمت اخوته وجميع اهل بيته وقالوا

يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم نقول لهم انا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت

نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا

نفارقك ابدا ولكنا نقيك بانفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح

الله العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة فقال نحن نخليك هكذا وننصرف وقد احاط

بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابدا وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي

واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة

ولم افارقك او اموت معك قال وقام سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول

الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد صلى الله عليه وآله ولو

علمت اني اقتل فيك ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة

ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة ثم انال

الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا ثم قام زهير بن القين فقال والله يا ابن رسول

الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله تعالى يدفع بذلك القتل

عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك واهل بيتك قال وتكلم

جماعة اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا

ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا

ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال

ملحمه معرکه و کارزار

القذف انداختن

الحمام الموت

الثغر ... دار الحرب و موضع المخافة

عند الله احتسبه وبنفسي ما كنت احب ان يقتل وان ابقى بعده فسمع الحسين ع قولهم فقال

منعك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في

فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال وبات الحسين ع واصحابه تلك

الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم في تلك

الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلثون رجلا فلما كان الغداة امر الحسين ع بفسطاط

فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي

ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط

ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير ما هذه

ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا

وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا

نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين قال وركب اصحاب عمر بن سعد

فبعث الحسين برير بن خضير فوعظهم فلم يستمعوا وذكرهم فلم ينتفعوا فركب

الحسين ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكره

بما هو اهله وصلى على الملائكة والانبياء والرسل وابلغ في المقال ثم

قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين

سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم

وعدوكم فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم

فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لما

يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت

الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب

ومحرفي الكلم وعصبة الاثام ونفثة الشيطان ومطفئي السنن اهؤلاء

تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه

اصولكم وتازرت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجي للناظر و

اكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة

والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت

وطهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة

اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة مع

قلة العدد وخذلة الناصر ثم وصل كلامه بابيات فروة

بن مسيك المرادي

فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا

وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

اذا ما الموت رفع عن اناس كلاكله اناخ بآخرينا

فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الاولينا

فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا ثم ايم والله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب
الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الي ابي
عن جدي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا
تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم
سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة
فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير ثم نزل صلوات الله عليه ودعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز
فركبه وعبأ اصحابه بالقتال فروي عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة
واربعين فارسا ومائة راجل وروي غير ذلك قال فتقدم عمر بن
سعد فرمى نحو عسكر الحسين بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني
اول من رمى واقبلت السهام من القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه
قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا
ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة قال فعندها ضرب الحسين
يده على لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد

غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر
دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا
اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله عز وجل وانا مخضب بدمي فروي عن مولانا
الصادق عليه السلام انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب
انزل الله تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء
الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى قال الراوي ثم صاح عليه السلام اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب
يذب عن حرم رسول الله قال فاذا الحر بن يزيد قد اقبل الى عمر بن سعد فقال اما مقاتل
انت هذا الرجل فقال اي والله قتالا ايسره ان تطير الرؤوس وتطيح الايدي
قال فمضى الحر ووقف موقفا من اصحابه واخذه مثل الافكل فقال له المهاجر بن
اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك
فما هذا الذي ارى منك فقال والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله
لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام وهو
يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت
نبيك وقال للحسين عليه السلام جعلت فداك انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك وما
ظننت ان القوم يبلغون منك ما ارى وانا تائب الى الله تعالى فهل ترى لي من توبة فقال
له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا والى النزول

الغم الكرب كالغمة (ق)

عباة الامر هيأة (ق)

الافكل كاحمد الرعدة (ق)

بصيرا من اكرهني ثم قال فان كنت لا تعرفني فانا ابن الكلبي ... في بيتي عليكم الكلبي ثم
يضايق ... فاذن له فقاتل حتى قتل جماعة منهم ... ثم استشهد
فحمل الى الحسين فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت ... امك ... الدنيا والاخرة قال
وخرج يزيد بن حصين وكان زاهدا عابدا فخرج اليه يزيد بن معقل فاتفقا على المباهلة الى الله في ان يقتل
المحق منهما المبطل وتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم خرج وهب بن حباب
الكلبي فاحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد وكان معه امراته ووالدته فرجع اليهما فقال يا اماه
ارضيت ام لا فقالت الام ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين وقالت امراته لا تفجعني بنفسك فقالت
اليه امه يا بني اعرض عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده
يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه واخذت امراته عمودا واقبلت نحوه
وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت
بجانب ثوبه وقالت لن اعود دون ان اموت معك فقال الحسين جزيتم من اهل بيت خيرا
ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله
عليه ثم خرج مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء حتى سقط
الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظهر فقال الحسين رحمك الله
يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب فقال
عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير ... اوصي اليك

لولا انني اعلم اني في الاثر ... بشرك الله بخير ...

قد جاء في الكتاب انما اراد اول قتيل الان لان جماعة قتلوا قبله كما ورد في

بل انا اقتلك فقال مسلم اني اوصيك بهذا واشار الى الحسين فقاتل دونه حتى تموت
فقال الرجل لا نعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه فخرج عمرو بن قرظة الانصاري
فاستاذن الحسين فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان
السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا ياتي الحسين سهم
الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين سوء حتى
اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين وقال يا ابن رسول الله اوفيت قال نعم
انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى
قتل رضوان الله عليه ثم برز جون مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال
له الحسين انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا
فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله
ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة
فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط
هذا الدم الاسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال ثم برز
عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا ابا عبد الله جعلت فداك
قد هممت ان الحق باصحابك وكرهت ان اتخلف فاراك وحيدا
من اهلك قتيلا فقال له الحسين تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل

المهجة الدم او دم القلب والروح
الحسب ... الشرف ... او الفعال ... الصالح
او الشرف ... الثابت في الاباء
اللؤم ضد الكرم
نفس تنفيسا الروح ... والمغزى انها تفرج الكرب
اللحس باللسان اللحس ... كمنع ...

حتى قتل رضوان الله عليه قال وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام
والرماح والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا
حسينا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ثم التفت الى الحسين فقال له افلا
نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها
والى ملك لا يبلى فتقدم عليه فقاتل قتال الابطال وصبر على اعباء الاهوال حتى قتل
رضوان الله عليه قال وحضرت صلاة الظهر فامر الحسين زهير بن القين وسعيد بن عبد الله
الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلاة الخوف فوصل
الى الحسين سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا
تخطى حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ
نبيك عني السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة
ذرية نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما
به من ضرب السيوف وطعن الرماح قال وتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان
شريفا كبيرا فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل
حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون

النحب المدة والوقت يقال فلان قضى نحبه اذا مات
الباسل الشجاع وقد بسل بالضم فهو باسل [illegible]
اثخنته الجراحة اوهنته
[illegible] على [illegible] ما لا يطيق

قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه سكينا وجعل يقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه قال وجعل
اصحاب الحسين يسارعون الى القتل بين يديه وكانوا كما قيل
قوم اذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون الى ذهاب الانفس
فلما لم يبق معه سوى اهل بيته خرج علي بن الحسين وكان من اصبح
الناس وجها واحسنهم خلقا فاستاذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر اليه نظر آيس
منه وارخى عينيه وبكى ثم قال اللهم اشهد فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا
وخلقا ومنطقا برسولك فتقدم على نحو القوم فقاتل قتالا شديدا
وقتل كثيرا ثم رجع الى ابيه وقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني
فهل الى شربة من ماء من سبيل فبكى الحسين وقال واغوثاه يا بني قاتل قليلا فما اسرع
ما تلقى جدك محمدا فيسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف النزال وقاتل اعظم
القتال فرماه منقذ بن مرة العبدي بسهم فصرعه فنادى يا ابتاه عليك السلام هذا
جدي يقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا ثم شهق شهقة فمات فجاء
الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على الله وعلى انتهاك
حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا قال وخرجت زينب بنت علي عليهما السلام تنادي يا حبيباه
ويا ابن اخاه وجاءت فاكبت عليه فجاء الحسين فاخذها وردها الى النساء
ثم جعل اهل بيته صلوات الله عليه وعليهم يخرج منهم الرجل بعد الرجل حتى قتل القوم منهم

الدعس شدة الوطء [illegible] الطعن
المكردس [illegible]
[illegible] الخلق
العفا التراب

بجماعة فصاح الحسين في تلك الساعة صبرا يا بني و صبرا يا اهل بيتي فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا
اليوم ابدا قال وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فجعل يقاتل فضربه ابن فضيل الازدي على راسه ففلقه
فوقع الغلام لوجهه فصاح يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب
فضرب ابن فضيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنه من لدن المرفق فصاح صيحة سمعه
اهل العسكر وحمل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطئته الخيل حتى هلك قال وانجلت الغبرة
فرايت الحسين قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك
ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك والله صوت كثر واتره وقل ناصره ثم حمل [illegible] الغلام
على صدره حتى القاه بين القتلى من اهل بيته قال ولما رأى الحسين مصارع فتيانه و
احبته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله
هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا هل من معين يرجو
ما عند الله في اعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة
وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فاخذه وأومى اليه ليقبله
فرماه حرملة بن الكاهل بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى
الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون علي ما نزل بي انه
بعين الله قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض قال واشتد

انفلاق هامة القسم ع

الطفل [illegible]
[illegible]

الموتور من قتل ولم تدرك دمه

العطش

المسناة [illegible] عليه

العطش بالحسين ع فركب المسناة يريد الفرات والعباس اخوه بين يديه فاعترضته خيل ابن سعد
فرمى رجل من بني دارم الحسين ع بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع ع السهم وبسط يديه تحت حنكه
حتى امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به وقال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت
نبيك ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه قدس الله روحه
فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا وفي ذلك يقول الشاعر احق الناس ان يبكى عليه فتى
ابكى الحسين بكربلا اخوه وابن ابيه علي ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه
لا يثنيه شيء وجاد له على عطش بماء قال ثم ان الحسين ع دعا الناس الى البراز فلم يزل
يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة وهو في ذلك يقاتل القتال ... من كرب
العباد و[illegible] من دخول الناس قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثورا
قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه
فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد
كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفا فيهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم
يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ولم يزل عليه السلام
يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان
ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم هذه وارجعوا
الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون قال فناداه شمر لعنه الله ما تقول يا ابن فاطمة

[illegible] لطمة [illegible] ق

وجه نقل محمد ما رأينا مكثورا اجرأ مقدما
منه المكثور المغلوب وهو الذي تكاثر عليه الناس
فقهروه وما رأينا مقهورا اجرأ اقداما منه كم

الشدة بالفتح الحملة في الحرب ق

الجأش القلب والنفس والجنان يقال فلان رابط الجأش
اي ثابت القلب لا يرتاع [illegible]

فقال اقول الحق انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم
من التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال الشمر لعنه الله لك ذلك يا ابن فاطمة فقصدوه بالحرب
فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد حتى اصابه اثنان وسبعون
جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ اتاه حجر فوقع
على جبهته فاخذ الثوب ليمسح عن جبهته فاتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع
على قلبه فقال عليه السلام بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى
السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره ثم اخذ
السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه ميزاب فضعف عن القتال ووقف فكلما
اتاه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك
بن النسر فشتم الحسين عليه السلام وضربه على راسه الشريف بالسيف فقطع البرنس ووصل
السيف الى راسه فامتلأ البرنس دما فاستدعى الحسين بخرقة فشد بها راسه
واستدعى بقلنسوة فلبسها واعتم عليها فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به
فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف
الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فابى وامتنع امتناعا
شديدا وقال والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين بالسيف
فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها

الى الجلد

الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر
على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال فرماه حرملة
بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين ثم ان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله حمل على فسطاط
الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم نادى علي بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين يا ابن ذي الجوشن انت
الداعي بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه فاستحيا و
انصرف قال الحسين ابغوني ثوبا لا يرغب فيه احد اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد
فاتي بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله
تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين بسراويل من حبرة ففزرها
ولبسها وانما فزرها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها بحر بن كعب وترك الحسين مجردا
فكانت يدا بحر بعد ذلك ييبسان في الصيف ويترطبان في الشتاء فينضحان دما
وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى قال ولما اثخن الحسين بالجراح وبقي كالقنفذ
طعنه صالح بن وهب المري على خاصرته طعنة فسقط الحسين عن فرسه
الى الارض على خده الايمن ثم قام الحسين قال وخرجت زينب من باب
الفسطاط وهي تنادي وااخاه واسيداه ليت السماء اطبقت على
الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل قال وصاح الشمر لعنه الله
باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك

التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة

فزر الثوب وتفزر وتفزر وفلان بعجه جرحه ع ط ق ص

كأنهما عودان ص

على كبد الحسين وضرب الحسين ضربة أخرى على عاتقه المقدّس بالسيف ضربة كبا عليه السلام
بها لوجهه فكان قد أعيا وجعل ينوء ويكبو فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته
ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السهم في نحره
فسقط عليه السلام وجلس قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً فكلّما امتلأتا من دمائه
خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول هكذا ألقى الله مخضباً بدمي مغصوباً على حقي فقال عمر بن سعد
لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه قال فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحتزّ
رأسه فأرعد فنزل إليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله إني
لأجتزّ رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأمّاً ثم اجتز رأسه
المقدّس المعظّم ... وفي ذلك يقول الشاعر فأي رزية
عدلت حسيناً غداة تبيره كفّا سنان ... وروي أن سناناً هذا أخذه
المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً فيها زيت ورماه
فيها وهو يضطرب قال وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة
فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم
فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم وروى هلال بن نافع قال إني لواقف مع
أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت
بين الصفين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه

وروى أبو طاهر محمد بن الحسن البرسي في كتاب معالم الدين قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما كان من أمر الحسين ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت يا رب هذا الحسين صفيّك وابن بنت نبيّك قال فأقام الله ظل القائم ع وقال بهذا أنتقم لهذا

أحسن منه ولا أنور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فـ
استسقى في تلك الحالة ماءً فسمعت رجلاً يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها
بل أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي
قال فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً فاحتزوا رأسه وإنه ليكلّمهم
فتعجبت من قلة رحمتهم وقلت والله لا أجامعكم على أمر أبداً قال ثم أقبلوا على سلب الحسين
فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمي فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره وروي أنه وجد
في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة وقال الصادق ع وجد في الحسين
ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة وأخذ سراويله بحر بن كعب التيمي فروي أنه صار
زمناً مقعداً من رجليه وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد
الأودي فاعتم بها فصار معتوهاً وأخذ نعليه الأسود بن خالد وأخذ خاتمه بجدل بن
سليم الكلبي وقطع إصبعه مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه
يتشحط في دمه حتى هلك وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث
وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر وهبها المختار لأبي عمرة قاتله وأخذ سيفه
جميع بن الخلق الأودي وقيل رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة وفي رواية
ابن أبي سعد أنه أخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك

الى بنت حبيب بديل وهذا السيف الى من ليس بالى الفنا فاتت فديتك من مفخر
مع امثاله من ذخاير النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصحة ما حكيناه
قال الجعلات جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية
فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن قال وجاء القوم على نهب بيوت
آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المراة من ظهرها وخرج بنات
رسول الله صلعم وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والاحباء وروى
حميد بن مسلم قال رايت امراة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات
القوم قد اقتحموا على نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت
نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات
رسول الله فاخذها زوجها وردها الى رحله قال ثم اخرج النساء من الخيمة واشعلوا
فيها النار فخرجن حواسر مسلبات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله
الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظر النسوة الى القتيل صحن وضربن وجوههن
قال فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب
كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء
وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء يا
محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم

مات جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي بعض
الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس
من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من عسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه
مقطع العرى بابي من لا غايب فيرجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم
حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول اله السماء بابي
من هو سبط نبي الهدى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة سيدة النساء بابي من ردت
عليه الشمس حتى صلى قال فابكت والله كل صديق وعدو ثم ان سكينة اعتنقت جسد ابيها الحسين
فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين
فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين قميصه و
اخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجاء بن منقذ
العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواخط بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي
واسيد بن مالك فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجاء هؤلاء
العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة نحن رضضنا الصدر بعد الظهر
بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطينا بخيولنا ظهر الحسين
حتى طحنا حناجر صدره قال فامر لهم بجايزة يسيرة قال ابو عمر الزاهد فنظرنا في هؤلاء
العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد

٣ بابي محمد المصطفى

الرضي الثقة

اليعبوب الفرس السريع الطويل

الحناجر عظام الصدر

وأوطأ الخيل صدره حتى هلك. وروى ابن رياح قال رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين
فسُئل عن ذهاب بصره فقال كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أني لم أضرب ولم أرمِ فلما
قُتل رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آتٍ في منامي فقال أجب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت ما لي وله فأخذ بتلبيبي وجرّني إليه فإذا النبي صلى الله عليه وآله جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه
آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة
التهبت أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليّ
ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي
وفعلت وفعلت فقلت والله يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت
ولكنك كثّرت السواد ادن مني فدنوت منه فإذا طشت مملوء دماً فقال لي هذا دم ولدي
الحسين فكحّلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئاً. وروي عن الصادق عليه السلام يرفعه عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال إذا كان يوم القيامة نُصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه في يده
فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بكى لها فيمثّله الله عز
وجل في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن
شرك في قتله فأقتلهم حتى أتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم
الحسن عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الغيظ وينسى
الحزن ثم قال الصادق عليه السلام رحم الله شيعتنا والله المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن

والحسرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لُمّة من نسائها فيقال لها ادخلي
الجنة فتقول لا أدخل الجنة حتى أعلم ما صُنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة
فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فإذا صرخت صرخت الملائكة لصراخها
وفي رواية وتنادي وا ولداه وا ثمرة فؤاداه قال فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك فيأمر
ناراً يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت لا يدخلها روح أبداً ولا
يخرج منها غم أبداً فيقال لها التقطي قتلة الحسين فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت
وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة
ناطقة يا ربنا بمَ أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل
إن من علم ليس كمن لا يعلم

المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام وهي تمام ما أشرنا

إليه ثم إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد
وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل
بيته فنُظّفت وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج
فأقبلوا حتى قدموا بها الكوفة وأقام بقية يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس ثم رحل
بمن تخلّف من عيال الحسين وحمل نساءه على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشفات
الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في
أشد المصائب والهموم ولله در القائل

يُصلّى على المبعوث من آل هاشم ... ويُغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

قال فلما انفصل ابن سعد من كربلاء خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها
على ما هي الآن عليه وسار ابن سعد بالسبي المشار اليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن
قال فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد فنزلت
من سطحها فجمعت ملاء وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين قال وكان مع النساء علي بن الحسين
قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح وانما
ارتث وقد اثخن بالجراح وكان معهم ايضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط فجعل اهل الكوفة
ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين تنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا قال بشير بن
خزيم الاسدي ونظرت الى زينب بنت علي يومئذ ولم ار خفرة قط انطق منها كانها تفرغ
من لسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت
الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلاة على ابي وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل
التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف
النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة
الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون اي
والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل
بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم

ومفزع نازلتكم ومنار محجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب
السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة
والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي كريمة له
ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء
فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الارض او ملاء السماء افعجبتم ان مطرت
السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه
البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد قال فوالله لقد رأيت الناس يومئذ
حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخا واقفا الى جنبي يبكي
حتى اخضلت لحيته وهو يقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب
ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى وروى زيد بن موسى قال
حدثني ابي عن جدي عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلاء فقالت الحمد لله
عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل
ولا تراث اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه
من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده
بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه

ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور
المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه
كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا
في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته فهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا
وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الارض في
بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا
بيّنا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل
كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك
عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم
انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب
الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة
والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم
بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين
ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم

الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسوّل
لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات
لرسول الله قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه
وعترة النبي الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي
بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح
بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب
عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه
احسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا
بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال وارتفعت
الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا و
انضجت نحورنا واضرمت اجوافنا قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليهما السلام
في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة
سوأة لكم يا اهل الكوفة ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله
وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه
دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها

واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي صبراً فويل لامكم ... ستجزون ناراً حرها يتوقد

سفكتم دماء حرم الله سفكها ... وحرمها القرآن ثم محمد

الا فابشروا بالنار انكم غداً ... لفي سقر حقاً يقيناً تخلد

واني لابكي في حياتي على اخي ... على خير من بعد النبي سيولد

بدمع غزير مستهل مكفكف ... على الخد مني دائباً ليس يجمد

قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فقاتلتموه فتباً لما قدمتم لانفسكم وسوأة لرايكم بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرأً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

لا غرو ان قتل الحسين فشيخه ... قد كان خيراً من حسين واكرما

فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ... اصيب حسين كان ذلك اعظما

قتيل بشط النهر روحي فداؤه ... جزاء الذي ارداه نار جهنما

ثم قال رضينا منكم راساً براس فلا يوم لنا ولا علينا قال ثم ان ابن زياد جلس في القصر للناس واذن اذناً عاماً وجيء براس الحسين فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسأل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل عليها فقال الحمد لله الذي

اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه
وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف من بني عمه فخلصوه
من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا به
الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتوني به قال وانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد
اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل
مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامره بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديدا حتى
قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب
واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي
قال فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول   انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر
عفيف شيخي وابن ام عامر   كم دارع من جمعكم وحاسر   وبطل جدلته مغادر   قال
وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي
العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فليس
يقدم عليه احد وكلما جاؤوه من جهة قالت يا ابت جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه
واحاطوا به فقالت بنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه
ويقول   اقسم لو يفسح لي عن بصري   ضاق عليكم موردي ومصدري   قال فما زالوا به
حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له

عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله   والله لو فرج لي عن بصري
ضاق عليك موردي ومصدري   فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان
فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان بن عفان اساء ام احسن
واصلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل
والحق ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا
سألتك عن شيء او تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما
اني قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقني الشهادة من قبل ان تلدك امك وسألت الله
ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه وابغضهم عليه فلما كف بصري يئست من الشهادة
والان فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس وعرفني الاجابة منه في قديم
دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة قال
وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر اهل بيته
وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة بمثل ذلك فاما عمرو بن سعيد
فلما وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت واعية
بني هاشم واقاموا سنن المصائب والمآتم وكانت زينب بنت عقيل بن ابي طالب
تندب الحسين وتقول   ماذا تقولون ان قال النبي لكم   ماذا فعلتم
وانتم آخر الامم   بعترتي وباهلي بعد مفتقدي   منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي   فلما جاء الليل سمع اهل
المدينة هاتفا ينادي ايها القاتلون جهلا حسينا   ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم   من نبي وملائك وقبيل   قد لعنتم على لسان ابن داود
وموسى وصاحب الانجيل   واما يزيد بن معوية فانه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد
ووقف عليه اعاد الجواب بامره بحمل راس الحسين صلوات الله عليه ورؤس من قتل معه وحمل
عياله ونسائه فاستدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة فسلم اليه الرؤس والاسرى
فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار ويتصفح وجوههن اهل
الاقطار فروى ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت
اطوف بالبيت فاذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله
اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق
الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال اخبرك
بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع راس الحسين الى الشام
فكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت
فشرب اصحابي فسكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا
ورايت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم
واسمعيل واسحاق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة

فدنا

فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الراس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء
كلهم وبكى النبي صلى الله عليه وآله على راس الحسين وعزاه الانبياء وقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى امرني ان
اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها
كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيمة
ثم جاء الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا
غفر الله لك قال وسار القوم براس الحسين ونسائه والاسرى من رجاله فلما
قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وكان من جملتهم فقالت له لي اليك حاجة
فقال ما حاجتك قالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم
اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر
الينا ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤس على الرماح في
اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى
بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي وروى ان
بعض فضلاء التابعين لما شاهد راس الحسين اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما
وجدوه اذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا
يقول   جاؤوا براسك يا ابن بنت محمد   مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد   قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا   في قتلك التاويل والتنزيلا

ويكبّرون بأن قُتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين
وعياله وهم في ذلك الموضع فقال الحمد لله الذي أهلككم وقتلكم وأراح البلاد من رجالكم
وأمكن أمير المؤمنين منكم فقال علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل
عرفت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال الشيخ قد قرأت
ذلك فقال له علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية واعلموا أنما غنمتم من شيء
فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال نعم فقال علي نحن القربى يا شيخ ولكن قرأت
هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ
قد قرأت فقال علي فنحن أهل البيت الذين خصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال
فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال بالله إنكم هم فقال علي بن الحسين تالله
إنا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله إنا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى
عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد
من جن وإنس ثم قال الشيخ هل لي من توبة فقال علي له نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت
معنا فقال أنا تائب فبلغ يزيد بن معاوية لعنه الله حديث الشيخ فأمر به فقتل قال ثم أُدخل
ثقل الحسين ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال فلما
وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين أنشدك بالله يا يزيد ما
ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الصفة فأمر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسين

بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك
أبدا وأما زينب لما رأته أهوت إلى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح
القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة
النساء يا ابن بنت المصطفى قال فأبكت والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت
ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي يا حبيباه
يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد
الأدعياء قال فأبكت كل من سمعها ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت
ثنايا الحسين فأقبل إليه أبو برزة الأسلمي وقال ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك
ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي ص يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن
ويقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم و
ساءت مصيرا قال فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأخرج سحبا قال وجعل
يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبعرى ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الأسل فأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قال
فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك حيث يقول ثم كان عاقبة الذين أساؤوا
السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد حيث

نكت الشيء والأرض بالقضيب ... ضربه بطرفه قاموس

رشفه يرشفه رشفا مصّه قا

سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض ق

الأسل الرماح والنبل ق

أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن
بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك
ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور
متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى ولا
يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات
رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن يحدو بهن
الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح القريب
والبعيد والدني والشريف ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي و
كيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه بدماء
الشهداء وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن
والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم لأهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا أبي عبد الله الحسين ع سيد شباب أهل
الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت
الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمد ص ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف
بأشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن أنك شللت

استشرف الشيء رفع بصره إليه ق

المناقل [illegible] ق

المنهل المشرب والشرب والموضع الذي فيه المشرب والمنزل بالمفازة ق

الإحنة بالكسر الحقد والغضب وقد أحن كسمع ق

الشنف النظر إلى الشيء كالمعترض عليه أو كالمتعجب أو كالكاره له وشنف له كفرح أبغضه ق

وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمينا
واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت
إلا لحمك ولتردن على رسول الله ص بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت
من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وحسبك
بالله حاكما وبمحمد ص خصيما وبجبرائيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب
المسلمين بئس للظالمين بدلا وأيكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن جرت علي
الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك
لكن العيون عبرى والصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء
بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من
لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها
أمهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد
إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول
فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا
تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك
إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله

الحز القطع ص

فراه يفريه شقه فاسدا أو صالحا ق

الشعث التفرق ق

لمه جمعه ق

الداهية الأمر العظيم

نطف سال ق

نتب نتوبا نهد ونتأ ق

الفرعل بالضم ولد الضبع كعصفور

الفند الخرف والإفناد [illegible]

في الظالمين فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة
ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم
ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال اليزيدي   يا صيحة تحمد من صوايح   ما أهون
الموت على النوايح   قال ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء
جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه فاصنعه بهم فنظر رجل من أهل
الشام إلى فاطمة بنت الحسين فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها
يا عمتاه أوتمت وأستخدم فقالت زينب لا ولا كرامة لهذا الفاسق فقال الشامي من هذه
الجارية قال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب فقال الشامي الحسين
بن فاطمة وعلي بن أبي طالب قال نعم قال الشامي لعنك الله يا يزيد أتقتل عترة
نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم فقال يزيد والله
لألحقنك بهم ثم أمر فضربت عنقه قال ودعا يزيد بالخاطب وأمره أن يصعد
المنبر فينال من الحسين وأبيه صلوات الله عليهما فصعد فبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين
الشهيد والمدح لمعاوية ويزيد عليهما اللعنة فصاح به علي بن الحسين صلوات الله عليه ويلك
أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار
ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين بقوله   أعلى المنابر
تعلنون بسبه   وبسيفه نصبت لكم أعوادها   قال ومحدثه يزيد بن يحيى الحنائي

وذلك اليوم الذي يقضي له ثلث حاجاتي ثم أمر بهم إلى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فأقاموا
فيه حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار إليه ينوحون
على الحسين قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام و
ذكرت منامًا طويلًا تقول في آخره ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها
موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد أم أبيك
فقلت والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة
نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي وأقول يا أمتاه جحدوا والله
حقنا يا أمتاه بددوا والله شملنا يا أمتاه استباحوا والله حريمنا
يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت
نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين لا يفارقني حتى ألقى الله به وروى ابن
لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله
إن بيني وبين داود لسبعين أبا وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بينكم وبين
نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده   وروي عن زين العابدين قال إنه
لما أتي برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين
ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان
من أشراف الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد ما لك ولهذا

نياط كلمة ب الفؤاد
غليظ نيط به القلب

الرأس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحببت ان اخبره
بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال يزيد هذا رأس الحسين
بن علي بن ابي طالب فقال الرومي ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله ص فقال النصراني
أفٍّ لك ولدينك لي دين احسن من دينكم ان ابي من حوافد داود وبيني وبينه
آباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون من تراب قدمي تبركاً بأني من حوافد
داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فأي
دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع
فقال بين عمان والصين بحر مسيرته سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط
الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الارض اكبر منها ومنها يحمل الكافور
والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من
الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها
حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى
وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى
ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى هذا شأنهم ودأبهم
بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت
نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده

فيكم

الكنيسة [illegible] اليهود
والنصارى والكفار [illegible]

فلما احس النصراني بذلك قال له تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في
المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله ثم وثب الى رأس الحسين فضمه الى صدره وجعل يقبله
ويبكي حتى قتل وخرج زين العابدين يوماً يمشي في الاسواق دمشق فاستقبله
المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل
في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب
تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً
منها وامسينا معشر اهل البيت ونحن مغصوبون مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار حيث قال

يعظمون له اعواد منبره ... وتحت ارجلهم اولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم انكم صحب له تبع

ودعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين وعمرو
بن الحسن وكان عمرو صغيراً يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له أتصارع هذا
يعني ابنه خالداً فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم اقاتله فقال يزيد
شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية وقال يزيد لعلي بن الحسين
اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال له الاولى ان تريني
وجه سيدي ومولاي وابي الحسين فأتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية

حكايت منهال

[illegible]

ان ترد عليكما ما اخذ منكما الا انني كنت عزمت على قتلك ان توجه مع هؤلاء النسوة
الى حرم جدهم فقال اما جد ابيك فلن تراه ابدا واما نفسك فقد عفوت عنك
واما النساء فلا يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه
اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا
لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك
وزاد فيه من عنده مائتي دينار فاخذها زين العابدين وفرقها في الفقراء و
المساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول الى اوطانهم بمدينة الرسول
فاما راس الحسين فروي انه اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف وكان
عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه ورويت اثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه
تركنا وضعها لئلا ننقض ما شرطناه من اختصار الكتاب قال ولما رجع
نساء الحسين وعياله من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل مر بنا على
طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري
رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا
لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم
واقاموا المأتم المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا
على ذلك اياما فروي عن جناب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا

عنه

نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

قال ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي
بن الحسين فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله اباك
لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه قال بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال
فادخل المدينة وانع ابا عبد الله عليه السلام قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى
دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وانشأت
اقول

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت
هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم
وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا
محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن
ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم
ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا فامرضني ناع نعاه فافجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش

الجبان والجبانة مشددتين المقبرة والصحراء

الفسطاط ضرب من الابنية يكون في السفر دون السرادق

الكفت الوثب ... اذا انتحبت

الفناء جمع فناء ودار البيت
تضرج بالدم تلطخ

الخدر الستر وجارية مخدرة اذا الزمت الخدر
خمش وجهه يخمشه ويخمشه خدشه ولطمه وضربه
الثبور الهلاك
المرارة ضد الحلاوة ...

الجليل فزعا فاصبح هذا المجد والدين اجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه
وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قال ايها الناعي جددت حزننا بابي
عبد الله وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشير
بن جذلم وجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال
ابي عبد الله ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى
رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن
فرسي وتخطات رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين
داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه
له وجلس عليه وهو لا يتمالك عن العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء
وحنين النسوان والجواري والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك
البقعة ضجة شديدة فاوما بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عم
الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد
فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع
الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة
الكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب
جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته

شسع المنزل كمنع بعد
شحط كمنع بعد

فار القدر فورا او فوارا جاش

ودار برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها
رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس
دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار
بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان
ولجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا
يحن اليه ام اي
اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا
مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك
وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها
ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبي صم
تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا
بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها و
اكظها وافظعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما
بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان
وكان زمنا فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه
بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه قال علي ب
موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس جامع هذا الكتاب ثم انه صلوات الله عليه رحل

ان سمع وتشوع البعيد

الى المليئة باهلها وسبالها ونظر الى منازل قوم هم ورجالهم فوجد تلك المنازل شوع
بلبنا احوالها وتنوع باعلال الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وشدت
عليهم ندب التواكل وتنال عنهم اهل المناهل وتهيج احزانهم على مصارع قتلاه
وتنادي لاجلهم والثكلاء وتقول يا قوم اعذرني على النياحة والعويل وساعدني
على المصاب الجليل فان القوم الذين اذهب بفراقهم واشتاق الى كرم اخلاقهم
كانوا سماري ليلي ونهاري وانوار ظلمي وسحاري واطناب شرفي و
افتخاري وسحاب حقوقي واشطاري والخلف من شموسي واقماري
كم ليلة شردوا باكرامهم وحشتي وشيعوا بانعامهم حرمتي وسمعوني
مناجاة اسمارهم وامتعوني بابداع اشعارهم وكم زينوا عمري ابانيعي
بمحافلهم وعطروا الطبعي بفضائلهم واكرموا عوري بماء غمودهم واذهبوا
نحوسي بنا سعودهم وكم عرسوا لي من المناقب حرسوا محاسن الفوائد
ولم اصبحت بهم اشرف على المنازل والقصور وامسى في ثوب الجذل و
السرور وكم اعاشوا في شعابي من اموات الدهور وكم انتاشوا على
اعتابي من نهاب الحدثان فاقصدتهم سهم الحمام وحكم عليهم حكم الايام
فاصبحت اعزتها ذوي الاعلام وعرضا لسهام الاعتلال واصبحت المكارم
نقطع بقطع اناملهم والمناقب تتكلم الفضل بشمائلهم والمحاسن تقود ل

بقوال اعضائهم والاحكام تتنوع لوحشة اركانهم فيالله وتبا لي ارتق
وصبر في تلك الحروب طالما انكسر علمه بتلك الخطوب ولئن علت فسابعة
اهل العقول وخذلني عند المصاب جهل المعقول فان لي مستعلما من النفس
الدارسة والاعلام الطامسة فانها تشكو كمدي وتجد وكمدي
كرب فلو سمعتم كيف تنوح عليهم بلسان حال الصلوات وتحن اليهم ان
الخلوات وتشتاق لهم طوية المكارم وتقتاح اليهم الندية الاكارم وتبكيهم
محاريب المساجد وتناديهم منابر الفوائد لشجاكم سماع تلك
الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم في المصيبة الشاملة بل لو رايتم
وحشة ما انكساري وخلو مجالسي من اقماري لرايتم ما يوجع القلب
الصبور ويهتيج احوال الصدور لقد شمت لي من كان يحسدني من
الديار وظفرت بي اكف الاخطار فيا شوقاه الى منزل سكنوه
ويا ملل انا مواعقه وما سنون طعوه ليتني كنت لهم انا افديهم من
السيوف وادفع عنهم جرح الحتوف واشفي غيظي من اهل الشناءة
وارد عنهم سهام العذال وهلا اذ فاتني شرف تلك المساواة
الواجبة كنت محلا لقبورهم الساكنة واهلا لحفظ شمائلهم
من البلى وصونا عن زحمة هذا الهجر والقلا فاه ثم آه لو كنت

انشد بعضهم ...

محفلا لتلك الاحباب ومحطا للنفيس وكذلك الاجواد للبانت في حفظها غاية

وفيت لها بعقد العهود وقضيت لها بعض الحقوق الاوائل وكتمتها من دمع

الجنادل وختمتها ختمة العبد المطيع وبذلت جهد المستطيع وفرشت لتلك الحجر

والاوصال فراش الاكرام والاجلال وكنت ابلغ منيتي من اعتنائها وافي

ظلم باشراقها فيما تشوقاه الى كمال الامانى ويا شقاه لغيبة اهلها وسكانها وظل حبيبي

عن جنبي وكل دولة غيرهم لا يكفيني معها انا قد كنت افتقدهم اثواب الاكرام

والبست بعدهم بجلباب الاستعمال ورايت ادلتهم في التجلد والصبر

وقلت وما سلوة الايام سوى الحشر وكذا احسن ابي قيد رحمه الله حيث قال

بكى على المنزل المنادى اليه فقال   مررت على ابيات ال محمد

فلم ارها امثالها يوم حلت   فلا يبعد الله الديار واهلها   وان اصبحت

منهم بزعمي تخلت   الا ان قتلى الطف من ال هاشم   اذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية   لقد عظمت تلك الرزايا وجلت   الم تر

ان الشمس اضحت مريضة   لفقد حسين والبلاد اقشعرت   فاسئلك ايها

الناس من لهذا المصاب ... من حاملات الكتب ... عن مولانا

... وهو ... انه كان كثير البكاء

لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى في ذكرى عن الفراق ثم انه قال ان فيها

القلق محركة ام من رباح

الطف اسم موضع بناحية الكوفة

الرزية المصيبة كالرزيئة والجمع الرزايا ح

بكى على ابيات ... نهارهم وتنار بالليل فاذا حضر الافطار جاء غلام بطعام

وشراب فيضعهما بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا وقتل ابن

رسول الله عطشانا وملأ في البكاء حتى يبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه

بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث مولى له ... انه برز يوما الى الصحراء

قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف

مرة وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا

ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما

ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

كان نبيا ابن نبي له اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا فشاب راسه من الحزن واحدودب

ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وانه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي

وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وانا امثل ...

اليهم صلوات الله عليهم واقول   من مخبر الملبسنا بانتزاحهم   ثوبا من الحزن

لا يبلى ويبلينا   ان الزمان الذي قد كان يضحكنا   بقربهم صار بالتفريق يبكينا

حالت لفقدهم ايامنا فغدت   سودا وكانت بهم بيضا ليالينا   وانها

... ارد ... قصدته ومن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره وصغر

حجمه عرف غزيره على ابناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه والحمد لله رب العالمين وصلواته

وكان من جملة من كان معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي ع وامها الرباب ابنة امرء القيس فلما وصلت الى المدينة
واقامت قليلا خطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله ص وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت [illegible]
في ترجمة جلاء العيون بعد نقل حديث بكاء سيد الساجدين [illegible] حيث قال [illegible]
وربما كان في هذه المصائب العظيمة [illegible] لاجل ذلك الضرب من المصلحة واظهار [illegible]
المقربين على بعضهم [illegible] المحبة البشرية بل الاغراض اخر [illegible]
ويعلم انه احب الخلق الى الله [illegible] لضلال الناس وضياع [illegible]
[illegible]

[illegible] على شيعة محمد وآله الطيبين الطاهرين الاكرمين الاخيار

هو الفقير [illegible] اسباب [illegible] الشيعة مولانا وسيدنا امير المؤمنين ع

ابن ابي طالب [illegible]

حضرة [illegible] محمد جعفر [illegible]

في دار السلطنة تبريز [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ابو محمد مخنف لوط بن يحيى الازدي عن يحيى بن سعيد قال حدثنا
ابو المنذر هشام عن محمد بن السائب الكلبي قال حدثنا عبد الرحمن بن
جندب عن ابيه قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن
نجبة الفزاري وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب ع
فسلمنا عليه فرد علينا السلام وذلك حين صالح معوية بن ابي سفيان
وهو يومئذ بالكوفة فتقدم سليمان بن صرد الى الامام وقال يا ابن رسول الله
انا متعجبون من بيعتك لمعوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة
وكلهم ياخذون العطاء ومثلهم من ابنائهم سوى انصارك من اهل
البصرة واهل الحجاز والتهائم والانجاد ولم تاخذ لنفسك ثقة في
العهد ولا حظا في العطية ولو كنت لما فعلت ذلك فقال الامام ع ما
كنت بالذي اشترط شرطا فانقضه ولا اعاهد عهدا فارجع عنه وانما
اذا جمع الله كلمتنا واعطانا اماننا فانتقض امرا وانتم شيعتنا و
محبونا فمن نعرفه بالنصيحة [illegible] لنا والاتفاق على رأينا
ولو كنت ممن يعمل للدنيا [illegible] لما كان معوية باشد

منى باسا ولا اصعب مني مراسا ولكني رايت ما لم تروا واشهد الله
اني ما اريد بذلك الا حقن دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء
الله وسلموا الامر اليه والزموا بيوتكم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
ولعمري انكم انصارنا وشيعتنا ومحبونا ولقد سمعت ابي امير
المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص من احب قوما حشره الله معهم يوم
القيمة وانتم معنا في درجتنا الاتقياء فقوموا الا نفارقكم قال فخرجنا
من عنده ودخلنا على اخيه الحسين ع وهو يومئذ في مكة وهو
يامر غلمانه بالخروج الى المدينة قال ثم جئنا وسلمنا عليه فرد علينا
السلام فراى في وجوهنا الكآبة والحزن فسبقنا الى بالكلام وقال الحمد لله الذي لم يجعل الحمد ...
ان امر الله كان قدرا مقدورا ان امره كان حتما مقضيا والله لو
اجتمعت الانس والجن على ان لا يكون الذي كان لما استطاعوا فوالله
ان اعلمكم انه لم يكن احد من خلق الله تعالى كان لهذا الصلح اشد عليه
مني فوالله لقد كنت طيب النفس حتى عزم على اخي الحسن وناشدني
بالله الا انقض عهدا ولا احرك ساكنا فاطعته وكانما يجذ انفي
بالسكاكين [illegible] فاطعته كرها مني وقد قال الله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا [illegible] وعسى ان تحبوا شيئا وهو

شركم والله يعلم وانتم لا تعلمون والآن قد صلح وكانت بيعته وكنت
لها كارها فلينتظر ما دام هذا حيا فان هلك نظرنا ونظرتم فقلنا والله
يا ابا عبد الله لا نعرض الا نفسنا ولكن لا نتمنى الا لكم ان نتضامن وان
عن لكم او تمنعوا من حقكم ونحن انصاركم وشيعتكم فمتى دعوتمونا
اجبناكم ومتى امرتمونا اطعناكم قال ثم صار الى الحسن والحسين عليهما السلام
خرجا فخرجنا معهما مودعين لهما الى ان جاوزنا دار هند ثم نظر الحسين
الى الكوفة كالمتأسف وانشأ يقول نظم هما انما نفوا عن زمتي هو ديار
وبكن قضاء الله في الارض واقع ... وما هذه الدنيا بدار قرار
قال وكان اول من لقي الحسن والحسين عليهما السلام ودعاهما الى القتال حجر بن
عدي رض وذلك انه حضر عند الحسين الامامين وانشأ يقول نظم
اتاني رسول القوم ارض من مسكنا ... يقول امام الحق اضحى مسالما
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري ... فان امامي كان بالله عالما
فبلغه عني انني كنت ناصرا ... له وعلى اعدائه كنت ناقما
اطاعنهم بالرمح في رهج الوغا ... واعلو بسيفي هامهم والجماجما
فنحن لمن سالمت سلم ومن يكن ... عدوا له نورده العذاب المراغما
ثم قال يا سيدي انت خلف من كان قبلك والله لم يعط رسله من سلك

سبيلك

سبيلك ونحن شيعتك المصابون بمصيبتك المحزونون بحزنك
المسرورون بسرورك المنتظرون لامرك شرح الله صدرك
واعلى شانك ورد عليك حقك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
ثم صار الناس يقولون الى ان هلك معوية لم يعدلوا عن الحسين وصاروا
يترددون الى الحسين ولا ينقطعون عنه فبلغ ذلك معوية لعنه الله
فكتب الى الحسين كتابا يقول فيه من معوية بن ابي سفيان الى
الحسين بن علي عليهما السلام اما بعد فقد بلغني عنك امور واشياء واظنها باطلة
فان كان ما بلغني عنك باطلة فانت بذلك اسعد وارشد وبعهد الله
اوفى فانك متى تكدني كذلك ومتى تكرمني اكرمك فلا تشق عصى
هذه الامة فقد جربتهم وبلوتهم وابوك افضل منك فقد لوا
عليه رأيه فانظر لنفسك ودينك وللامة ولا يستخفنك الذين
لا يعلمون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال فكتب اليه
الحسين عليه السلام كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى
معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت خطابك
ومعاذ الله ان انقض عهدا او فسخ امرا عهده الي اخي الحسن عليه السلام واعلم
ان الحسنات لا تهدي اليها الا بالله واما ما ذكرت من
الكلام فانما اوصله اليك الملاقون النمامون المشاؤون بالنميمة

المفرقون بين الجماعات فانهم والله يكذبون والسلام فلما قرا معاوية
الكتاب امسك عنه ولم يجبه واوصله ولم يقطع صلته وكان
يبعث اليه في كل سنة الف دينار سوى العروض والهدايا من
كل صنف   وفاة معوية لعنه الله ثم ذكر الطبري في حديثه ان معوية
لما حضرته الوفاة مرض مرضا شديدا وكان ولده يزيد لعنه الله
غائبا لانه كان واليا على بيت المقدس فدعا بدواة وبيضا وكتب
اليه كتابا يقول فيه اما بعد يا بني ان خير الاشيا المجاريات المتقدم
في الوصيات واعلم ان الله تعالى جعل لكل احد ميقات يوم معلوم
ولو خلد في هذه الدنيا احد لكان اولى بالخلود سيد الاولين والاخرين
محمد صلعم وقد قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فعيرته النصارى
وقالوا ان المسيح لم يمت ولو كان محمد صلعم نبيا لم يمت فهبط الامين جبرئيل
وقال اقرأ يا محمد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فان مت فهم الخا
لدون واعلم يا بني انه قد قرب ما كان بعيدا وهو الموت المحتوم على
جميع الخلق المفرق بين الاحبة والاولاد والوطن والبلاد فاذا قرات
كتابي هذا فنفس الحق والسلام وطوى الكتاب وانفذه مع رسول
قاصدا الى يزيد لعنه الله وتزايدت علة معوية فدعا بدواة وبيضا
وكتب وصية يقول فيها يا بني ان خير العادات التقدم بالوصيات

وقد

وقد قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ولو كان احد يبقى في الدنيا لكان اولى بالخلود سيد المرسلين محمد
واني اوصيك بوصية لا تزال بخير ما دمت محافظا عليها اوصيك
باهل الشام خيرا فهم منك وانت منهم فمن قدم اليك منهم فاكرم
مثواه ومن غاب عنك فاطلع على اثره وان دهمك عدو فسر بهم
اليه فان ظفرت بعدوك فردهم الى بلدهم فانهم متى اقاموا
بغير بلدهم تخلقوا بغير اخلاقهم ومن قدم عليك من اهل الحجاز
فاستوص بهم خيرا وانظر يا بني الى اهل العراق فلو سالوك
ان تعزل عنهم كل يوم فافعل فان تعزل لك كل يوم عاملا اهون من
شق عصى المسلمين واعلم اني قد وطات لك البلاد وذللت
لك الرقاب ولست اخشى عليك الا من اربعة نفر فانهم لا
يبايعونك وينازعونك في هذا الامر فاولهم عبد الرحمن ابن
ابي بكر فانه صاحب دنيا فخله بدنياه ودعه وما يريد فانه ليس
لا لك ولا عليك والثاني عبد الله بن عمر فانه صاحب قرآن
ومحراب ولا اظنه ينازعك في هذا الامر والثالث عبد الله بن
الزبير فانه سيروغك روغة الثعلب ويجثو لك جثوة الاسد
فان جاريك فجاريه وان سالمك فسالمه وان اشار عليك فاقبل

مشورته والرابع فهو الحسين بن علي فان الناس لا يدعونه حتى يخرج
اليك فان ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم بان اباه
خير من ابيك وامه خير من امك وجده خير من جدك وهذه وصيتي
اليك والسلام وطوى الكتاب وختمه ودفعه الى الضحاك بن قيس
الفهري وكان صاحب جيشه بدمشق وامره ان يسلمه الى يزيد
لعنه الله عند قدومه اليك قال ثم ان معوية مات لا رحمه الله
ثم خرج الضحاك بن قيس ومعه اكفانه فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس ان معوية كان عند الله
بمنزلة عالية فدعاه الله اليه فاجابه وقد تما باجله وهذه اكفانه
ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ونخلي بينه وبين ربه فمن احب ان
يشاهده فليحضر وقت الظهر ثم ارسل رسولا الى يزيد لعنه الله
يخبره بموت ابيه وكان يزيد لعنه الله لا ينام الليل ولا يقر النهار
ودابه على سطح داره اذ سمع صوت وطئ النجيب فوثب قائما وقال
للرسول امات معوية فقال اجل يا امير المؤمنين فمضى يزيد
لعنه الله وهو ينشد ويقول عند ذلك جاء البريد بقرطاس
يحث به / فاوجس القلب من قرطاسه فزعا / قلنا لك
الويل ماذا في صحيفتكم / قال الخليفة امسى مدنفا وجعا / فمادت

الارض

الارض او كادت تميد بنا / حتى كان قوى اركانها انقطعا / لما مضت
وباب الدار منغلق / وصوت رنة كان القلب منصدعا
واحسرتاه على من قد فجعت به / اني فقطع قلبي فقده قطعا
ذاك ابن هند الذي نوهن بوائقه / لو قارع الناس يوما فضله
قرعا / ولا ابالي اذا عاينت طلعته / من غاب من هاشم يوما
ومن طلعا / ثم قال قيل يزيد لعنه الله ودخل داره ولم يخرج الى
الناس الا بعد ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج اشعث
اغبر وجلس عند الناس فلم يدروا ايهنونه بابيه ام يهنونه
بالخلافة فتقدم اليه عبد الله ابن السلولي وقال حبك الله
يا امير المؤمنين على الرزية وبارك لك في العطية واعانك على
الرعية فلقد رزيت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على
عطيته واصبر على رزيته ثم انشأ وجعل يقول اصبر يزيد فقد
فارقت ذا ثقة / واشكر باني الذي بالملك اعطاكا / لا رزء
اعظم والاقوام قد علموا / مما رزيت ولا عقبى كعقباكا / اصبحت
والي جميع الناس كلهم / فانت ترعاهم والله يرعاكا / وفي معوية
الماضي لنا خلف / اذا بقيت ولم نسمع نعواكا / قال ثم دخل من
بعده الضحاك بن قيس وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين

اصبحت خليفة وزينت بخليفة فهناك الله بالعطية واجرك
على الرزية ثم دفع اليه الوصية فلما قراها والى على اخرها بكى
حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته خرج والناس من حوله
حتى اتى المسجد فرقى المنبر وهو اول مقام قامه بعد ابيه فحمد
الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس ان معوية
كان عبد الله اكرمه واستخلفه فشاء بعمل ومات باجل فان يعذبه
فبذنوبه وان يغفر له فهو ارحم الراحمين وقد ولاني هذا الامر
من بعده واوصاني بالاحسان الى محسنكم والتجاوز عن مسيئكم
ولست والله اعتذر اليكم من جهل ثم نزل عن المنبر وكتب الى
الوليد كتابا وكان واليا على المدينه ينعى اليه معوية ويامره ان
ياخذ له البيعة عليهم ويقول اما بعد يا ابا محمد اذا قرات كتابي
هذا فخذ لي البيعة على من قبلك عامة وعلى هولاء الاربع خاصة
اولهم عبد الرحمن ابي بكر والثاني عبد الله بن عمر والثالث
عبد الله بن زبير والرابع الحسين بن علي ع فمن لم يبايعك منهم
فانفذ الي براسه والسلام ونفذ بالكتاب مع رجل من اصحابه
الى الوليد بن عتبه وكتب الى ساير الامصار ان يبايعوا له قال وكان
قدوم الرسول الى المدينه لعشرة ايام من ذي الحجة فلما قرا الكتاب

الوليد

الوليد بعث الى مروان بن الحكم لعنة الله ودعاه اليه وكان
قد جاءه لاجل الامارة لانه كان امير قبله بالمدينة وعزل عنها
فلما دخل عليه قربه وادناه وقرا عليه الكتاب فقال مروان كراي
عندي ان ترسل الى هولاء الاربعة وتدعوهم الى البيعة والدخول
في الطاعة فان فعلوا فاقبل منهم وخفف عليهم وان اضربوا
فاضرب اعناقهم فانهم متى علموا بموت معوية طلب كل منهم
الرياسة لنفسه قال ابو مخنف فارسل في طلبهم فقيل للرسول
انهم مجتمعون عند قبر رسول الله ص فاقبل اليهم وقال لهم
في وقت لم يكن الوليد يجلس فيه فقال لهما اجيبوا الامير فانه
يدعوكم اليه ثم انشا يقول يا ابن البتولة فاطم وابن
الوصي ان الامير هكذا يدعوكما يدعوك يا خير الانام لحاجة
عرضت له فاقدم اليه وشيكا ان شئت امضي الى ابيك
فانني ماض اخبر والسلام عليكما قال فلما سمعوا كلامه
قالوا له انصرف ونحن ناتيه فلما انصرف قال عبد الله بن الزبير
للحسين ع يا ابن رسول الله ص اتدري ما يريد منا الوليد قال
نعم اظن معوية قد مات وقد ولي الامر من بعده يزيد لعنه الله وقد
وجه الوليد في طلبكم لياخذ البيعة ليزيد فما انتم فاعلون فقال عبد

الرحمن بن ابي بكر اما انا فادخل داري واغلق بابي ولا ابايعه وقال
عبد الله بن عمر اما انا فالزم قراءة القرآن والمحراب والنظر في
العلم وقال عبد الله بن الزبير اما انا فلا ابايع يزيد ولا اتم نفسي
وقال الحسين اما انا فاجمع اهلي واجلسهم على باب داره وادخل على
الوليد واناظره ويناظرني واطلب حقي منه فقال له عبد الله
بن الزبير اني اخاف عليك قال لست ابيه الا وانا على الامتناع
منه انشا قال ثم ان الحسين نهض الى منزله وارسل الى اخوته
واهله ومواليه فاقبلوا اليه من كل مكان وخرج بهم حتى اتى
دار الوليد وقال لهم اني داخل على هذا الرجل فان سمعتم صوتي
قد علا فاهجموا علي ولا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل على الوليد
فسلم عليه بالامارة فرد عليه السلام ومروان بن الحكم جالس
الى جنبه فقال الحسين ع وهو كانه لا يدري بموت معوية قد كان
لكما الاجتماع فاصلح الله بينكما فلم يجيباه في ذلك بشيء فلما استقر به
الجلوس اقراه الكتاب يزيد ونعا اليه معوية ودعاه الى البيعة
ليزيد فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون عظم الله الاجر
لانها المصيبة عظيمة ولنا بها شغل عن البيعة ليزيد فقال الوليد
لا بد من ذلك يا ابا عبد الله فقال الحسين ع ان مثلي لا يبايع سرا

ولا اظنكم تقنعون مني بالسر دون ان اجهر بها اذا كان غداة غد و
عوتم الناس الى البيعة كنت اول مبايع وكان الامر واحدا قال ابو
مخنف وكان الوليد يحب العافية في الامور فقال له انصرف يا
ابا عبد الله وائتنا مع الناس فقال مروان بن الحكم ان فاتك الثعلب
لن ترى الا غباره فاياك ان يخرج حتى يبايع او تضرب عنقه فلما سمع
الحسين ع كلامه وثب قائما على قدميه وقال يا ابن الزرقا انت تقتلني
يا ابن الخنا والله لقد هممت عليك وعلى صاحبك من حرب طويل
ثم خرج ع فوجد اهله قياما بالسلاح فانطلق بهم الى منزله فقال
مروان عصيتني وخالفت امري فوالله لا قدرة على مثلها ابدا فقال
له الوليد ويحك لقد اشرت علي ما فيه هلاكي وفساد ديني فوالله
ما احب ان يكون لي ملك الدنيا وانا طالب بدم الحسين ع وان امر
يطالب بدم الحسين ع الميزان فقال له مروان ان كنت كذلك
فقد احسنت ونعم الامير انت ومثلك ينبغي ان يكون سائحا
في البراري والجبال واما ان امور الخلفاء فلا وقام مروان مغضبا
على الوليد لمخالفته له ثم ان الوليد ثم بعث الى عبد الله بن الزبير
فوجده محترزا ممتنعا في اهله واصحابه فالح عليه وعلى الحسين ع
بالرسل فاما الحسين ع فارسل يقول اياك والعجلة فاكفف عني

حتى ننظر وأما عبد الله بن الزبير فارسل اليه يقول لا تعجل
فانك ان امهلتني اتيتك وان اعجلتني عصيتك فالحّا
عليه ثم نفذ اليه ثانية فاتوه الرسل وصاحوا به لتاتين الامير
والا قتلناك فقال لهم يا ويلكما ما تريدون مني اذهبوا انا آتيه
فانصرفوا عنه فلبث نهاره حتى جنه الليل فخرج هو واخوه جعفر
والطريق الا فرع خيفة الطلب فلما اصبح الوليد ارسل في طلبهما
فلم يرهما خبر فقال مروان تحكم والله ما اخطيا مكة فارسل
طلبهما قوما من بني امية فسلكوا بجادة العظمى فلم يروا لهما اثر
فلم رجعوا اجمعين ونشاغلوا عن الحسين ع بطلب ابن الزبير واخيه
يومهم حتى امسوا ثم ارسل الوليد في طلب الحسين ع رسلا
وقال لهم لا ترجعوا الا به فخرجوا مستعدين للقتال وهجموا عليه
فاذا به قد خرج من اول الليل يريد مكة ومعه بنوه ومواليه و
بنو اخيه وجميع اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال يا اخي
انت اعز الناس الي واحبهم واكرمهم لدي ولست انصح احدا
احب الي منك فتخفى عليك الا ابعدت شخصك عن يزيد وعن
النهوض اليه دون ان تبث رسلك ودعاتك في الامصار وتدعو الناس
الى بيعتك فان فعلوا ذلك حمدت الله على ذلك وان اجتمعوا على غيرك

لم ينقص

لم ينقص الله بذلك خطك واني خائف عليك ان تاتي مصرا من
الامصار وفيه جماعة من الناس فيختلفون عليك فتكون اول
قتيل فيذهب دمك وتنهتك حرمك فقال الحسين ع يا اخي اني
اجتهد انا اتي مكة فان اطمئنت في الدار اقمت بها وان كانت الاخرى
لحقت بالرمال والشعاب وخرجت من بلد الى بلد وانظر ما يكون
من الناس ثم قال لاخيه محمد بن الحنفية احسن الله جزاك يا اخي
لقد نصحت وانصفت وذكر عمارة في حديثه ان الحسين ع لما
خرج من المدينة اتى الى قبر جده رسول الله واكب عليه وبكا بكاء شديدا
وقال بابي انت وامي يا رسول الله (ص) لقد اخرجت من جوارك
كرها وفرق بيني وبينك قهرا ان ابايع ليزيد بن معاوية فان فعلت
كفرت وان ابيت قتلت فها انا خارج من جوارك على الكره فعليك
مني السلام يا رسول الله فاخبر انه راى رسول الله في منامه
وهو يقول يا بني لقد لحقني ابوك وامك واخوك وعمك
ونحن مجتمعون في دار الكرامة وكلنا مشتاقون اليك فعجل بالقدوم
علينا واعلم يا بني ان لك في الجنة درجة منشاة بالنور ولن
تنالها الا بالشهادة وما اقرب قدومك الينا قال فخرج الحسين ع
كما خرج موسى بن عمران وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين

قال عمارة وذكرت سكينة ابنة الحسين انها قالت حين خرجنا من
المدينة وما من اهل بيت اشد خوفا منا اهل البيت قال وركب الحسين ع
الجادة العظمى فقال له اهل بيته ومواليه لو سلكت بنا الطريق والا
فح لكان اصلح لنا قال تخافون الطلب قالوا اجل فقال اذا لا احيد عن
الطريق حذر الموت   ثم انشا يقول

اذا المرء لم يحمي بنيه وعرسه   ونسوته كان اللئيم المسببا
ومن دون ما يبغي يزيد بنا معا   نخوض عباب الموت شرقا ومغربا
ونضرب ضربا كالحريق مقدما   اذا ماله ضيغم راح مهربا

قال ثم توجه سائرا حتى جاوز الربع (٣٤) استقبله عبد الله بن مطيع
القرشي فقال جعلت فداك يابن رسول الله اين تريد قال مكة فقال اني
سافصح لك انظر اذا دخلت مكة فلا تبرح فيها فهي حرم الله والامان
للامة فاقم بها وتالف باهلها وخذ البيعة على كل من دخلها من الناس
وعلمهم العدل وارفع الظلم واقم خطباء يخطبون على المنابر
ويذكرون شرفك ويشرحون فضلك ويخبرون ان جدك رسول
الله ص وابوك علي بن ابي طالب وامك فاطمة بنت رسول الله وانك
احق بهذا الامر من غيرك واياك ان تذكر مدينة الكوفة فانها بلد
مشوم وفيها قتل ابوك فلا تبرح في حرم الله سع فان معك اهل الحجاز

واليمن

واليمن والتهامة والعرب ويتقدم اليك من الافاق وينصرفون الى
انصارهم ببيعتك فاقبل نصيحتي ان قبلت نصيحتي لترشدن
فقال له الحسين ع جزاك الله خيرا وانك لناصح امين وانا قابل نصيحتك
وسار حتى دخل مكة فلما اشرف عليها قال اللهم اجيفي واقة
عني ورب نجني من القوم الظالمين قال ودخل مكة ونزل فيها وجعل
الناس يختلفون اليه ويأتونه من كل مكان وكان عبد الله بن الزبير
قد سبقه الى مكة ولازم الكعبة ويصلي النهار ويطوف بالبيت
ويأتي الحسين ع ويجلس معه الجلسة الخفيفة وكان الحسين ع اثقل
الناس لانه يعلم ان اهل الحجاز لا يبايعونه والحسين ع مقيما معهم
لانه اعلى رتبة من ابن الزبير واجل قدرا وصار الناس يختلفون
اليه ولا ينقطعون عنه ويكثرون التردد اليه في كل وقت فلما
بلغ اهل الكوفة وفاة معوية وامتناع الحسين ع من البيعة ليزيد
لعنه ولحقه بمكة ولسنا نبايع ليزيد قال ابو مخنف وكان الى
الكوفة النعمن بن بشير الانصاري فاجتمع جماعة من المسلمين الى دار
سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا نكتب الى الحسين ع كتابا فقال لهم
سليمان معاشر الناس ان معوية قد هلك وقد امتنع الحسين ع
من البيعة ليزيد فان كنتم تعلمون انكم تنصرونه وتجاهدون عدوه

دونه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تغروا الرجل من انفسكم
قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فقال اكتبوا على اسم الله
نعم فكتبوا اليه كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي ع
من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري ورفاعة
بن شداد البجلي وحبيب ابن مظاهر الاسدي ومن معهم من المسلمين
سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فنحمد الله الذي لا اله الا
هو ونصلي على محمد المصطفى ص واله واعلم يابن رسول الله وابن
علي المرتضى انه ليس لنا امام غيرك فاقدم الينا يكن لك ما لنا
وعليك ما علينا فلعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى واعلم
انك تقدم على جنود مجندة وانهار متدفقة فان لم تقدر على ذلك
فابعث لنا رجلا من اهلك يحكم لنا بحكم الله وسنة رسوله
واعلم ان النعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في
جمعة ولا جماعة ومتى اقبلت الينا اخرجناه والحقناه بارض الشام
والسلام وبعثوا بالكتاب مع فافذ التميمي وعبدالله بن مسمع
الهمداني فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ع ومعهما خمسون
صحيفة ولبثوا القوم يومين وبعثوا اليه ابن مسهر الانصاري
بكتاب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي ع من شيعته

ومواليه

ومواليه اما بعد فانه ليس امام غيرك يابن بنت رسول الله فا
لعجل العجل ثم لبثوا يومين وكتبوا اليه كتابا يقولون فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار فاقدم
الينا يابن بنت رسول الله ص مسرعا قال ابو مخنف وتواترت الكتب
والرسل اليه من اهل الكوفة فلما كثرت الكتب وسال الرسل عن
الناس فقال كلهم معك ثم كتبوا اليه كتابا مع هاني بن عروة
وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل يقولون فيه بسم الله الرحمن
الرحيم يابن بنت رسول الله صلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته
عجل الينا والسلام روي ان بلغ الكتب التي اتته من اهل الكوفة
اثنا عشر الف كتاب فلما قرا الكتب جميعا كتب الجواب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي ع الى الملا من المومنين
اما بعد فان هانيا وسعيدا ومن معهما قدموا علي بكتبكم وقد
فهمت انه ليس لكم امام غيري وسالتموني القدوم اليكم
لعل الله يجمعكم على الهدى والحق وقد بعثت اليكم اخي
وابن عمي الفضل عندي من اهل بيتي مسلم بن عقيل وامرته
ان يكتب الي بخبر رايكم وما انتم عليه ان شاء الله والسلام
ثم دعا مسلم بن عقيل فوجهه مع قيس بن المسهر وعمارة بن

عبد الله السلولي وامره بتقوى الله واللطف بالناس وكتمان
امره فان رأى الناس مجتمعين على رأيه يعجل بالخبر فاقبل مسلم بن
عقيل رض عنه وودع اهله وتزود واستدعى له الحسين عليه
السلام بدليلين يدلانه على الطريق فخرج مسلم والدليلان معه
حتى اتى مسجد رسول الله صلعم وودع من احب وسار طالب الكوفة
فلما كان في بعض الطريق ضل الدليلان واصابهما عطش فقالا له
هذا الطريق ينتهي الى الماء فلا تفارقه ثم انهما ماتا عطشا ونجا
مسلم واصحابه فوصلوا الى الماء فكتب مسلم الى الحسين ع كتابا
يقول فيه الى الحسين بن علي اما بعد فاني بلغت الى المكان المسمى بالمضيق
ومعي الدليلان فضلا وحارا وماتا عطشا وقد تطيرت من وجهي
هذا فان رأيت ان تعفيني وتبعث اليه غيري فافعل فلما وصل
الكتاب الى الحسين كتب اليه جوابه بسم الله الرحمن الرحيم الى ابن
عمه مسلم بن عقيل اما بعد يا ابن عم اني سمعت جدي رسول الله صلعم
يقول ما منا من تطير ولا يتطير به فاذا قرأت كتابي هذا فسر حيث
امرتك والسلام فلما ورد الكتاب اليه سار من وقته وساعته
فبينما هو سائر فاذا هو بماء لطي فنزل عليه واذا برجل قد رمى ظبية
فصرعها فقال مسلم فقتل عدونا هكذا ان شاء الله وسار حتى دخل الكوفة

ونزل

ونزل في دار المختار بن ابي عبيدة الثقفي وجعل الناس يختلفون
اليه فاقرأهم كتاب الحسين ع فجعلوا يبكون شوقا فقام عابس
الشاكري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم
قال لست اعلم بما في قلوب الناس ولكني اخبركم عن نفسي
اذا دعوتموني اجبتكم ثم قام حبيب بن مظاهر فقال يرحمك
الله قد قدمنا عليك وانا والله على ذلك قال ابو مخنف وجعلوا
اهل الكوفة يبايعون عشرة عشرة وعشرين وعشرين فما قل
فما كان حتى بايع في ذلك اليوم عشرون الف مبايع فبلغ ذلك النعمان
بن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ص فصلى
عليه وقال معاشر الناس اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا افترس
من لا يحرش بي فاحذروا الفتنة وشق العصا ومخالفة السلطان
فان صح عندي ما ورد الي لاضربن فيكم بسيفي ولو لم يكن لي
ناصر ولا معين فقام اليه عبد الله بن شعبة الحضرمي لعنه
وقال ايها الامير ان الامر لا يكون الا بالغشم وسفك الدماء وهذا
الذي نطقت به كلام المستضعفين فقال النعمان اكون من المستضعفين
في ذات الله احب الي من ان اكون من الظالمين ثم نزل عن المنبر وخرج
عبد الله بن شعبة الحضرمي وكتب الى يزيد كتابا يقول فيه اما بعد فان

مسلم بن عقيل قد قدم الى الكوفة وقد بايعه الشيعة للحسين ع فان
كان لك بالكوفة حاجة فارسل اليها رجلا قويا فان النعمان ضعيف قال
وكان اول من كاتب يزيد في امر الحسين ع وكتب اليه عمر بن سعد
بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا بمولى له يقال له سرجون
وقال اما تنظر الى الحسين ع انه كيف انفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل
يبايع له الناس وقد بلغني ان النعمان بن بشير رجل ضعيف
فما عندك من الراي فاشار عليه بتولية عبيد الله بن زياد
الكوفتين وعزل النعمان بن بشير فاخذ برايه وضم اليه المصرين
البصرة الى الكوفة وبعث اليه وهو يومئذ بالبصرة يقول اما بعد
فاني قد وليتك البصرة والكوفة فجد بالراي السديد واعمل
عمل الناصح الرشيد فقد بلغني ان اهل الكوفة قد اجتمعوا على البيعة
للحسين بن علي ع وقد ارسل اليهم مسلم بن عقيل واني
لم اجد سهما ارمي به عدوي اجرأ منك فاذا قرات كتابي هذا
فارتحل الى الكوفة من وقتك وساعتك واجتهد ولا تبق من
شيعة علي بن ابي طالب ع ونسله احدا واطلب مسلما طلبا
حثيثا واقتله وابعث الي براسه والسلام وختم الكتاب وبعثه
الى ابن زياد وكان في عشر ذي الحجة سنة ستين من الهجرة

وهي

وهي السنة التي قتل فيها الحسين ع قال فسار مسلم بن عمرو الباهلي
بكتاب يزيد الى البصرة فبينما هو كذلك اذ قدم رسول الحسين ع الى
الرؤساء والاشراف من اهل البصرة يدعوهم الى نصرته منهم الاحنف
بن قيس التميمي وعبد الله بن معمر والمنذر بن جارود والحارث
ومسعود بن عمرو الازدي وعمر بن عبد الله القرشي وقيس
بن القاسم الى الكتاب وغيرهم بنسخة واحدة وهي بسم الله الرحمن
الرحيم من الحسين بن علي اما بعد فان الله اصطفى محمدا ص على جميع خلقه
وكرمه بنبوته وحباه برسالته ثم قبضه اليه مكرما وقد نصح لعباده
وبلغ ما ارسل به وكان اهله وذريته احق الناس بمقامه من بعده
وقد تامر علينا قوم فسلمنا ورضينا كراهية الشر وطلب
العافية ونحن احق بذلك ممن تولى علينا ظلما وبغيا وقد بعثت
اليكم كتابي هذا وانا ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة محمد ص
فان تسمعوا قولي وتتبعوا امري اهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قال فلم يبق احد من الاشراف ممن قرا
الكتاب الا وكتمه ما خلا قريب العهد بعرسها وكان المنذر حما
اصحاب يزيد لعنه وكان الرسول اسمه ذريع وهو اخو الحسين ع
من الرضاعة فلما قرا بن الجارود الكتاب قبض عليه وعلى الرسول

وهو اول رسول قتل في الاسلام ثم صعد ابن زياد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وقال يا اهل البصرة ان الخليفة يزيد بن معوية وقد ولاني
الكوفة وقد عزمت على المسير اليها وقد وليت عليكم اخي عثمان
ابن زياد فاسمعوا له واطيعوا واياكم والاراجيف والخلاف فوالله
ان بلغني ان رجلا منكم خالف امره لاقتلنه وعريفه ووليه ولاخذن
الاقصى بالادنى حتى تستقيموا ولا تكن فتنة ثم خرج من البصرة يريد
الكوفة ومعه عشيرته ومواليه واشراف اهل البصرة منهم مسلم بن
عمر الباهلي والمنذر بن الجارود وشريك ابن الاعور الحارثي
الا مالك بن مشمع فانه شكى وجعا وخاصرته وتقدم وقال انا
الحق بالامير وسار ابن زياد حتى دخل الكوفة وكان دخوله مما يلي
البر وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء متلثما كلثام الحسين ع
وهو راكب على بغلة شهباء وبيده قضيب خيزران واصحابه من
حوله متشبها بالحسين ع وكان قدومه يوم الجمعة منصرف الناس
من الصلوة وهم متوقعون قدوم الحسين ع فجعل ابن زياد لا يمر
بملأ الا ويسلم عليهم بالقضيب وهم يردون عليه السلام ويقولون
السلام عليك يا ابن بنت رسول الله وهم لا يشكون الا انه الحسين ع
فرأى ابن زياد تباشر الناس بالحسين فساءه ذلك فلما قرب

من قصر الامارة قال لهم مسلم بن عمر الباهلي تأخروا يا ويلكم عن
وجه الامير عبيد الله بن زياد فليس هو طلبتكم فاشرف عليه النعمان
بن بشير من فوق القصر ينظر اليه يظن انه الحسين ع قد سبق
الى الكوفة فاخذ ابن زياد لع لثامه عن وجهه وقال يا نعمان حصنت
قصرك وضيعت مصرك نادى في الناس بالصلوة جامعة ففعلوا ذلك
فاجتمع خلق كثير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه وقال ايها الناس هل تعرفوني قالوا نعم انت الحسين ع
بن علي بن ابي طالب قال يا ويلكم ما انا بالحسين بل انا عبيد الله
بن زياد سيف امير المؤمنين يزيد بن معوية لع وقد ولاني مصركم
لله وامرني بانصاف المظلوم واعطاء المحروم والاحسان الى محسنكم
والتجاوز عن مسيئكم وانا متبع فيكم امره ثم نزل عن المنبر وامر
مناديا ينادي في قبائل العرب بالكوفة اثبتوا على بيعتكم ليزيد
من قبل ان يبعث اليكم اهل الشام يقتلون رجالكم ويسبون
نسائكم قال ابو مخنف فلما سمعوا اهل الكوفة ذلك جعل ينظر
بعضهم بعضا قالوا ما لنا طاقة على ذلك وما لنا والدخول بين
السلاطين وبايعوا ليزيد بلا درهم ولا دينار قال ابو مخنف وكان
مسلم بن عقيل قد اصبح في دار القوم موعوكا لم يخرج للصلوة فلما كان

وقت الظهر خرج الى المسجد واذن واقام الصلوة وصلاه ولم يصل
معه وكان قد بايعه عشرون الف مبايع فلما فرغ من الصلوة فاذا هو
بغلام فقال له يا غلام ما فعل اهل المصر فقال له يا سيدي انهم
نقضوا بيعة الحسين وبايعوا اليزيد بن معوية فلما سمع مسلم كلام
الغلام صفق بيديه وجعل يخترق الشوارع حتى بلغ محلة بني
خزيمة وهم الصيارف فوقف هناك بازاء بيت شاهق فخرجت
اليه من البيت جارية سوداء فقالت ما تريد بوقوفك هنا فقال
يا جارية لمن هذه الدار قالت لهاني بن عروة المدحجي فعرفه مسلم
فقال ادخلي اليه وقولي له بالباب رجل من اهل البيت فان سالك عن
اسمي فقولي مسلم بن عقيل فدخلت الجارية واتت وقالت ادخل
يا سيدي فدخل مسلم وكان هاني يومئذ عليلا فنهض اليه
ليعانقه فلم يطق النهوض وجلسا يتحدثان حتى دخلا في حديث
ابن زياد لعنه فقال الهاني يا سيدي انه صديقي ومتى علم بمرض
عادني فاذا اقبل فخذ السيف وادخل هذا المخدع فاذا جلس فاخرج
اليه واقتله واحذر ان يفوتك فان فاتك قتلك والعلامة بيني
وبينك ان ارفع قلنسوتي من على راسي واضعها على الارض
فاذا رايت ذلك فاخرج اليه واقتله قال مسلم انا فاعل ذلك انشاء الله

قال فارسل

قال فارسل هاني بن عروة الى ابن زياد يسله يستجفيه كي يعوده
فرد عليه معذرة اني ما علمت بذلك وانا اتي اليك العشية
فلما صلى ابن زياد صلوة العصر اقبل ليعوده هاني ومعه حاجبه
فقيل لهاني ايها السيد ان الامير بالباب يريد الدخول اليك
فقال الهاني للجارية ادفعي هذا السيف الى مسلم فدفعته اليه
فاخذه ودخل المخدع فدخل عبيد الله بن زياد ومعه حاجبه وجلس
الى جانب هاني وسلم عليه وجعل يحادثه ويسئله عن حاله وعلته
وهاني يشكو اليه الذي يجده وهو مع ذلك يستبطئ خروج مسلم
فقلع عمامته عن راسه ووضعها على الارض وتناولها فوضعها على
راسه ولم يزل يفعل ذلك ثلث مرات ومسلم في موضعه لم يخرج
فجعل هاني يرفع صوته كانه يسمع مسلما وهو يتمثل بهذه
الابيات يقول   ما الانتظار بسلمى لا تحييها   حيوا سليمى
وحيوا من يحييها   فلم اتاديك تحي   بشربة من حياض
الموت نسقيها   هل شربة عذبة اسقى على ظماء   ولو تلفت
وكانت منيتي فيها   قال وجعل هاني يرددها وابن زياد لعنه
يسمع ولا يفطن فلما اكثر ذلك عليه قال ما شان هذا الشيخ اراه
يهذي فقيل له نعم ايها الامير من شدة المرض قال فقام ابن زياد

فركب فرسه ومضى قصره وخرج مسلم بن عقيل فقال له يا سبحان الله
ما الذي منعك من قتله فوالله ما تظفر بمثل هذا اليوم ابدا
قال منعني من ذلك خصلتان الاولى كراهية قتله في داره و
الثانية خبر سمعته من امير المؤمنين يقول لا اسلام لمن قتل مسلما
فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا قال ابو مخنف
فلما وصل ابن زياد الى القصر دعا بمولى له يقال له معقل وكان
داهية دهيا فاعطاه ثلثة الاف دينار وقال له اريد ان تدور في
مسلم بن عقيل من الكوفة وتسئل عنه وعن اصحابه وتانس بهم
وتعطيهم هذه الدنانير وتقول لهم استعينوا بها على حرب عدوكم
وتذكر لهم انك ويثقوا بك ولا يكتموا اسرارهم وتكن من امورهم
ثم تغدوا وتروح اليهم وتعود الي بالخبر ففعل معقل ذلك وخرج
يدور في الكوفة ويجلس في المحافل ويصلي في المسجد ويتجسس
عن الاخبار حتى وقع على مسلم بن عوسجة الاسدي وكان صاحب
مسلم بن عقيل فواتاه وهو قائم يصلي في المحراب فجلس ينتظره
حتى فرغ من صلوته فسلم عليه وحياه واظهر شرفه واعظامه
واكرامه وقال يا عبد الله اعلم اني رجل من اهل الشام وقد انعم الله
على بحب اهل البيت وحب من يحبهم ومعي ثلثة الاف دينار وقد

احببت

احببت ان القى هذا الرجل الذي قدم من الحجاز يبايع الناس لابن بنت
رسول الله لا اعرف مكانه وقد اتيتك لتقبض مني المال وتدخلني على
صاحبك فاني ثقة من ثقاته وعندي كتمان امره والنصيحة له فقال
له مسلم بن عوسجة يا عبد الله لقد سمعت منك ما لا احبه وما لي
ولاهل البيت اغرب عني فما اصاب الذي ارشدك علي فقال له معقل
يا عبد الله لست ممن يكرهم ولقد ارشدت اليك فلا تقطع بي
عما اطلب منك فان كنت لا تطمان بي فخذ علي العهود والمواثيق
قبل ان ازول من مكاني هذا فلما سمع منه هذا الكلام صدقه وقال
ان كنت صادقا في مقالك فغدا على غد وانا اسال الله ان يجعلك من
انصار اهل البيت فلقد سائني معرفة الناس بي في هذا الامر
ولكن لست اثق بك حتى احلفك فان وفيت نجوت وان نكثت
هلكت فقال معقل خذ مني ما تثق به نفسك ويطمان قلبك فاستحلفه
واخذ عليه ايمانا مغلظة ولم يزل يختلف اليه حتى ادخله على مسلم
بن عقيل واخبره بخبره من اوله الى اخره فوثق به مسلم وبايعه
وقبض ابو ثمامة الصيداوي المال وهو الذي يقبض المال ويشتري
السلاح للشيعة ليستعينوا بها على حرب يزيد وصار معقل اول
داخل واخر خارج وهو مع ذلك ليسمع اخبارهم ويأخذ اسرارهم

ويخبر به عبيد الله بن زياد فلما صح ذلك عنده دعى محمد بن الا
شعث الكندي واسما بن خارجة وعمر بن الحجاج وكانت ابنة
عمر بن الحجاج زوجة هاني وقال لهم انطلقوا وائتوني بهاني بن
عروة فانطلقوا اليه فاذا هو جالس على باب داره فقالوا له يا هاني
ان الامير يطلبك بحاجة عرضت له قال فمضى هاني مع القوم حتى
دخل من باب القصر كان نفسه احست بالشر فقال لاسما بن
خارجة يا اخي اني خائف من هذا الرجل ونفسي تحدثني بما اكره
فقال له والله يا اخي ما تخوف عليك شيئا فسمع عمر بن الحجاج ذلك
فقال له وما تخاف منه وانت برئ الذمة فلا تجعل لنفسك سبيلا
قال فدخل هاني معهم على ابن زياد فلما راه اعرض بوجهه عنه فسلم
عليه هاني فلم يرد عليه السلام فلم هاني ذلك فقال اصلح الله
الامير ما تعتب فقال يا هاني رايت مسلما في دارك وجمعت له
الرجال والسلاح وظننت ان ذلك يخفى علي فقال هاني معاذ الله
ما فعلت ذلك فقال فعلت قال ما فعلت ايها الامير فلا تصدق
ما رفع اليك فقال له ابن زياد الذي اخبرك اصدق منك ثم
نادى يا معقل اخرج اليه وكذبه فخرج معقل وقال اين حسابك يا هاني
اتعرفني قال نعم اعرفك فاجرا كافرا وعلم هاني انه كان عينا لابن زياد

وانه قد اخبر بجميع ما كانوا عليه فقال ابن زياد والله ما تفارقني
حتى تاتيني بمسلم او افارق بين راسك وبدنك فغضب هاني
من قوله وقال والله ما تقدر على ذلك دون ان تهرق سيوف
مذحج دمك فغضب ابن زياد من قوله وقال اتخوفني بقومك
ثم ضرب وجه هاني بقضيب كان في يده فهشم وجهه واجرى
دمه واخذ هاني بيده الحائم سيفه فاهوى به الى ابن زياد وعليه
جبة خز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فاعترضه دونه معقل
فضرب هاني على نصف وجهه فقطعه ونادى ابن زياد يا ويلكم
دونكم واياه فجعل هاني يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم
اثني عشر رجلا وهو يقول يا ويلكم لو ان رجلي على طفل آل محمد
لم ارفعها حتى تقطع وكان بيده صارم ما ضرب به احدا الا قتله
فتكاثروا عليه الرجال وحملوا عليه جميعا فاخذوه اسيرا واو
قفوه بين يدي عبيد الله وكان بيده عمود من حديد فضرب به على
عاتقه وجبينه فقتلوه من ساعته ثم امر به فحبس في القصر فاتى الصايح
الى مذحج ان هاني قد قتل فاقبل عمر بن الحجاج الدنيا به في اربعة
الاف فارس من مذحج وقد غاصوا في السلاح والعدة حتى وقفوا بباب
القصر ونادى عمر بن الحجاج يا بن الادعي تقتل ماجنا ولم يخلع يدا من

طاعة ولم يفارق جماعة ونادى يا هانى ان كنت حيا فكلمنا فقد
اتاك قومك وابن عمك ليقتلوا عدوك فلما سمع ابن زياد ذلك
قال لشريح القاضى اخرج اليهم واعلمهم ان صاحبهم حى لم يقتل
وقل لهم ان الامير قد اوثقه لاجل اشياء يريد ان يسئله عنها
فخرج اليهم شريح القاضى فاعلمهم ان الذى بلغكم عن قتل هانى
باطل وان الامير يريد ان يسئله عن اشيا وهو على حال السلامة قال
عمرو بن الحجاج اما والله انه لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا الى منازلهم
باجمعهم قال ابو مخنف فلما بلغ مسلما قتل هانى خرج من الدار التى
هو فيها وجمع عسكرا وسار بهم الى قصر الامارة فلما سمع ابن
زياد صهيل الخيل وقعقعات الرجال قال ما الخبر فقالوا هذا مسلم
بن عقيل قد اقبل بعسكر عظيم فخاف ابن زياد من القتل فقال لشريح
القاضى اصعد الى هؤلاء الحمقاء وخوفهم باس يزيد بن معوية
وجنود الشام فصعد شريح الى راس القصر وقال يا قوم احذروا
جنود الشام تقدم اليكم تقتل رجالكم وتهتك نساءكم ولا تعرضوا
انفسكم للبلاء فلما سمعوا كلامه صاروا ينفرقون عن مسلم واحد
او اثنين وعشرة فلما كان المغرب لم يبق معه الا عشرة فدخل المسجد يصلى
فلما فرغ من الصلوة لم ير منهما احدا فخاف خوفا عظيما فهرب على

وجهه

وجهه فى شوارع الكوفة حتى الى سكة فجعل يدور فيها فراى
دارا عالية وفيها دهليز كبير وامرأة واقفة على الباب فنظر اليها
فقالت ما هذا الوقوف بازاء الدار ليس فيها حرم لغيرك فقال والله
ما وقع فى قلبى شئ مما تقولين وانا رجل واحد من اهل البيت واريد
من يجيرنى بقية ليلتى فاذا جن الليل خرجت فقالت له من اى
الناس انت فقال من بنى هاشم قال انا مسلم ابن عقيل ابن ابى
طالب فعرفته الامرأة وقالت وانا والله احق من يجيرك ثم
ادخلته دارها واجلسته فى غير المكان الذى تجلس فيه وعرضت
عليه شيئا من الطعام فابى ان ياكل من عندها شيئا غير الماء
فلما جن الليل اقبل ولدها وكان من قواد ابن زياد وكان اسمه بلال وامه
اسمها طوعة فنظر الملعون الى امه وهى تكثر الدخول الى ذلك
البيت فانكر شانها فالح عليها بالسؤال وقال لقد اعجبنى دخولك
هذا البيت فما شانك به فاعرضت عنه وقالت لا تسئل فقال
اخبرينى والح عليها بالسؤال فلما رات ذلك منه قالت يا بنى
لا تخبر الناس بما اخبرك به ثم اخذت عليه العهود والمواثيق
انه لا يعلم احد بذلك ثم قالت يا بنى هذا مسلم بن عقيل المغرور
المخذول وقد اجبته الى ان يسكن عنه الطلب فان فى ذلك اجرا

عظيما فاياك ان تعلم بذلك احدا فتخون الامانة وتنقض المواثيق
فسكت الغلام ولم يرد جوابا وباتوا ليلتهم فلما كان طلوع الفجر
رفع مسلم راسه فاذا بالامرأة واقفة وفي يدها اناء فيه ماء فقالت
تريد شيئا من الماء قال اجل فناولته الاناء وقالت يا سيدي ما
رايتك رقدت هذه الليلة فقال اعلمي اني رقدت في سحوري فرايت
عمي امير المؤمنين ع وهو يقول العجل العجل وما اظن الا انها اخر ايامي
من الدنيا قال ابو مخنف فلما اصبح ولد العجوز خرج مسرعا من داره حتى
الى قصر الامارة وهو ينادي النصيحة النصيحة فقال ابن زياد يا بني
واي نصيحة اتيت بها قال يا ابت ان امي كانت تجير الاعداء وعندها
مسلم بن عقيل فسمع ابن زياد وطوقه طوقا من الذهب والبسه
خلعة وحمله على سابق من الخيل ثم دعا محمد بن اشعث وضم
اليه الف فارس وخمسمائة رجل وقال له انطلق الى منزل اهل
الغلام وسر معه واتني بمسلم بن عقيل قتيلا او اسيرا فسار ابن
الاشعث حتى قاربوه فسمعت العجوز صهيل الخيل وزعقات
الرجال فاقبلت على مسلم فاخبرته بذلك فقال علي بدرعي فاتت
به فتدرعه وشد وسطه بمنطقة وجعل ينتظر القوم ويهمهم
فقالت له العجوز اراك تاهبت للموت فقال ما طلب القوم غيري وانا

اخشى

اخشى ان يهجموا على دارك فاكون قتيلا بين يديك فقالت
والله ما ابتغي ذلك ولئن قتلت لاقتلن نفسي بعدك ثم عمد
الى الباب وكان ضخم الساعدين فاقتلعه وخرج الى القوم وقاتلهم قتالا
شديدا فقتل منهم مائة وخمسين رجلا وانهزم الباقون من بين
يديه والعجوز على السطح تحرضه وتشجعه على القتال فلما نظر ابن الاشعث
الى فعل مسلم بالقوم ارسل الى ابن زياد يمده بالخيل والرجال ويقول
له ان مسلما قد قتل منا مقتلة عظيمة فلما بلغ ابن زياد ذلك كتب
اليه ثكلتك امك يا ابن الاشعث رجل واحد منكم يقتله مقتلة عظيمة
فكيف ولو ارسلتك الى من هو اشد منه باسا واصعب مراسا
يعني بذلك الحسين ع فكتب اليه ابن الاشعث بل ثكلتك امك انت
يا ابن زياد كانك لعلك وجهتني الى بقال من بقاقيل الكوفة او وجهتني
فاني من جرامقة الحيرة انما وجهتني الى ليث قتال وبطل ضرغام
وسيف من اسياف رسول الله ص فلما قرا ابن زياد الكتاب انفذ اليه
خمسمائة فارس اخرى فقال فخرج مسلم بن عقيل وشد وسطه
واخذ سلاحه وحمل عليهم ثانية فاختلف بينه وبين بكر بن
حمران ضربتان فعاجله مسلم بالضربة على راسه وثناه باخرى
على عاتقه فقتله فلما نظر القوم الى ذلك اشرفوا على السطوح وجعلوا

يرمونه بالحجارة ويلهبون القصب بالنيران ويرمونها عليه من
فوق السطوح فلما راى ذلك منهم حمل عليهم وصاح فيهم صيحة
الغضب وانشا ويقول   اقسمت ان لا اقتل الا حرا   وان
رايت الموت شيئا مرا   اخاف ان اخدع او اغرا   رد شعاع
الشمس فاستقرا   واجعل البارد سخنا مرا   وكل ذلك شي
غدر يلاقي شرا   الضا ويصلي في العذاب حرا   اقتلكم ولا
اخاف ضرا   قال ثم انه حمل عليهم فقتل في تلك الحملة اربعة عشر
رجلا فارسا ولم يزل يقاتل حتى صار جلده كالقنفذ من كثرة النبل فارسل
ابن الاشعث الى ابن زياد يقول انجدني بالخيل والرجال فوجه
اليه ثمان مائة فارس وقال يا ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن
اخركم فصاح به ابن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال مسلم يا ويلكم
لا امان لكم عندي يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقا
تلهم قتالا شديدا فاقبل اليهم رجل منهم وقال يا ويلكم انا انصب
لكم شركا لا ينفك منه قالوا وما هو قال اثبتوا في اماكنكم وانا
احفر له بئرا في جانب الطريق واغطيها بالدغل والتراب ثم نادوه
للقتال فان حمل عليكم فانكسروا له فاني ارجوا ان يقع فيها ففعلوا
ذلك وبدوه بالقتال حتى اذا حمل عليهم انهزموا من بين يديه

من كل جانب ومكان وهو لا يعلم بمكرهم فسقط فيها فاحاطوا به
وضربه ابن الاشعث في محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين
انفه ولسانه حتى تكسرت اسنانه واخذوه اسيرا وجعلوا يسحبونه
على وجهه حتى اتوا به الى ابن زياد فنظر مسلم الى برادة فيها
ماء في دهليز وكيزان معلقة وكان له يومان ما ذاق الماء الا انه كان
ليله ونهاره راكعا ساجدا فقال للبواب يا شيخ اسقني شربة
من الماء فان عشت كافيتك وان مت كان في المكان الله وابن
عمي رسول الله فدفع اليه برادة فاخذها وقدمها الى فيه
فلا التقى برد الماء حرارة الدم سقطت ثناياه في وسط الكوز
فصار الماء دما عبيطا فرد اليه البرادة وقال خذها فلا حاجة
لي فيها ثم ادخلوه على ابن زياد لعنه فلما نظر اليه تحير فقال مسلم
السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فتبسم ابن
زياد ضاحكا فقال بعض الحجاب يا مسلم اما ترى الامير يضحك
لك ما عليك لو قلت السلام عليك ايها الامير فقال مسلم والله
ما علمت لي اميرا غير مولاي الحسين ع وانما يسلم عليه بالامارة
من يخاف الموت فقال ابن زياد سوا عليك سلمت ام لم تسلم فانت
مقتول لا محالة في يومك هذا فقال مسلم ان كان لا بد من ذلك

فاني اريد رجلا قرشيا اوصيه بوصيتي فقام اليه عمر بن سعد لعنه الله
فقال اوص بما تريد فقال اول وصيتي اليك شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين ولي الله والثانية تبيع
درعي هذا وتقضي به دينا علي لفلان بن فلان والثالثة تكتب الى الحسين
ان لا يقرب الى بلدكم فيصيبه مثل ما اصابني فقد بلغني انه خرج اليكم باهله
واولاده واذا قتلت تاخذ جثتي وتواريها في حفرة فقال عمر بن سعد
اما ما قلت من الشهادة فكلنا نقولها واما بيع الدرع وقضاء الدين
فنحن اليوم اولى بك ان شئنا قضينا وان شئنا تركنا واما الحسين
فلا بد ان يقدم علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة واما جثتك
فلا نبالي بها ثم اتى الى ابن زياد فاخبره بجميع ما ذكر له فقال له ابن
زياد قبحك الله من مستكتم سر والله لو اسر الي لكتمته عليه
وفعلت ما امر فان كنت قد اظهرت سره فوالله لا يحتاج الى حرب
الحسين عليه السلام ثم انه امر رجلا ان يصعد بمسلم بن عقيل الى اعلى
القصر وينكسه الى ام راسه فصعد بهذا الرجل فقال له مسلم
دعني اصلي ركعتين وافعل ما تريد فابى من ذلك فبكى مسلم اسفا
على الحسين عليه السلام وعلى فراقه ثم انشا وجعل يقول شعر

جزى الله عنا قومنا شر ما جزى   شرار الموالي بل اعق واظلما

منعونا

منعونا حقنا وتظاهروا   علينا ورموا ان تذروننا ونحن
بنو المختار لا خلق مثلنا   بنى ابيت اركانه ان تهدما فاقسم
لولا جلسهم الى مذحج   وفرسانها واكرم فيها المقدما اما
علينا يسفكون دماءنا   ولسنا نرى فيهم ان ماما ولادما

قال فلما فرغ من شعره نادى ابن زياد يا ويلك القه في سبيل الهلكة
فالقاه من اعلى القصر على ام راسه ولحق بجده وعجل الله بروحه
الى الجنة فبلغ مذحجا شعره فركبوا عن اخرهم فقاتلوا قتالا
شديدا ثم امر ابن زياد ان يجروا هانيا الى سوق الغنم ويضربون
عنقه فخرجوا به يسحبونه وهو ينادي اما من عون اما من يفضل
ما من احد يعطيني سلاحا اقاتل به عن نفسي ابن مذحج اليوم عني
قال فضربه مولا لابن زياد بالسيف على عنقه فطير راسه وقطعوه
اربا اربا ثم صاروا بنو امية يسحبون هانيا ومسلما في الاسواق
وان هانيا عبد الله الزبير الاسدي وقيل انه الفرزدق فاتى الى منزله
وهو يبكي وابنته تلك الساعة تمشط راسها فراته يبكي فقالت يا ابتاه
ما الذي يبكيك فانشا الفرزدق بهذه الابيات ينشد ويقول

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري   الى هاني في السوق وابن
عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه   واخر يهوى من جدار قتيل

ترى

اصابهما امر الامير فاصبحا   احاديث من يسعى بكل سبيل   جسداً
قد غير الموت لونه   ونضح دم قد سال كل مسيل   فتى كان احيا
من فتاة حيية   واقطع من ذي شفرتين صقيل   ايركب اسما
الهماليج امنا   وقد طلبته مذحج بذحول   تطوف حواليه مراد
وكلهم   على رقبة من سائل ومسئول   فان انتم لم تثاروا باخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل   قال فبلغ مذحج ذلك فقالوا والله ان
اسما بن خارجة اجل عندنا من ابن الاشعث ولكن ذلك كان امر السلطان
قال ثم ان ابن زياد نفذ براس ابن عقيل وراس هاني بن عروة الى يزيد
بن معوية مع هاني بن حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي وامر
كاتبه عمر بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معوية كتابا يقول فيه الحمد
لله الذي اخذ الامير المؤمنين يزيد لعنه بحقه وكفاه مئونة عدوه واعلم
ايها الامير ان مسلم بن عقيل ورد الى هاني بن عروة فجعلت عليه
الرصد ومكرت بهما حتى استخرجتهما وضربت اعناقهما وبعثت
اليك براسيهما مع ابن حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي وهما
من اهل السمع والطاعة فاسالهما عما شئت فان عندهما علما
وصدقا والسلام قال فلما وصل الكتاب الى يزيد لعنه كتب جوابه
اما بعد فانك كنت كما احب وعملت عمل الحازم وصلت صولة الاسد

ولقد

ولقد اغنيت وكفيت وسئلت رسوليك فوجدتهما كما ذكرت
فاوص بهما خيرا وقد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فضع
الرصد على المسالك واكتب لي كل يوم بما يحدث عليك ثم نفذ بالكتاب
الى عبيد الله بن زياد قال وكان محمد بن الاشعث لعنه قد اخذ سيف
مسلم وفي ذلك قال عبد الله بن عمر ينشد ويقول شعرا اتركت
مسلم لا تقاتل دونه   حذر المنية ان تكون صريعا   وقتلت
وافد آل بيت محمد   وسلبت اسيافا له ودروعا   لو
كنت من اسد عرفت مكانه   ورجوت احمد في المعاد شفيعا
قال ابو مخنف فلما قتل مسلم وهاني انطوى خبرهما عن الحسين
وقلق لاجلهما قلقا شديدا ودهش قلبه بقتل مسلم فجمع اهله
ومواليه وامرهم بالرحيل الى المدينة الى قبر جده رسول الله ص فلما اتى القبر   بكى
بكاء شديدا ثم غفت عيناه فراى جده في منامه وهو يقول يا ولدي
العجل العجل قدم الى ابيك وامك واخوك وكلنا مشتاقون اليك فبادر
الينا قال ابو مخنف فانتبه باكيا حزينا شوقا الى جده فدخل على
اخيه محمد بن الحنفية وسلم عليه فقال له يا اخي ما تريد ان تصنع
فقال اريد الرحيل الى العراق فاني قلق لاجل ابن عمي مسلم بن عقيل
فقال له محمد يا اخي سالتك بحق جدك رسول الله لا تسر الى قوم

خذلوا اباك واخاك واقم في حرم جدك والا فاخرج الى حرم الله فان
لك بها اعوانا كثيرة فقال له الحسين عليه السلام لا بد من ذلك قال له محمد يا اخي
لا تفجعني بفراقك واني لا افرح بالمسير بين يديك لكن والله ما تخلف
عنك الا لاجل ما احل من الوعك الشديد والله يا اخي ما قدرت اقبض
قائم سيفي والله يا اخي لا افرحت بعدك ابدا ثم بكى حتى غشي عليه فلما
افاق من غشوته قال استودعك الله من شهيد مظلوم ثم ودعه
قال هشام الكندي لقيت مولاي الحسين عليه السلام وهو ساهب للمسير
الى الكوفة فدخلت عليه وقلت له يا سيدي يا ابن رسول الله قد اتيتك
ناصحا قال قل فوالله ما استشرتك قط فقلت يا مولاي اباك و
المسير الى الكوفة فاني مشفق عليك من اهلها لانك تاتي بلدا فيها
امراؤه وعماله ومعهم بيوت المال وانما الناس عبيد الدرهم والدينار
فلا امن عليك ممن كاتبك ووعدك بالنصرة فقال له الحسين عليه السلام جزيت
خيرا لقد نصحت واحسنت وانا قابل نصيحتك ورايك واستعدك
ناصحا امينا قال هشام فانصرفت من عنده ودخل عليه عبد الله بن
العباس وقال يا ابن العم بلغني انك سائر الى الكوفة فبين لي ما انت
صانع هذا كلام ابن العباس له وهو يومئذ بمكة فقال له الحسين عليه السلام
اني رجعت راسي مع المسير هذين اليومين الى الكوفة انشاء الله فقال

له تسير

له تسير الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك وابقوا عدوك فلا تسر
اليهم واعلم انما يدعوك للحرب الشنيع والامر الفضيع ولست
امن عليك ان يفرقوك فانشدك الله والرحم ان لا تخرج فابى
الا الخروج ودخل عليه عبد الله ابن الزبير فحدثه ساعة ثم
قال لست ادري لاي حال تركنا هذا الامر لمن يتولاه دوننا
ونحن احق واولى به فقال الحسين اما انا فقد كتبت الى شيعتي
من اشراف الكوفة بذلك فقال له والله لو اقمت بالحجاز واردت
هذا الامر ما صعب عليك ثم انه قام وخرج من عنده فقال الحسين عليه السلام
ان ابن الزبير اسرها عنده خروجي من مكة الى العراق ليخلو له
الحجاز قال فلما كان من الغد عاد عليه عبد الله بن العباس وقال يا ابن
العم اني متخوف عليك من هذا التوجه وانت تعلم ان اهل العراق
اصحاب غدر ونفاق فلا تغتر بهم واقم في حرم الله تعالى فان
كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم يقتلون عدوك
ثم سر اليهم فان ابيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان فيها حصونا
وشعابا وهي ارض طويلة عريضة ولك فيها شيعة وانت
عن الناس بمعزل فتكتب الى اهل الامصار وترسل رسلك الى
كل مكان واني ارجو بذلك ان تنال مرادك فقال الحسين عليه السلام قد علمت

انك ناصح امين ولكني عزمت على المسير فقال له ابن عباس ان كان
لا بد لك من ذلك فلا تخرج بنسائك وصبيانك فاني اخشى
عليك ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرون اليه ثم قال يا ابن
العم قد قرّ عين ابن الزبير بتخليتك الحجاز وخروجك منها واليوم
لا ينظر معك احد فوالله لو اعلم انك تطيعني لاخذت بناصيتك
وشعرك حتى يجتمع علينا الناس لفعلت ثم خرج من عنده وجاء
الى ابن الزبير وهو جالس فقال له قرت عينك يا ابن الزبير بخروج
الحسين ع وتخلو لك الحجاز ثم انشا يقول شعرا

يا لك من قبرة بمعمر — خلا لك الجو فبيضي واصفري — ونقري
ما شئت ان تنقري — قد رحل الصياد عنك فابشري — هذا
الحسين ع خارجا فاستبشري — نحو العراق راجيا للظفر — على يزيد
انك بالمنكر — قد رفع الفخ فماذا تحذري — قال ابو

مخنف وسار الحسين من مكة ونزل ذات عرق فبلغ الخبر الى ابن
زياد لعنه ان الحسين ع خرج من مكة يريد الكوفة فبعث الحصين بن
نمير لعنه في اربعة الاف فارس فنزل القادسية فيما بين القطقطانة
وسار الحسين ع حتى بلغ الحاجر من بطن الرملة فارسل قيس بن
مسهر الصيداوي بكتاب الى الكوفة وارسل عبد الله بن يقطر

وكان

وكان اخ الحسين ع بن علي الى اخوانه المؤمنين اما بعد فان ابن
عمي مسلم ارسل يخبرني بحسن رايكم واجتماعكم على نصرتنا فا
سال الله ان يحسن لنا ولكم الصنع وقد توجهت اليكم في يوم
الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة وهو يوم التروية فاذا قدم
رسولي اليكم فاكتبوا بما تحتاجون اليه فاني قادم اليكم في
ايامي هذه والسلام وسار قيس بن مسهر بالكتاب حتى
بلغ القادسية فاخذه الحصين بن نمير واوثقه كتافا وبعث به
الى ابن زياد فلما وصل اليه قال له من انت قال انا رسول الحسين
الى رجال من اهل الكوفة لا اعرفهم فقال له واين كتابك فقال
مزقته لئلا تعلم ما فيه فقال له ان كنت تريد السلامة فاصعد
المنبر وسب الكذاب بن الكذاب يعني الحسين ع فصعد قيس
المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه وقال ايها الناس
هذا الحسين بن علي ع بن ابي طالب ابن فاطمة الزهراء فارقته
من الحاجر من بطن الرملة وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم سب
ابن زياد واباه لعنه ويزيد واباه لعنه وترحم على الحسين ع وعلى ابيه
فامر ابن زياد فقطع بالسيف قطعا رضي قال عبد الملك بن مسلمة الا
حدثني عبد ربه قال كنا بمكة فلما حججنا لم يكن لنا همة الا لحوق بالحسين ع

فاقبلنا نبتغي فلما فانا رجل مقبل من الكوفة فسلمنا عليه فرد علينا
السلام فقلنا له من الرجل فقال من بني اسد فقلنا اخبرنا عن اهلك
بالكوفة قال لم اخرج حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فا
قبلنا الى الحسين ع وسايرناه وقلنا له يرحمك الله يا ابا عبد الله
ان معنا خبرا ان شئت اخبرناك به جهرا او سرا فقال ما دون هؤلاء
سر فقلنا له هل رايت الراكب الذي استقبلناه قال رايته فقلنا
اخذنا خبره يقول انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و
هاني بن عروة فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله
عليهما فقلنا له ناشدناك الله الا ما رجعت فما لك في الكوفة ناصر
ولا معين ونحن نخاف عليك ان يكونوا اعوانا عليك قال فنظر الى
اولاد مسلم بن عقيل واعينهم تفيض دموعا وقالوا والله ما
نبرح حتى ناخذ ثارنا او نذوق ما ذاق ابونا فبكى الحسين ع وقال
لا خير في الحياة بعد مسلم وهاني فعلمنا انه قد عزم على المسير
ه فقلنا له خار الله لك وبات ليلة فلما كان وقت الفجر امر غلمانه
وفتيانه باستقاء الماء وقال اسقوا ينوبكم ففعلوا ذلك
ثم سار وجعل لا يمر ببادية الا تبعه قوم منها حتى انتهى الى زبالة
فنزل بها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى

عليه

عليه وقال ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق لي وقد جاءني
خبر فظيع وعلم شنيع ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قد
قتلا وقد خذلتنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على طعن الرماح وقد
السيوف والا فلينصرف فليس له من امرنا شيء فسكتوا عنه وجعلوا
ينفرقون يمينا وشمالا وتفرقوا في الاودية ولم يبق معه
الا اهل بيته ومواليه في اثنين وسبعين رجلا وهم الذين خرجوا
معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب لا يتبعونه
الا انهم يظنون انه ياتي الى بلد قد استقامت له واطاعته فكره
ان يسيروا معه الا وهم يعلمون بما يقدمون عليه قال وسار الحسين ع
حتى بلغ الثعلبية ونزل بها فاقبل اليه رجل نصراني ومعه امه
فقال السلام عليك يا ابا عبد الله فرد عليه السلام فقال يا مولاي
انا رجل نصراني وقد احببت ان اجاهد بين يديك وها انا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان عليا ولي الله وانكم على الحق وغيركم على
الباطل واسلمت امه فبينما هو جالس بالثعلبية اذ نظر الى سواد
قد ارتفع فقال لاصحابه انظروا ما هذا السواد فمضى منهم
رجل ساعة واقبل وقال يا مولاي هي خيل مقبلة الينا فقال ارحلوا

واعدلوا بنا عن الطريق فرجعنا وعدلنا فلما ان عدلنا عدلوا الينا
واقبلت الخيل في الف فارس يقدمهم الحر بن يزيد الرياحي فوقفوا
مقابل الحسين ع وقالوا يا ابا عبد الله اسقنا الماء فقال رحمه الله
من اسقاهم واسقوا خيولهم فجعلوا يملئون الطشوت والقصاع
ماء ويدنونها من الفرس فاذا ربت عدلوا الى غيرها حتى ارووا
كلهم قال علي بن يقطين كنت مع الحر وكنت اخر من اقبل فلما راى
الحسين ع ما بي من العطش قال يا ابن الاخ انخ الجمل وافتح الراوية
واشرب واسق فرسك ففعلت ولم يزل الحر مواقفا للحسين ع
حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين ع مؤذنه مسروق بالاذان
فاذن واقام الصلوة فخرج الحسين ع في ازار ورداء ونعلين وقدم
وصلى بالجميع فلما فرغ من الصلوة حمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه ثم قال ايها الناس معذرة الى الله واليكم اعلموا اني
لم اتكلم حتى اتتني رسلكم وكتبكم ان اقدم الينا فليس لنا امام غيرك
فان كنتم على ما ذكرتم فها انا قد جئتكم فاعطوني ما اطمئن به من عهودكم
ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم كارهين لقدومي انصرفت عنكم الى المكان
الذي جئتكم منه فقال له الحر اما انا فلا ادري من كتب لك ولا من
ارسل اليك فقال الحسين ع لعقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين

فيهما

فيهما الكتب فاخرج اليهم خرجين مملوين كتبا فنثرها بين ايديهم
وقال هذه كتبكم فقال له الحر لست انا ممن كتب اليك وقد امرت
اذا لقيتك لست افارقك حتى اقدم بك الى الكوفة الى عبيد الله بن
زياد فقال له الحسين ع يا ويلك الموت اقرب اليك من ذلك ثم امر
اصحابه بالركوب بعد صلوة العصر فركبوا فقال لهم ارجعوا بنا فلما
رام الحسين ع الرجوع حالوا القوم بينه وبين ما طلب قال الحسين ع
للحر ثكلتك امك ما تريد فقال الحر اما والله لو قالها غيرك ما تركت
ذكر امه لكن انت ما لي الى ذكر امك الا بالجميل ولست مفارقك
حتى اردك الى ابن زياد لعنه الله فقال الحسين ع اذا والله لا اتبعك شبرا
قال الحر اذا والله لا ادعك تسير فتنازعا فلما كثر بينهما الكلام قال له
الحر انا ما امرت بقتالك وانما امرت ان اقدم بك الى الكوفة فخذ
طريقا لا يكون بيني وبينك نصفا لا يوردك الكوفة ولا يردك الى المدينة
حتى اكتب الى ابن زياد لعنه الله فلعله يعفيني من ذلك قال وسار الحسين ع
واصحابه ناحية والحر يسايره وهو يقول يا ابا عبد الله اني اناشدك
الله الا ما حقنت دمك فاني اشهد الله ان قاتلت لتقتلن فقال
الحسين عليه السلام الام تخوفني بالقتل ثم انشا يقول شعر
سامضي وما بالموت عار على الفتى   اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

ووسا الرجال الصالحين بنفسه   وفارق مثبورا وخالف مجرما

فان عشت لم اندم وان مت لم الم   كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

(في الهامش: قال) فلما سمع الحر مقالته تنحى عنه وسار حتى بلغ عذيب الهجانات واذا با

ربعة نفر مقبلين من الكوفة على رواحلهم متنكبين اقواسا فاذا هو

نافع ابن هلال المرادي وعمر بن خالد الصيداوي وسعيد مولاه ومجمع

ابن عبد الله المذحجي فلما راهم الطرماح بن عدي اخذ بزمام ناقة الحسين

والنشا وجعل ينشد ويقول   يا ناقتي لا تذعري من زجري   و

شمري قبل طلوع الفجر   بخير ركبان وخير سفر   حتى تحلي

بجليل القدر   الماجد الحر الرحيب الصدر   اتاه الله ه

بخير امر   ابن امير المؤمنين الطهر   وابن الشفيع وخذاه

الكسر   قال فاقبل الحر اليهم وقال هؤلاء لم ياتوا اليك وانما (في الهامش: ريدانا)

اردهم الى الكوفة فقال الحسين ع انا امنعهم مما امنع

به نفسي انهم انصاري واعواني وقد عاهدتني انك لا تعرض لي

حتى ياتيك كتاب ابن زياد لعنه فان كنت على الذي بيني وبينك والا

ناجزتك الحرب فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين ع اخبروني عن اهل الكوفة

فقال مجمع يا ابن بنت رسول الله ص اما الاشراف فقلوبهم معك و

سيوفهم مع بني امية قال فهل عندكم علم من رسولي قيس بن مسهر

وعبد الله

وعبد الله بن يقطر قالوا نعم قبضهما الحصين بن نمير وبعث بهما

الى ابن زياد لعنه فقتلهما فلما سمع الحسين ع ذلك ترقرقت عيناه

بالدموع وقال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

(في الهامش: ثم) قال اللهم اجعل الجنة لنا ولهم منزلا واجمع بيننا وبينهم في

مستقر رحمتك يا ارحم الراحمين واقبل الطرماح اليه وقال يا ابن

لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين نراهم لكفاك فكيف وقد رايت عند

خروجي من الكوفة عسكرا لم ار مثلهم قط فسالت

عنهم انهم يجتمعون لحرب الحسين ع فان قدرت فلا تقدم عليهم قال

وسار الامام ع ناحية والحر ناحية حتى وصلوا قصر بني مقاتل واذا هم

بفسطاط مضروب ورمح مركوز وفرس مربوط فقال لمن هذا

الخبا فقيل لرجل يقطع الطريق ويخيف السبيل يقال له عبيد الله

بن الحر الجعفي فارسل في طلبه يدعوه اليه فجاءه الرسول فقال ان

الحسين يدعوك الى نصرته فقال الجعفي لعنه والله ما خرجت من

الكوفة الى هذا المكان الا خيفة ان يلقاني فرد الرسول الى الحسين

واخبره بمقالته فتمشى الحسين ع واتاه وسلم عليه فرد عليه السلام

فقال له يا عبيد الله هل لك في توبة تمحي بها ذنوبك قال وما ذا يا ابن

رسول الله قال تنصرني وتقاتل مع عدوي فقال الجعفي والله ما خرجت
من الكوفة الا مخافة ان اقاتلك بين يدي ابن زياد او قاتل معك ولكن
اعفني من ذلك وهذه فرسي هذه ما طلبت عليها شيئا الا لحقته
وهذا سيفي ورمحي ودرعي فخذهم جميعا استعن بهم على حربك
فاعرض عنه الحسين ع وقال له ان بخلت علينا بنفسك فلا حاجة
لنا في مالك وقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من سمع داعي
اهل البيت ولم يجبه اكبه الله على منخريه في النار ثم نهض عليه السلم
من عنده طالب اصحابه وهو يقول وما كنت متخذ المضلين عضدا
قال ثم رحل الحسين ع واصحابه فندم عبد الله بن الحر الجعفي بعد
قتل الحسين ع على ما فاته من نصرته وصار يضرب بيده على الاخرى
ويقول ويحك يا نفس ماذا فعلت وانشا يقول

فيا لك حسرة ما دمت حيا — تردد بين صدري والتراقي
غداة حسين يطلب نصر مثلي — على اهل الشقاوة والنفاق
فلو اني اجود له بنفسي — لنلت كرامة يوم السباق
مع ابن المصطفى روحي فداه — فويلي يوم ودع للفراق
فلو واسيت بالنفس منه — لحزت الفوز في يوم التلاق
لقد فاز الاولى نصروا

واحسينا

واحسينا — وخاب الاخسرون ذوو النفاق

قال ابو مخنف
وسار الحسين ع من قصر بني مقاتل وخفق خفقة من النوم فانتبه وهو
يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين قال ذلك مرتين
او ثلاثا فاقبل اليه ولده علي بن الحسين الاكبر وقال له يا ابتاه مم حمدت
فقال يا بني خفقت خفقة فرايت فارسا على فرس وهو يقول القوم
يسيرون والمنايا تسير بهم فعلمت ان انفسنا قد نعيت الينا فقال
يا ابت لا اراك الله فيك سوءا ابدا السنا على الحق قال بلى والذي خلق
فقال على ذا والله لا نبالي ان نموت ونحن محقون فلما اصبح نزل وصلى
صلاة الفجر وعجل الركوب فاذا براكب على نجيب قد اقبل من الكوفة متنكبا
قوسا فوقفوا ينظرون اليه فلما وصل سلم على الحر ولم يسلم على
الحسين ع ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد لعنه يقول فيه اما بعد
حين تقرء كتابي هذا فجعجع بالحسين ع وقد امرت رسولي لا يفارقك
حتى تنفذ امري والسلام فلما قرا الكتاب عرضه على الحسين ع وقال
هذا كتاب ابن زياد يامرني ان اجعجع بك في المكان الذي ياتيني كتابه
فيه قال وسار الحسين وساروا جميعا حتى انتهوا الى ارض كربلا
وذلك يوم الاحد ثاني شهر المحرم فوقف له الفرس تحته للحسين فلم
يبس فنزل عنه وركب غيره فلم ينبعث من تحته فلما نظر الى ذلك

قال يا قوم ما يقال لهذه الارض قالوا هذه ارض الغاضريات فقال هل
لها اسم غير هذا قالوا انها تسمى نينوى قال فهل تعرف بغير هذا من الاسماء
قالوا شاطئ الفرات قال فهل اسم غيره قالوا انها تسمى ارض كربلا فعند
ذلك بكى ع وقال هي ارض كربلا قفوا ولا تبرحوا وحطوا ولا ترتحلوا فههنا
والله مناخ ركابنا وههنا والله سفك دمائنا وههنا والله تسبى
حريمنا وههنا والله تقتل رجالنا والله محل قبورنا وههنا والله
محشرنا ومنشرنا وههنا والله وعدني جدي رسول الله صلعم ثم نزل
عن فرسه وانشا يقول شعر   يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل   من طالب بحقه قتيل   والدهر
لا يقنع بالبديل   وانما الامر الى الجليل   وكل حي سالك
السبيل   ما اقرب الوعد من الرحيل   سبحان ربي جل عن مثيل
قال علي بن الحسين وجعل ابي يرددها مرتين او ثلث ففطنتها ه
فخنقتني العبرة فلزمت السكوت واما عمتي زينب لما سمعته رنت
اليه وهي امراة ضعيفة القلب واظهرت الحزن ولم تملك نفسها
وجعلت تجاذبها اليه وقالت يا قرة عيني ليت الموت اعدمني الحياة
يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين ع وقال يا اختاه
لا يذهبن الشيطان بحلمك فقالت يا سيدي اتقتل وانا انظر اليك

فرده

فردت الحسين غصة وتغرغرت عيناه بالدموع وقال يا اختاه لو ترك
القطا لغفا ونام قالت يا اخي والله لقد اوجعت قلبي ثم القت
وجهها ولوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام
اليها الحسين ع وقال يا اختي اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي
ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وكل شيء هالك الا وجهه
فان ابي وجدي واخي خير مني ولي اسوة بهما ولكل مسلم
وعزاها وقال لها اقسم عليك اذا انا قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا
تخمشي علي وجها ثم ردها الى خدرها الى اصحابه وامرهم ان يقربوا
بيوتهم بعضها من بعض ففعلوا ذلك قال ابو مخنف واما ابن
زياد لعنه الله لما علم بنزول الحسين في ارض كربلا نادى في قومه من
يأتيني براس الحسين وله ولاية الري عشر سنين فقام اليه
عمر بن سعد بن ابي وقاص الزهري وقال ايها الامير انا اتيك به
قال انت تمضي اليه وتسطو عليه قال نعم قال خذ بكظمه وامنعه
من شرب الماء واتني براسه فقال السمع والطاعة ثم عقد له لواء
وامره على ستة الاف فارس وامره بالمسير فدخل عمر بن سعد منزله
فدخل عليه اخواله واعمامه وابناء المهاجرين وقالوا له يا ابن سعد
تريد تخرج الى حرب الحسين ع وابوك سعد اساس الاسلام وتبيع اخرتك

بدنياك فقال اني لا افعل ذلك وجعل يفكر طول ليلة في ملك الري
وحرب الحسين ع فاختار ملك الري فانشا عند ذلك شعرا

دعاني عبيد الله من دون قومه الى بلجة منها خرجت لحيني

فوالله ما ادري واني لحاير افكر في امري على خطرين
ءاترك ملك الري والري منيتي ام ارجع ماثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة لعمري وملك الري ليس بشين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب ولي في الري قرة عيني
الا انما الدنيا بخير معجل وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون ان الله خالق جنة ونار وتعذيب وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني اتوب بصدق لا كتوبة ميتين
وان كذبوا فزنا بدنيا هنية وملك عظيم دائم الحجلين
لعل اله العرش يغفر لي ولو كنت فيها اظلم الثقلين

فلما فرغ بن سعد لعنه الله من شعره اجابه هاتف من الجو يقول

الا ايها النغل الذي خاب سعيه وراح من الدنيا بسخنة عين
ستصلى سعيرا ليس يطفى لهيبها وحسبك من كل الرجال بشين
اذا انت قاتلت حسين بن فاطمة وانت تراه اشرف الثقلين
فلا تحسبن الراي يا اخا الورى تفوز به من بعد قتل حسين

قال ابو

قال ابو مخنف وكان اول راية سارت الى حرب الحسين ع راية عمر
بن سعد ثم دعا بعروة بن قيس الاحمسي وضم اليه اربعة الاف
فارس ثم دعا بشمر وضم اليه اربعة الاف فارس ثم دعا بالقشعث
وامره على اربعة الاف فارس ودعا بخولي الاصبحي وامره على اربعة الاف
فارس ودعا بعمر بن الحجاج الزبيدي وامره على اربعة الاف فارس
ودعا بسنان ابن انس النخعي وامره على اربعة الاف فارس قال
واجتمعت العساكر وسارت مع عمر بن سعد وكان عددهم
ثمانين الفا لا فيهم حجازي ولا شامي الا كلهم من اهل الكوفة
وساروا حتى نزلوا بالغاضريات فلما استقر بهم النزول دعا
عمر بن سعد برجل يقال له كثير بن شهاب وقال له انطلق الى
الحسين وقل له ما اقدمك الينا وانزلك علينا فاقبل ليسعى
حتى وقف بازاء الحسين ونادى يا حسين ع فقال لاصحابه اتعرفون
من هذا المنادي قال ابو ثمامة يا مولاي هذا رجل اشر اهل الارض
فقال اسئلوه عما يريد قالوا له يا ويلك وما تريد بالحسين ع فقال
اريد الدخول عليه قال نحن ابن القين الق سلاحك وادخل فقال
لست افعل قال انصرف من حيث جئت ثكلتك امك فانصرف الى
عمر بن سعد واخبره بذلك فانفذ رجلا اخر من بني حنظلة يقال

له قرة بن قيس وقال انطلق الى الحسين وقل له الذي اقدمك الينا
وانى لك علينا فاقبل حتى وقف بازاء الحسين ع ثم نادى السلام عليك
يا ابن رسول الله فرد عليه السلام وقال لاصحابه اتعرفون من هذا الرجل
قالوا نعم هذا رجل فيه الخير الا انه شهد هذا الموضع فقال اسئلوه ما
يريد فقال الدخول على الحسين فقال له نعم الق سلاحك وادخل فقال
سمعا وطاعة ثم رمى سلاحه ودخل على الحسين وانكب على قدميه
يقبلهما ويقول يا مولاي لعن الله الذي كاتبوك وارجفوك فانهم اليوم
من خواص ابن زياد فقال له الامام ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك
فقال يا مولاي من ذا الذي يتركك ويتبع النار فقال له الحسين ع وصلك
الله كما وصلتنا بنفسك ثم ان عمر بن سعد عبر الفرات وكان يخرج كل
ليلة ويبسط بساطا ويجلس عليه بين العسكرين ويدعو الحسين
ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره وكان الشمر لعنه اقسى الناس
قلبا على الحسين ع فلما نظر الى ذلك كتب الى ابن زياد كتابا يقول
فيه ايها الامير اعلم ان عمر بن سعد يخرج كل ليلة ويبسط بساطا
بين العسكرين فيجلس عليه ويدعو الحسين ع ويتحدثان حتى يمضي
من الليل شطره وقد ثارت في قلبه الرحمة فارسل اليه بامره ان ينزل
على حكمك فان اطاع والا سلم الامر الي وانا اكفيك امره قال فلما قرء
ابن زياد

ابن زياد الكتاب كتب الى عمر بن سعد لعنه يقول بلغني انك تخرج كل
ليلة وتبسط بساطا وتدعو الحسين ع وتتحدثان فاذا قرات كتابي
فامره ينزل على حكمي فان فعل فهو المراد وان ابى فامنعه من شرب الماء فقد
حللته للكلاب والخنازير وحرمته عليه وان كرهت ذلك فسلم
الامر الى الشمر لعنه فقد وليناه ذلك قال فلما قرء ابن سعد لعنه
الكتاب دعا بمحمد بن احمد وعقد له راية على الفي فارس وامره ان ينزل
على المشرعة ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء ودعا بشبث
بن ربعي وعقد له راية على اربعة الالاف فارس وامره ان ينزل على المشرعة
ويمنع الحسين ع واصحابه الماء وبات الحسين ع تلك الليلة فلما اصبح
نظر الى القوم وقد زحفوا اليه فدعا براحلته فركبها ونادى
باعلى صوته ايها الناس انصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه فقال يا ايها الناس انسبوني من انا ثم ارجعوا انفسكم
وعاتبوها هل يحل لكم قتلي وانا ابن بنت نبيكم وقد بلغكم قول
النبي ص لي ولاخي الحسن ولداي هذان سيدا شباب اهل الجنة
وقال ع اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان
كذبتموني فاسئلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد
الخدري وسهل بن سهل الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك

يخبرونك انهم سمعوا ذلك من جدي فاني هذا الامر ثاجلكم
عن سفك دمي فقال له الشمر لعنه الله وهو يعبد الله على حرف وانا اشهد
انك لا تدري ما تقول وقد طبع الله على قلبك ثم نادى الحسين يا شبث
بن ربعي ويا كثير بن شهاب ويا فلان بن فلان الم تكتبوا الي ان
اقدم الينا لك ما لنا وعليك ما علينا فقالوا له لم نعلم من ذلك
شيئا فقال يا سبحان الله العظيم اذا كرهتموني فدعوني انصرف
الى حرم جدي فقال له قيس بن الاشعث لعنه الله انزل على حكم الامير
عبيد الله بن زياد فان الامر ما تحب قال الحسين ع يا ويلك اعطي
بيدي اعطاء الذليل واقر اقرار العبيد ثم قال اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن
سمعان بعقلها فعقلها وجلس ثم ان القوم زحفوا نحوه فخرج
اليهم زهير بن القين ونادى باعلى صوته يا اهل الكوفة ان حق
المسلم على المسلم النصيحة ونحن اخوة على دين واحد وقد ابتلا
فالله واياكم بذرية نبيه لينظر ما نحن وانتم صانعون وانا ادعوكم
الى نصرته وخذلان هذه الطاغية ابن زياد لعنه الله فلما سمعوا الكلام زهير
قالوا والله ما نبرح حتى نقتل صاحبكم ومن معه او نبايع يزيد بن
معوية لعنهما الله فقال لهم زهير اعلموا عباد الله ان الدنيا فانية

والاخرة

والاخرة باقية وان الحسين ع احق بالنصرة من سمية فان لم تنصروه فلا
تقاتلوه وخلوا بينه وبين يزيد لعنه الله فانه يرضى منكم بدون قتله فرماه الشمر لعنه الله
بسهم وقال اسكت فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير بن القين
يا ابن البوال على عقبيه انما انت بهيمة فابشر بالخزي يوم القيمة
والعذاب الاليم فقال له الشمر لعنه الله انا قاتلك وقاتل صاحبك فقال له
زهير يا ويلك اتخوفني بالموت مع الحسين ع وهو احب الي من الحيوة
معكم ثم اقبل على القوم وقال معاشر الناس لا يغرنكم كلام هذا اللعين
واشباهه فانه لا ينال شفاعة محمد ص قوما اهرقوا دماء ذريته وقاتلوا
من نصرهم وذب عنهما انهم لفي جهنم خالدين فيها قال فاتاه رجل من
عند الحسين ع وقال يا زهير ان ابا عبد الله يقول اقبل فلعمري قد نصحت
ونصحت وبالغت فخرج الى الحسين ع قال ابو مخنف واشتد العطش
بالحسين ع وحده واصحابه فشكوا اليه ذلك فدعا باخيه العباس ع
وقال له اجمع اهل بيتك واحفروا بئرا ففعلوا ذلك فطمسوها فواد
بهم الظما وقال العباس يا اخي ما ترى ما نزل بنا من العطش واشتد
الاشياء علينا عطش الحريم والاطفال قال اذهب فاتني بشي من
الماء فقال سمعا وطاعة لله ولك يا اخي وضم اليه الفرسان والرجالة فسار
العباس بالقربة نحو الشريعة فلما قاربها النشا برجز للنشد ويقول

اقاتل اليوم بقلب مهتدى   اذب عن سبط النبي ع احمد   اضربكم
بالصارم المهند   حتى تحيدوا عن قتال سيدى   انى انا
العباس ذو التودد   نجل علي الطاهر المؤيد   قال ابو مخنف
فلما اشرف العباس واصحابه على الفرات فاقبلوا اليهم القوم وقالوا من
انتم قالوا من اصحاب الحسين ع قالوا وما تصنعون ههنا فقالوا كظنا
العطش واعظم الاشيا علينا عطش الحسين ع وحرمه واطفاله
فلما سمعوا كلامهم حملوا حملة واحدة فصبر لهم العباس واصحابه وقاتلوهم
قتالا شديدا فصبر لهم العباس وحمل عليهم وانشا ويقول شعرا
لا ارهب الموت اذا الموت رقا   حتى اوارى ميتا عند اللقا   انى انا
العباس صعب الملتقا   نفسى لنفس الطاهر السبط وقا   انى
شاكر صابر ارجو البقا   فى جنة الفردوس مع اهل التقا   ولا اخاف
طارقا ان طرقا   بل اضرب الهام وافرى المفرقا   قال فلما فرغ
من شعره حمل عليهم وكشفهم عن المشرعة ونزل بالقربة الى الماء
فلما ملاها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين ع فقال والله لا ذقت
قطرة من الماء وسيدى الحسين عطشانا ثم رمى الماء من يده وانشا
ويقول شعرا   يا نفس من بعد الحسين هوني   فبعده لا كنت
ان تكوني   هذا الحسين شارب المنون   وتشربين بارد المعين

هيهات

هيهات ما ذا فعل اهل الدين   ولا تقى صادق اليقين   قال ثم
انه سعى من الفرات واخذه النبل من كل جانب ومكان حتى صار جلده كا
لقنفذ وحمل على القوم فقاتل قتالا شديدا فحمل عليه الابرش بن شيبان
الكلبي لعنه الله فضربه بالسيف على يمينه فطارت مع سيفه فاخذه بشماله و
حمل عليهم حملة وهو يقول   والله لو قطعتموا يميني   لاحملن مجاهدا
عن ديني   وعن امام صادق اليقين   سبط النبي الطاهر الامين
نبي صدق جاءنا بالدين   مصدقا للواحد المعين   قال ثم حمل
على القوم وتقتل منهم رجالا كثيرة والقربة على ظهره فنظر الى عمر
بن سعد لعنه الله وقال يا ويحكم تجاوزتموه ومزقوا السقاء فوحق بيعة
يزيد لعنه الله لئن شرب من الماء قطرة واحدة افناكم عن اخركم اما هو فارس
ابن الفارس والبطل الممارس والقرم المذكور والليث المهصوب
والمؤيد المنصور علي بن ابي طالب ع قال فحمل على القوم العباس حملة رجل
واحد فقتل منهم فرسانا كثيرة فضربه عبيد الله بن يزيد الشيباني
على شماله فطارت مع السيف فاخذه بفمه وقد يئس من الحياة وحمل
عليهم وهو ينتحب ويقول   يا نفس لا تخشى من الكفار   وبا
دري فى طاعة الجبار   والبشرى باحمد المختار   مع جملة السادات
والاطهار   والفوز يوم الحشر والقرار   قد قطعوا ببغيهم

يسار وقد بغوا معاشر الفجار فاصلهم يا رب حر النار

قال وحمل عليهم ويداه ينضخان بالدم فحملوا عليه باسرهم فضربه

رجل منهم لعنه الله بعمود حديد على ام راسه ففلق هامته فانصرع الى الارض

وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما نظر اليه الحسين ع

وقد صرع نادى واخاه واعباساه وامهجتاه فلما ه ثم حمل عليهم

بجواده فكشفهم عنه فنزل اليه وحمله على ظهر جواده واتى به الى

الخيمة فطرحه اماما وهو يبكي وقال جزاك الله خيرا من اخ لقد جاهدت

في الله حق جهاده ثم اقبل الى اصحابه فقال يا قوم ليس يطلب القوم

غيري فاذا اظلم عليكم الليل فسيروا في ظلمة الليل حيث شئتم من

الارض فانتم في حل من ذمامي فقالوا باجمعهم يا ابن بنت رسول

الله ص باي وجه نلقى الله عز وجل وجدك رسول الله وابوك علي بن

ابي طالب ع لا كان ذلك ابدا ونذوق الموت دونك فشكرهما الحسين ع

على ذلك وبات تلك الليلة فلما اصبح اذن واقام الصلوة وصلى باصحابه

ثم اقبل من بعد صلوته وتدرع بدرعه وتعمم بعمامة السحاب وتقلد

بسيفه وزحف نحو القوم وقال ايها الناس اعلموا ان الدنيا دار الفناء

والزوال متصرفة باهلها من حال الى حال فالمغرور من اغتر بها وركن اليها

وطمع فيها معاشر الناس فهم شرايع الاسلام وقرأتم القرآن

وشهدتم

وشهدتم ان محمدا رسول الله ص ثم وثبتم على اولاده لتقتلوهم ظلما وعدوانا

معاشر الناس اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات تشربه

اليهود والنصارى والكلاب والخنازير وال رسول الله ص يموتون عطاشا

فقالوا له اقصر عنا هذا الكلام فلن تذوق الماء واصحابك حتى تذوق

الموت غصة بعد غصة فلما سمع ذلك منهم رجع الى اصحابه وقال

ان القوم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب

الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم يقول

تعديتم يا شر قوم ببغيكم وخالفتم قول النبي محمد اما كان

خير الخلق اوصاكم بنا اما كان جدي خيرة الله احمد اما فاطم

الزهراء امي ووالدي علي اخو خير الانام المسدد لعنتم

واخزيتم بما قد جنيتم ستصلون نارا حرها يتوقد قال

فلما فرغ من شعره دعا برجل يقال له انس الكاهلي وقال له اذهب

الى هولاء القوم وذكرهم شفاعة جدنا رسول الله لرجعوا عن قتالي

وانا اعلم انهم لا يرجعون لكن لتكون لنا الحجة عليهم يوم القيمة

قال فانطلق انس حتى دخل على عمر بن سعد وهو جالس فلم يسلم

عليه فقال له يا اخا كاهل ما منعك ان تسلم علي الست مسلما

والله ما كفرت منذ عرفت الله ورسوله فقال انس كيف عرفت الله

ورسوله وانت تريد تقتل ولد رسول الله ص قال فنكس راسه

اني اعلم ان قاتلهم في النار ولكن لا بد من امر الامير عبيد الله

بن زياد لع فرجع الشمر الى الحسين واخبره بذلك فجمع الحسين ع

وقال اثني على الله احسن الثناء واحمده على الشدة والرخاء معاشر

الناس لست اعلم اصحابا اوفى منكم ولا اصبر منكم ولا اعلم

اهل بيت افضل ولا اجمع من اهل بيتي فجزاكم الله خيرا من اصحاب

الا واني اظن انها اخر ايامنا مع هولاء القوم الملاعين وقد

احللتكم فاذهبوا فما في رقابكم مني حرجا وهذا الليل قد اسدل

عليكم فليأخذ كل واحد منكم بواحد من اهل بيتي وتفرقوا في البلاد

عسى الله ان يفرج عنهم فان القوم يطلبون دونكم فقال له

اخوته وبنو عمه وبنو عبد الله بن جعفر لا نفعل ذلك يا سيدنا

حتى نعيش بعدك لا ارانا الله فيك مكروها ولا سوءا ابدا

فقال لبني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا فقد اذنت

لكم فقالوا ما تقول الناس فينا انا خلينا سيدنا وابن عمنا

وشيخنا لا والله لا كان ذلك ابدا بل نفديك بارواحنا ونقاتل

معك حتى نرد موردك فقبح العيش بعدك ثم قام اليه

مسلم بن عوسجة نخليك يا ابن رسول الله وحدك فبماذا نعتذر به

الى الله

الى الله من اداء حقك والله لا اكسر رمحي في صدورهم ولاضربنهم

بسيفي ما ثبت قائمه بيدي والله لو لم يكن معي سلاح لقاتلتهم بالحجارة

حتى يعلم الله اني قد حفظت غيبة رسول الله ص ولو اني قتلت ثم احرق

حيا ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف

وانما هي قتلة واحدة وبعدها الكرامة التي لا تنقضي ابدا ثم قام زهير

ابن القين وقال يا ابن رسول الله والله اني وددت اني قتلت ثم

انشر ثم اقتل ثم احرق ثم اذرى الف مرة وان يدفع الله عنك القتل

وعن هؤلاء الفتية من اهل بيتك قال ثم قام حبيب بن مظاهر فتكلم بمثل

كلام زهير وتكلموا جميعهم بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا

والله ما نفارقك وانفسنا لك الفداء من جميع الاسواء

فاذا نحن قتلنا قضينا ما علينا قال ابو مخنف ثم ان عمر بن سعد لعنه الله

جمع اصحابه وعبأهم الحرب ميمنة وميسرة وجعل في ميمنة الشمر بن

ذي الجوشن الضبابي لع وفي ميسرته سنان بن انس النخعي لع

ومع كل واحد منهما اربعة الاف فارس ووقف بباقي الجيش في

القلب قال وجمع الحسين ع اصحابه وعبأهم ميمنة وميسرة فجعل

في ميمنة زهير بن القين ومعه عشرون فارسا وفي ميسرة هلال

بن نافع البجلي ومعه عشرون فارسا ووقف بباقي اصحابه في القلب

وادخل الحريم والاطفال الخيمة وحفر خندقا من خلف الخيام وملاه
حطبا واضرموا فيه النار حتى تكون الحرب من جنب واحد فاقبل رجل من
عسكر ابن زياد وركض فرسه حتى وقف بجانب الخندق ونادى
يا حسين قد استعجلت بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين
يعيرني بالنار وابي الذي قسيم الجنة والنار وانا اقدم على رب كريم
فقال الحسين من هذا فقيل له جبير الكلبي لعنه الله فرفع يديه وقال اللهم
احرقه بالنار في الدنيا قبل الآخرة قال فما استتم كلامه حتى شب
به جواده فالقاه على راسه في النار فاحترق فكبر الحسين وكبر اصحابه
وقالوا يا لك من دعوة ما اسرع اجابتها ونادى مناد من السماء هنيت
بالاجابة يا ابا عبد الله قال ابو مخنف حدثني مسروق بن وائل قال
لما رايت ذلك من امر الحسين فزعت فزعا شديدا ورجعت عن
حرب الحسين فقلت لا والله لا قاتلت اهل البيت ابدا فهم والله
على الحق والهدى فقال عمر بن سعد ما شانك قال اني رايت من اهل
ما لم تراه والله لا حاربتهم ابدا قال ابو مخنف وحملت القوم بعضها
على بعض فاشتد بينهم الحرب الى نصف النهار فقال عمر بن سعد
احرقوا البيوت عليهم فحمل الشمر حتى وصل فسطاط الحسين
ثم قال علي بالنار حتى احرق بيوت الظالمين فحمل عليه اصحاب الحسين

وطردوهم

وطردوه فضربه واحد منهم بنبلة فخرجت من عنق فرسه فماتت
بوقتها ووقع على ام راسه فنادى الحسين ويلك يا شمر تحرق
حرم رسول الله قال نعم فعند ذلك رفع الحسين طرفه الى السماء
وقال اللهم احرقه بالنار فغضب الملعون من كلام الحسين وقال
يا ويلكم كروا عليهم كرة واحدة فابيدوهم عن اخرهم فحملوا عليهم
وفرقوهم من كل جانب ومكان وصاروا يرشقونهم بالنبل والسهام
واصحاب الحسين بين طايح وجريح ورواس طايرة وخيل فرسا
عاديا الى ان حضرت صلوة الظهر فلما راى ابو ثمامة الصيداوي
الى القوم وقد احاطوا بهم وداروا عليهم من جانب ومكان اقبل
على الحسين وقال يا ابن رسول الله اننا مقتولين لا محالة وقد
حضرت الصلوة فانا نحب ان نصلي صلوة نصليها معك فلعلنا نلقى الله
على اداء فريضة قال فنادى الحسين يا ويلك يا عمر بن سعد انسيت
شريعة الاسلام الا تقف عن الحرب حتى نصلي ونعود الى الحرب
فلم يجبه فنادى الحصين بن نمير يا حسين ان صلوتك لا تقبل
فقال حبيب بن مظاهر وكان واقفا بين يدي الحسين ثكلتك
امك وعدموك قومك لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله وتقبل
صلوتك يا ابن الخمار فغضب الحصين لعنه الله من ذكر امه وبرز نحو

حبيب الشّا ويقول شعراً دونك ضرب السيف يا ابن حبيب

فقد اتاك البطل النجيب في كفه مهند قضيب كانه لمع حليب

قال ثم نادى يا حبيب ابرز الى الميدان فسلّم

حبيب على الحسين ع وودّعه وقال انا ارجو ان لا تنقضي الصلوة الا

في الجنة واقرأ جدك السلام فلمّا سمع الحسين كلامه اذن له

في البراز الى الحصين وانشأ ويقول جعل انا حبيب وابي مظاهر

وفارس الهيجا وليث قسور وفي يميني صارم مذكّر وانتم

نوا عدد وا كثر ونحن منكم في الحروب اصبر ايضاً وفي

كلّ الامور اقدر والله اعلى حجة واظهر منكم وانتم

في الجحيم تسعر قال ثم حمل على الحصين وضايقه في مجالسه

فضربه ضربة فوقعت في وجه حصان فقطعت خيشومه فرماه الحصان

الى الارض فهم ان يعلوه بضربة اخرى فحملوا عليه اصحابه واستنقذوه

منه ثم حمل حبيب على رجل من بني تميم فضربه على ام رسه فقتله

ولم يزل يحمل على القوم حتى قتل منهم خمسة وعشرين فارسا

وتكاثروا عليه فقتلوه قال ابو مخنف فلمّا قتل العباس وحبيب بن مظاهر

بان الانكسار في وجه الحسين ع وقال رحمك الله يا حبيب لقد كنت

فاضلا تختم القرآن في ليلة واحدة فقام اليه نصير بن العين وقال

بابي انت

بابي انت وامي يا ابن رسول الله صلعم هذا الانكسار الذي اراه بك

الست تعلم انا على الحق قال بلى والله الحق اني اعلم علما يقينا

انا واياكم على الحق وان هذا الذي يرضى الله ورسوله قال فاذا لك

لا نريد قتلنا وانما نصير الى الجنة ونعيمها فقال له الحسين ع

ابرز شكر الله فبرز نصير وانشأ انا نصير وانا ابن القين

وفي يميني مرهف الحدين اذب بالسيف عن الحسين ع ابن

النبي طاهر الجدين وابن علي الصادق الامين اضربكم

محاميا عن ديني اضربكم ضرب غلام زين يا بيض واسمر

رديني قال ثم حمل على القوم فقتل في حملته اثنين وعشرين

فارسا وخشي ان تفوته الصلوة فرجع وقال يا مولاي صل بنا

فقال الحسين فصلى باصحابه صلوة الظهر فلمّا فرغ من صلوته

حرضهم على القتال وقال يا قوم هذه الجنة قد فتحت ابوابها

اتصلت ثمارها وزينت قصورها وهذا رسول الله ص والشهداء

الذين قتلوا معه يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا

عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله ثم صاح بنسائه اخرجن

فخرجن مكشفات الوجوه منشرات الشعور يبكين ويقلن

ويقول يا معشر المسلمين وعصبة الموحدين حاموا على ابن بنت
رسول الله صلعم يا امة التنزيل ويا حملة القرآن حاموا عن مولاكم
فلما سمعوا كلامه بكوا وقالوا يا ابن بنت رسول الله انفسنا
دون نفسك ودماؤنا دون دمك والله لا يصلك منهم سوء
وفينا عرق يضرب ثم قال نعيم فقال البشر يا ابن رسول الله
بالجنة ثم برز الى القوم وانشأ يقول اقدم حسين هاديا
يا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا محمدا والمرتضى عليا
وذا الجناحين الفتى الكميا الله قد صيرك وليا في حكم
قاتل الدعيا واشهد الله الشهيد الحيا فابشروا يا
غرة النبيا بجنة شيد بها مرتيا وانهض المرتضى عليا
قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين
فارسا وتكاثروا عليه فقتلوه رضي الله عنه وبرز يزيد بن مظاهر
وانشأ يقول شعر انا يزيد وابي مظاهر اشجع من
ليث الشرى مبادر في الضرب عند الطعان حاضر يا رب
اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر وفي عيني
زايل وبائر قال ثم حمل القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من
القوم

من القوم احدا واربعين فارسا وحملوا عليه وقتلوه رض وبرز من بعده
يحيى بن كثير الانصاري وانشأ يقول ضاق بخناق بني سعد ابنه
وقتاله لفوارس الانصار ومهاجرين مخضبين رماحهم
تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد صلعم
واليوم تخضب من دم الفجار كانوا حسينا والحوادث جمة و
ارضوا ابن زياد وارتضوا بالنار فاليوم نغشاهم بحد سيوفنا
بالمشرفية والقنا الخطار هذا على اليوم فرض واجب و
الحرب وفتية النجار قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى
قتل من القوم خمسين فارسا ثم قتل رض قال وبرز من بعده هلال
بن نافع البجلي وكان قد رباه علي عم وهو من الابطال المذكورة راميا با
لسهام وكان يكتب اسمه على النبلة فيرمي بها فجعل في كبد قوسه
نبله وانشأ ارمي بها معلمة افواقها مسمومة تجري على احقاقها
والنفس لا ينفعها اشفاقها لاملئن الارض من اطباقها ان
المنون حسرت عن ساقها لم تثنيها الا الذي قد ساقها
قال ثم حمل القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين فارسا
ثم قتل رضي وبرز من بعده ابراهيم بن الحصين وحمل على القوم وانشا
يقول اقدم حسين اليوم نلقى احمد ثم اباك الطاهر

المسدد والحسن المسموم ذاك الاسعدا وذا الجناحين
حليف الشهدا وحمزة الليث الكمي السيدا في جنة الفردوس
فازوا سعدا قال ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا
وتكاثروا عليه وقتلوه وبرز من بعده علي بن مظاهر الاسدي
فحمل على القوم وانشا يقول اقسمت لو كنا لكم اعدادا
او شطركم لكنتم الاكبادا يا شر قوم حسبا وزادكم وتروموا
لنا العنادا قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين
فارسا استشهد امام الحسين ع وبرز من بعده المعلا وكان موصوفا
بالشدة انشا وهو يقول انا المعلى وحافظي اجلي ديني على
دين احمد وعلي ابيدكم عند اللقا بالاسل ضرب غلام لم
يخف من زلل انا تلاقينا بضرب المنصل ويختم الله بخير عمل
قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانية واربعين فارسا
ثم اخذوه اسيرا فاوقفوه بين يدي عمر بن سعد لعنه فقال له لله
درك ما اشد نصرتك لصاحبك ثم امر بضرب عنقه ع وبرز
من بعده الى حرب الفقارى اسمه حرب بن محمد وهو يقول سوف
ترى اليوم زمن الاسود بالمشرفي الصارم المهند بالسيف
احمي عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذلك
الفوز

الفوز يوم الموعد لدى الاله والنبي احمد قال ثم حمل على
القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل اثنين واربعين فارسا وقد وقع
في جبله بسعون من جانبين طعنه ونبله وصابجلده كالقنفد
فانجدل صريعا واحتزوا راسه ورموا به نحو الحسين وبرز
من بعده عمر بن مطاع والشاق يقول انا عمرو ابن مطاع
وفي يميني صارم قطاع كانه من لمعة شعاع ادنوا فقد لنا
القراع دون الحسين الضرب والنزاع ضرب سيوف في الوغا
سراع قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثلاثين
فارسا واستشهدوه امام الحسين وبرز من بعده الغلام
النصراني الذي اسلم هو وامه وانشا يقول ان تنكروني
فانا ابن الكلبي عبل الذراعين شديد الضرب انا غلام
واثق بربي حسبي به مولاي فهو حسبي وبالنبي لهاشمي
المنتجب لا ارهب الموت بيوم الحرب ولست بالخوار
عند النكب كلا ولا وقت الطعان الكبي ارجو بكرى نيلكم
وضربي الفوز بالجنة يوم القرب قال ثم حمل على القوم
ولم يزل يقاتل حتى قتل اثنين وثلثين فارسا فرمى بهم في
محاجعته فوقع الى الارض فاحاطوا واحتزوا راسه ورموا به نحو

الحسين ع فاخذته امه وصارت تمسح الدم عن وجهه وتقول
الحمد لله الذي بيض وجهي بشهادتك بين يدي ابن رسول
الله ص ثم قالت اين قاتل ولدي فقال رجل من القوم انا فضربته براس
ولدها فقتلته لان قال ثم برز الطرماح بن عدي فحمل على
القوم فقاتل قتالا شديدا حتى قتل سبعين فارسا وقتلوه
وبرز من بعده المعلا بن حنظلة الغفاري ولم يزل يقاتل حتى قتل
سبعين فارسا وكبا به جواده فوقع الى الارض فداروا به من كل
مكان فقتلوه وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل فوقف بازاء
الحسين ع وقال يا سيدي اريد البراز فقال يا بني كفى الهلك بالكم
ما هم عليه فقال يا عم باي وجه القى الله ورسوله قال فاذن
له بالبراز فحمل على القوم ويقول   نحن بنو هاشم الكرام
نحمي عن السيد والامام   سبط رسول الملك العلام
نسل علي الفارس الضرغام   قال ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين
فارسا فرماه ملعون بسهم في لبته فارداه صريعا فلما نظر الحسين
الى ذلك قال اللهم اقتل قاتل ال عقيل انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال احملوا بارك الله فيكم وبادروا الى الجنة ودار الامان
خير من الحيوة على الذل والهوان قال فبرز عون بن عبد الله بن

جعفر بن

جعفر بن ابي طالب انشا ويقول   التمست لا ادخل الجنة
مصدقا باحمد والسنة   والبعث من انقطاع الازمنة   فهو الذي
انقذ فاطمة   من خزي الكفر وسوء الظنة   صلى الله عليه باري الجنة
قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين فارسا ثم
استشهد امام الحسين ع قال وبرز من بعده جابر بن عروة الغفاري
وكان شيخا كبيرا قد شهد مع رسول الله وقعة احد وحنين فشد
وسطه بعمامته وعصب حاجبيه بعصابة حتى رفعهما عن عينيه
والحسين ع ينظر اليه فقال له شكر الله سعيك هذا اليوم يا شيخ
ثم حمل على القوم وجعل ينشد يقول   قد علمت حقا بنو غفار
وخندف ثم بنو نزار   بنصرنا لاحمد المختار   يا قوم حاموا عن
بني الاطهار   الطيبين السادة الاخيار   صلى عليهم خالق الانوار
قال ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم ستين فارسا
ثم استشهد امام الحسين ع وبرز من بعده مالك بن عبد الله فحمل
على القوم وانشا ويقول   اليكم من مالك الضرغام   ضرب فتى
يحمي عن الكرام   يرجو ثواب الله بالتمام   سبحانه من مالك علام
قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم اربعة عشر فارسا
وقتل ثم برز من بعده محمد بن محمد الهاشمي فتقدم نحو القوم وانشا يقول

اليوم اتلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني احمي به عن سيدي
وديني ابن علي الطاهر الامين قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل
حتى قتل منهم خمسة واربعين فارسا ثم قتل قال ابو مخنف وصار
الحسين ينظر يمينا وشمالا فلم ير احد فبكى بكاء شديدا ونادى
وا ابناه واجداه وا ابا القاسماه وا علياه واحسناه واجعفراه ثم قال
يا قوم اما من ناصر ينصرنا اما من مجير يجيرنا اما من معين يعيننا اما من
طالب الجنة اما من خائف من النار فيذب عنا فخرجت باكيا
وانشا يقول شعر انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني
بهذا مفخر حين افخر وفاطم امي ثم جدي محمد وعمي يدعى ذو
الجناحين جعفر بنا بين الله الهدى عن ضلالة ونحن سراج الله
في الارض نزهر ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكاس رسول
الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا
يوم القيمة يخسر فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن
صفوها لا يكدر قال ابو مخنف فوقع كلامه في مسامع الحر بن
يزيد الرياحي فاقبل على ابن عمه قرة بن قيس وقال يا ابن العم اما تنظر
الى الحسين وهو يستغيث ولا يغاث ويستجير ولا يجار فهل لك
ان نذهب اليه ونقاتل بين يديه بانفسنا فلعلنا نكون في زمرة جده رسول الله

وابيه

وابيه علي المرتضى فقال لا حاجة لي في ذلك فتركه واقبل على ولده
وقال يا بني لا صبر لي على النار ولا على غضب الجبار ولا يكون
خصمي محمد وعلي الكرار وفاطمة الزهراء بنت سيد الابرار
فسر بنا الى الحسين حتى نقاتل بين يديه فلعل الله ان يرزقنا الشهادة
ونفوز بالسعادة فقال له ولده لست اخالفك فيما تريد ثم انهما
حملا من عسكر ابن زياد كانهما يقاتلان حتى بلغا الى الحسين ع فجعل
الحر يقبل الارض بين يديه فقال له الامام ارفع راسك فمن انت
فرفع راسه وقال يا سيدي انا الذي حبستك عن الرجوع انا الحر
والله يا مولاي ما علمت ان القوم يبلغون منك هذا الفعال وقد
جئت اليك الآن نادما تائبا مما كان مني واواسيك بنفسي حتى
القى حمامي واموت بين يديك فهل ترى لي من توبة فقال نعم ان
تبت فالله يتوب عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين فقال الحر
لولده يا بني احمل على القوم الظالمين فحمل وهو يقول انا علي وانا ابن
الحر افدي حسينا من جميع الضر ارجو بذلك الفوز يوم الحشر
يا عصبة السوء واهل الكفر قال ثم حمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتى
قتل من القوم تسعة وستين فارسا وقتل بعد ذلك فلما نظر اليه
ابوه قتيلا فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ابني

بين يدي الحسين ثم تقدم الى الحسين وقال سألتك بالله وبجدك
رسول الله الا ما اذنت لي بالبراز الى هؤلاء الطغاة فقال له الامام
الحسين شكر الله سعيك وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز
الحر ويقول يقول لعمري غادر وابن غادر الا كنت قاتلت الحسين
ابن فاطم ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد
لابنه فيا ندمي الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمة فكفوا
والا زرتكم بكتائب اشد عليكم من زحال الديالمة اذا كنت قاتلت
الحسين بن فاطمه اكون لاهل النار لا شك خادمة سقى الله ارواح
الذين تآزروا على نصره سحا من الغيث دائمة وقفت على اجداثهم
وطلولهم تكاد الحشا تنفك والعين ساجمة لعمري لقد كانوا مصاليت
في الوغا سراعا الى الهيجا اسود ضاغمة تواصوا على نصر ابن بنت
نبيهم باسيافهم اساد غيل ضاغمة قال ثم حمل الحر على القوم وقاتل
قتالا شديدا ونكس الابطال ورجع الى مقامه وقد امتلا عليهم غيظا
وحنقا وانشا يقول ما زال يرميهم بغرة وجهه ولبانه حتى
تسربل بالدم قال فلما فرغ من كلامه حمل عليهم وقتل منهم مقتلة
عظيمة وقال يا مولاي ارسلني اليهم انا دلا منعك من الرجوع وذهبت

باصحابه

باصحابي وتباعدت عن الكوفة واذا مناد ينادي من خلفي يا حر
ابشر بالجنة فقلت في نفسي ما هذا الا شيطان انا خارج لقتال ابن
رسول الله وهو يبشرني بالجنة فقال له الحسين ان ذلك المنادي
هو الخضر وقد امر ان يبشرك بالجنة ففرح الحر فرحا شديدا وحمل
على القوم وهو يقول شعرا هو الموت فاصنع كلما انت صانع فانت
بكاس الموت لا شك جارع وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك
تلقى حصد ما انت زارع لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم يريدون
هدم الدين والدين بين يحذن عهد قتل آل محمد وجدهم يوم
القيمة شافع قال ثم حمل على القوم ونادى يا اهل الكوفة يا اهل
الغدر والمكر علام دعوتم هذا الامام بكتبكم وزعمتم انكم تنصرونه
فلما اتاكم غدرتم به وعدوتم عليه لتقتلوه واحطتم به من كل ناحية
ومكان ومنعتموه في ارض العريضة فاصبح في ايديكم وحيدا فريدا
ومنعتموه وبنيه وحريمه شرب الماء الذي تشرب منه اليهود و
النصارى والكلاب والخنازير فبئس ما خلفتم محمدا في اهل بيته
وذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم الظماء الاكبر ثم حمل عليهم وقتل
منهم فرسانا كثيرة وانشا يقول اضرب في اعراضكم بالسيف
ضرب غلام لم يخف من حيف عن خير من حل بارض الخيف نسل
على الطهر مقري الضيف قال فلما فرغ من شعره حمل عليهم حملة الموت

وقاتلهم حتى قتل منهم مائة وخمسين فارسا وهو مع ذلك
يرتجز ويقول شعر البيت لا ارجع حتى اقتلا اضربكم بالسيف
ضرب البطل لا ناكلا عنكم ولا مبدلا عن الحسين ابن بنت الرسل
قال ثم حمل عليهم فقتل منهم نيفا وخمسين فارسا
فقال ابن سعد يا ويلكم ارشقوه بالنبل وارموه بالحجارة وتحا
وشوه يمينا وشمالا فعند ذلك احاطوا به من كل جانب ومكان وتحا
وشوه وعقروا فرسه من تحته فنزل الى الارض وانشأ يقول
ان تعقروا مهري فانا الحر الشجيع من ذي لبدة هزبر قال فعند
ذلك حملوا عليه حملة واحدة واخذوه اسيرا وحزوا راسه ورموا به
نحو الحسين ع واخذه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه وثناياه
ويقول رحمك الله يا حر فوالله ما اخطات امك حيث سمتك الحر
فانت حر في الدنيا وسعيد في الاخرة ثم انه بكى عليه وانشا يقول يرثيه
يقول فنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح ونعم
الحر اذ واسى حسينا وجاد بنفسه عند الكفاح ونعم الحر في رهج المنايا
اذ الابطال تخطر بالصفاح لقد فاز الذي نصروا حسينا وفاز بالهداية
والفلاح قال ثم جعل ينادي واغوثاه واقلة ناصراه اما من معين اما من
ناصر فخرج اليه من الخيمة غلامان كانهما قمران احدهما احمد والاخر القاسم
ابنا الحسن بن علي ع وهما يقولان لبيك يا سيدنا نحن بين يديك قال

اخرجا

اخرجا فقاما عنهم جدكما بارك الله فيكما فبرز القاسم وهو
كالليث الهصور وحمل على القوم وجعل يقاتل حتى قتل ستين فارسا
وكمن له ملعون من كندة فضربه بالسيف على هامته فجدله صريعا
وهو ينادي يا عماه ادركني فوثب اليه الحسين وفرقهم عنه وبكى
الامام وقال اللهم انك تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا
علينا اللهم اقطع السماء واحرمهم بركاتك وان متعتهم الى حين
اللهم فرقهم شعبا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا
اللهم ان كنت حبست عنا النصر فاجعله لنا عندك ذخرا وانتقم
لنا من القوم الظالمين ثم نظر اليه وبكى وقال عز على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك فهذا يوم كثر واتره وقل ناصره
انا اليه راجعون قال ثم حمل القاسم ووضعه مع قتلى اهل بيته و
برز من بعده احمد وله [illegible] اني انا نجل الامام بن علي نحن
وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف حتى يلتوي اطعنكم
بالرمح حتى ينثني قال ثم حمل القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين
فارسا ورجع الى الحسين وقد غارت عيناه والتصقت شفتاه من
شدة العطش وهو ينادي يا عماه هل من شربة تقوى بها على
عدوك فقال له الحسين ع يا ابن اخي اصبر قليلا حتى تلقى جدك
رسول الله ص فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الى مكانه

عمره سبع عشر سنة والنشاء ويقول

وانشا يقول صبراً جميلاً والمنى بعد العطش فانه قد حف
بجمادي يتكشي لا ارهب الموت اذا الموت دهش ولم يكن اللقا
ذا رعش قال وحمل في اثر سمع فقتل جماعة من القوم وانشا
يقول شعراً اليكم من بني المختار ضرباً بالشبيب لهوله راس الرضيع
يبيد معاشر الكفار جمعاً بكل مهند عضب قطيع قال ثم حمل على
القوم فلم يزل يقاتل حتى قتل وجندل من بعده علي بن الحسين عليه السلام وودع
اباه وهو يبكي ثم برز وانشا يقول انا علي بن الحسين ابن علي نحن
وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بصارم لم ينجلي اطعنكم بالرمح
وسط القسطل سوف ترى اليوم ضرب الغلام الهاشمي بكل رمح ذابل
ومنصل قال ثم حمل على القوم فقتل في حملته احداً وثمانين فارسا
ثم ضربه ملعون بعمود على ام راسه فخر عن ظهر جواده صريعاً الى الارض
ثم استوى جالسا وهو ينادي يا ابت هذا جدي محمد المصطفى وهذا
جدي علي المرتضى وهذه امي فاطمة الزهراء وهذه جدتي خديجة الكبرى
وهم يقرؤنك السلام ثم قضى نحبه قال ابو مخنف لما قتل علي بن الحسين
خرجن النساء صارخات فصاح بهن الحسين وقال اسكتن فان البكا
امامكن وجعل يتنفس الصعداء ثم وقف على قدميه ودعا ببردة رسول الله
فالتحف بها وافرغ على نفسه درعه الفاضل وتعمم بعمامة السحاب
وتقلد بسيفه واستوى على ظهر جواده وحمل على القوم ففرقهم عنه

واخذ

واخذ راسه وجعله في حجره وصار يمسح الدم عن وجهه وقال يا ولدي
لعن الله من قتلك ما اجراهم على الله وعلى رسوله ثم هملت عيناه با
لدموع قال عمارة بن سليمان بن راشد حدثنا حميد بن مسلم الاسدي
قال كاني انظر الى امراة قد خرجت من الخيام كانها البدر الساطع وهي
تنادي واولداه واحبيبه قلباه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياً ووسدت
تحت اطباق الثرى فوثب اليها الحسين وادخلها الخباء فقلت
من هذه قالوا زينب بنت علي قال فاقبل الحسين وعليه جبة خز دكنا
فوقف على ابنه وقال اما انت يا بني فقد استرحت من كرب الدنيا وغمها
ومضيت الى روح وريحان وجنة نعيم وبقي ابوك وما اسرع لحوقه بك
انا لله وانا اليه راجعون ثم اقبل على ام كلثوم وقال يا اختاه او
صيك بولدي الصغير عبد الله فانه طفل صغير له من العمر ستة
اشهر فقالت له يا ابا عبد الله اعلم ان له ثلاثة ايام ما ذاق
الما فلعلك تطلب له من القوم شربة فقال هلمي به فجاءت به اليه
فاخذه ومضى به الى القوم الملاعين فقال يا ويلكم قتلتم انصاري واهل
بيتي واولادي وقد بقي هذا الطفل وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة
من الماء فبينما هو يخاطبهم اذ اتاه سهم له ثلث شعب من كف
شقي فوقع في نحر الطفل فذبحه من اذنه الى اذنه وقيل ان السهم

٢ خبر ام

رماه قديمة العامري لعنه الله فجعل الحسين يتلقى الدم بكفه ويرمي به في
الهواء ويقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء الظالمين فانهم
اقسموا ان لا يتركوا من ذرية نبيك احدا ثم رجع الى الخيمة ودفعه
الى ام والنساء يقول يا رب لا تتركني وحيدا لقد طغوا في الكفر
وجحودا قد صيروا بينهم عبيدا يرضوا في افعالهم يزيدا
اما اخي فقد مضى شهيدا مجدلا في ثوبه وحيدا وغدا في كل مضى
فريدا وانت بالمرصاد لن تحيدا قال ثم نادى يا ام كلثوم يا زينب
يا رقية يا سكينة يا عاتكة عليكن مني السلام قالت ام كلثوم له يا
اخي استسلمت للموت فقال يا اختاه كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا
معين فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا رسول الله ص فقال يا اختاه
هيهات هيهات لو ترك القطا لغفا ونام قال ورفعت سكينة صوتها
بالبكاء والنحيب فضمها الى صدره ومسح دموعها وقبل ما بين عينيها
وكان يحبها كثيرا سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام
دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان قال ثم انه
زلف نحو القوم وقال يا ويلكم علام تقاتلوني على حق تركته ام على
سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها فقالوا بل نقاتلك بغضة لك فلما

سمع

سمع كلامهم حمل عليهم فقتل في حملته خمسمائة فارس ثم رجع الى
خيمته ووقف والنساء يقول خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي
فانا ابن الخيرتين والدي شمس وامي قمر فانا الكواكب ابن
القمرين فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة ابن الذهبين
ذهب من ذهب في ذهب ولجين من لجين في لجين من له
جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين جدي المرسل
مصباح الدجى وابي له بالسبقتين امي الزهراء حقا وابي
وارث العلم ومولى الثقلين خصه الله بفضل وتقى فانا ابن
من ابن الازهرين ايد الله بطهر طاهر صاحب الامر
ببدر وحنين ذاك والله علي المرتضى ساد بالفضل على
اهل الحرمين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا وعلي قام بالقبلتين مع رسول الله
سبعا كاملا ما على الارض مصل غير دين كسر الاصنام لم يسجد
لها مع قريش لا ولا طرفة عين قتل الابطال لما برزوا يوم
احد يوم بدر وحنين اظهر الاسلام رغما للعدى بحسام قاطع
ذو شفرتين ترك الاوثان مسند جمة وردها بالجهد فوق المنبرين
واباك والشرك في حملته برجال ابرقوا في العسكرين وانا ابن
العين والاذن التي اذن الخلق لها في الخافقين نحن اصحاب العبا خمستنا

قد ملكنا شرقها والمغربين ثم جبريل لنا ساد سنا ولنا البعث وشهود
الحرمين وكذا المجد بنا مفتخر شامخ يعلو به في الحسنين فجزاه الله
عنا صالحا خيرة العالم مولى الثقلين عروة الوثقى علي المرتضى
صاحب الحوض معز الحرمين نقض الكفار من هيبته وكذا افعاله
في الموقفين والذي صدّق بالخاتم معا حين ساوى ظهره للركعتين
والذي اراد جيوشا اقبلوا يطلبون الثار في يوم حنين شيعة
الاطهار طيبا انفسنا فغدا نسقون من حوض حنين فعليه الله
صلى سلما لاحت نجوان وغاب الفرقدين قال فلما فرغ من
شعره حمل على القوم حملة منكرة فكشفهم عن المشرعة ونزل الى
الماء ليشرب وكان الفرس عطشانا فدلى راسه ليشرب فقال له
الحسين حتى يروى ونفض ناصية فمد الامام يده ليشرب واذا بصايح
يصيح يا حسين ادرك خيمة النساء فانها قد نهبت فرمى الماء
من يده واقبل الى الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة فرجع
الى الفرات فحالوا بينه وبينها فانشا يقول فان تكن الدنيا تعد
نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الارزاق قسما مقدرا
فقلة سعي المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها
فما بال متروك به المرء يبخل وان تكن الاجساد للموت انشئت
فقتل الفتى بالسيف في الله افضل عليكم سلام الله يا آل احمد فاني

اراني

اراني عنكم سوف ارحل ارى كل ملعون حقود مصاحب بروم
قتال الا البررة ويومل لقد كفروا يا ويلهم بمحمد وربهم ما شاء
في الخلق يفعل وقد غرهم حلم الاله لانه حليم كريم لم يكن قط يعجل
قال ثم حمل على القوم وجعل يضرب يمينا وشمالا حتى قتل منهم كثيرا
حميد بن مسلم عشرة الالاف فارس فولوا عنه يمنة ويسرة فقال
الشمر لعنه الله يا عمر بن سعد لو برز الى الحسين اهل الارض كلهم واحد
واحد لافناهم عن اخرهم فقال وكيف نصنع به قال نفترق عليهم
فرقة بالسهام وفرقة بالرماح وفرقة بالحجارة ففعلوا به ذلك
وجعلوا يرشقونه بالنبل ويطعنونه بالرماح ويرمونه بالحجارة
حتى اثخنوه بالجراح واعترضه خولى بن يزيد الاصبحي لعنه الله بسهم فوقع
في نحره وطعنه سنان بن انس النخعي لعنه الله بالرمح في صدره فخر عن
ظهر جواده الى الارض صريعا وجعل يعالج السهم بيده ليخرجه من
نحره وهو يتلقى الدم بكفه فيخضب به راسه ولحيته وهو يقول
هكذا القى جدي رسول الله وانا مخضب بدمي واشكو اليه ما
نزل بي ثم غشي عليه فلما افاق من غشوته وثب ليقوم فلم
يقدر فبقي مجدلا على الارض فقصده رجل كندي فضربه على مفرق
راسه فشجه شجة عظيمة وكان عليه فقطعه ووصل السيف الى
راسه فسال الدم على وجهه ولحيته فاخذ الكندي لعنه الله البرنس

فقال له الحسين ع لا اكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع
القوم الظالمين قال فلما انطلق الكندي الى منزله في الكوفة قال لزوجته
هذا برنس الحسين ع قد اخذته فاغسليه من دمه فبكت وقالت
يا ويلك قتلت الحسين وسلبت سلاحه ابشر بالعذاب الاليم والعقاب
الدائم والله لا اجتمعت انا وانت ابدا فمد اليها ليضربها فانحرفت
عنه فاصابت يده الباب فدخل فيها مسمار فغلت عليه فقطعها
ولم يزل فقيرا حتى مات قال ابو مخنف وبقي الحسين ع ملكوبا على وجه الارض
ثلث ساعات من النهار ملطخا بدمه رامقا بطرفه الى السماء يقول صبرا عليك
بالله وعلى قضاء الله قال وابتدر اليه ملعون فارسلهم يزيد جزاه
وعمر بن سعد لعنهما ويلكم عجلوا عليه تقتله وكان اول من تقدم اليه شبث
ابن ربعي سيف صارم فدنا منه ليذبحه فرمقه الحسين ع بطرفه فرمى السيف
من يده وولى هاربا وهو ينادي معاذ الله ان القى الله بدمك يا حسين ع
واقبل من بعده سنان بن انس النخعي لعنه وقال لشبث بن ربعي ثكلتك امك لم
لا قتلته قال له يا ويلك انه فتح عينيه في وجهي فشبهت بهما عيني رسول
الله فاستحييت من ذلك فاتى اليه خولي لعنه ان يعلوه بالسيف ففتح الامام ع
عينيه في وجهه فرهب وولى هاربا فالتقاه الشمر لعنه وقال ثكلتك امك لم
رجعت عن قتله قال يا ويلك انه فتح عينيه في وجهي فذكرت شجاعة ابيه
علي فارتعدت فرائصي وانا والله ان امرء يطالب بدم الحسين ع يوم القيمة
يخفف

يخفف الميزان فقال له الشمر لعنه انت جبان هلم الي بالسيف فوالله ما كان
احد احق مني بقتل الحسين ع ثم نزل واخذ السيف ورقى على صدر
الحسين ع وهم ان يذبحه ففتح عينيه في وجهه ونظر اليه وقال يا ويلك
من انت فقد ارتقيت مرتقى عظيما قال اوما تعرفني انا الشمر بن ذي الجوشن
لعنه فقال له الحسين ع يا ويلك ما تعرفني قال بلى انت الحسين بن علي ع وامك
فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى ص فقال يا ويلك اذا عرفت ذلك فلم
تقتلني فقال اطلب الجائزة من يزيد لعنه قال له يا ويلك اما احب
اليك شفاعة جدي رسول الله او الجائزة من يزيد لعنه فقال لعنه دانق
من مال يزيد احب الي من ابيك وجدك واخيك فقال له الحسين
ان كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال له الشمر لعنه هيهات
والله لا ذقت قطرة من الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة
قال له يا ويلك بحق جدي رسول الله الا ما كشفت لي عن وجهك
لانظر اليه فقال له الشمر لعنه لقد اقسمت علي بقسم اكره ان
اسمعه فقال له الحسين بحق امامك يزيد بن معاوية لعنه الا ما كشفت
لي عن وجهك فقال الشمر لعنه لقد اقسمت علي بقسم عظيم ثم كشف
له عن وجهه ولثامه فاذا هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلاب واخنا زير
فعند ذلك قال الحسين ع الله اكبر صدق جدي رسول الله ص فيما قال

فقال الشمر لع وما قال جدك قال سمعته يقول لابي علي يا علي ولدك الحسين ع
يقتله ابرص اعور شبيه بالكلاب والخنازير فقال الشمر لع جدك
يشبهني بالكلاب والخنازير فوالله لاذبحنك من قفاك ثم اكبه على وجهه
وهكذا من خلفه وجعل يقطع اوداجه ويقول   اقتلك اليوم ونفسي
تعلم   علما يقينا ليس فيه مزعم   الا باك مذ نشأ مكرم   اقتلك
اليوم ونفسي ستندم   وان مثواي غدا جهنم   ولا لاولاد النبي
ارحم   قال فكان كلما قطع عضوا منه نادى يا جداه يا ابا القاسم وا محمداه
واعلياه واحسناه واعطشاه واغوثاه واقلة ناصراه واابناه وا حمزتاه
واعباساه واعقيلاه واجعفراه واغربتاه اقتل عطشانا وجدي
محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء ع ثم احتز راسه
ورفعه على قناة طويلة وكبر العسكر ثلث تكبيرات فتزلزلت الارض واظلم
المشرق والمغرب وامطرت السماء دما عبيطا واخذ الناس الصواعق
وصاح جبرئيل في السماء قتل والله الامام بن الامام ولم يقطر السماء دما الا
في هذا اليوم ويوم نشر فيه يحيى بن زكريا ع وكان قتل الحسين ع يوم الاثنين
يوم عاشر من المحرم وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابو مخنف واقبلوا
اليه يسلبونه فاخذ سراويله بحر بن كعب لع واخذ قميصه الاشعث
بن قيس الكندي لع واخذ سيفه بحر من وهيبة واخذ عمامته الاسود بن

ودلم

ودلم ومالوا يسلبون القتلى قال ابن عباس حدثني من حضر يوم الطف
ان حصان الحسين ع الميمون جعل يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى كل
في المعركة قتيلا بعد قتيل حتى وقف على جسد الحسين ع وجعل يمرغ
ناصيته عليه فلما نظر عمر بن سعد لع قال يا ويلكم ائتوني به فانه
من جياد خيل رسول الله ص فركبت الخيل في طلبه ليقبضوه فلما احس
بالطلب جعل يلطم بيديه ويرمح برجله فمانع عن نفسه حتى قتل
خلقا كثيرا ونكس رجالا عن خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح بهم
عمر بن سعد لع يا ويلكم ابعدوا عنه لننظر ما يكون منه فلما امن من
الطلب جعل يقبل جثة الحسين ع وهو يصهل ويحمحم ويبكي بكاء الثكلى
فتعجبوا من فعاله ثم سار طالب الخيم وهو يصهل صهيلا
عاليا حتى قرب من الخيمة فسمعت زينب صهيلة فعرفته فقالت
يا سكينة قد جاء ابوك بالماء فخرجت سكينة فنظرت الفرس عاريا
من راكبه فهتكت خمارها وصاحت وقالت واقتيلاه واابتاه واغربتاه
واحسناه واحسيناه وابعد سفراه واطول كربتاه هذا الحسين ع جثته
بارض كربلا وراسه باخذك باخي من راسه الى الشام يهدى باخي
من جسمه فسطاطه يوم الاثنين نهبا باخي العطشان فلم يسقى
ثم جعلت تقول   قتل الحسين فوالهفي لمصرعه   ويلي عليه وويلي

عند مضجعه قال ثم تصارخ النساء وضجوا بالبكاء فاقبلت زينب
والقت بنفسها عليه وجعلت تلثم نحره وتمسح الدم عن جسده وتقول
ابن جدك اليوم يرى ما فعلت امته بك ثم اندفعت نحو النساء والنسات
تقول مات الفخر ومات الجود والكرم واغبرت الارض والافاق
والكرم واغلق الله ابواب السماء فما نرى لهم دعوة تجلى بها الالهم
يا اخت قومي انظري هذا حوادثنا بنيك انا ابن خير الخلق كلهم
قتل الحسين فيا لهفي لمصرعه وصار يعلوا ضياء الامة الظلم يا موت
هل من فدا يا موت هل عوض الله نحمي من الفجار ننتقم يا امة السوء
لا سقيا لسعيكم يا امة عجزت عن فعلها الامم قال فلما سمعت ام كلثوم
نشرت شعرها وخرجت صارخة وجعلت تقول مصيبتي فوق
ان اخبر بالشعار وان يحيط به فهمي وافكاري شرفت بالرفق
فاخ فجعت به وكنت من قبل اروى كل ذي جار فاليوم تنظر في
الترب منجدلا لولا النجم طاشت فيه اسراري كان صورته
في كل ناحية شخص يلايم اوهامي واخطاري قد كنت املا امالا
استر بها لولا القضاء الذي في حكمه جاري يا جواد فلا اهلا
بمقدمه الا بوجه حسين مدرك الثار ما الجواد ابحاه الله
من فرس لم لا يجدل دون الضيغم الضاري يا نفس صبرا على الدنيا

ومحنتها

ومحنتها هذا الحسين الى رب السماء سارى قال فلما سمعن
النساء شعرها خرجن فنظرن الى الجواد عاريا والسرج خاليا
لطمن الخدود وشققن الجيوب ونادين واحمداه واعلياه واحسناه
واحسيناه واسيداه اليوم مات محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة
الزهراء ثم ان سكينة بكت بكاء شديدا وانشأت تقول
لقد حطم سنان الزمان نوائبه وفرقنا ابنائه وعصائبه وافجعني
بالاقربين وشتت بالله لنا شملا عزيزا مطالبه واردى الى دالس نجي
لنوائبي فطمت ترزاياه وجعلت مصائبه حسبي الفداسي
بك الترب مشرقا واظلم من دين الاله مذاهبه لقد جل في بعض
الذي لو تشرع اناخ على رضوى تداعت جوانبه وتحمني الى
اعيش وشخصه مغيبة تحت التراب ترائبه وكيف يغرفا
قد شطر بنفسه بجانبه في وقد مات جانبه فلم يبق لم كهف
الوذ بظله اذا جاء في الدهر الا غالبه تحملنا ايدي الزمان
وجدنا رسول الذي عم البرايا مواهبه قال عبد الله بن قيس
لقد رايت الجواد وقد تفرق الناس عنه وهو راجع من نحو الخيم ولم
يقدروا عليه فقصد الفرات ثم غاص فيها ولم يره الى يومنا هذا
وذكر انه يظهر مع صاحب الزمان محمد بن الحسن ع قال عبد الله
بن قيس فلما رايت ما جرى على الحسين ع ذكرت كلاما سمعته من امير

المؤمنين ع في وقعة صفين وقد جي ابو الاعور السلمي عليهما الماء فلم
يقدروا عليه فبعث الى الحسين ومعه خمسمائة فارس فكشفهم عن
الماء فقال ع ان ولدي هذا يقتل بطف كربلاء عطشانا وينفر فرسه ويحمحم
ويقول في صهيلة الظلة من امة قتلت ابن بنت نبيها ثم انشد الشافعي
في الحسين ع ويقول يارب خذلينا من عدوهم واجعلهم الاهله
في البعث للنار ما يحسن العفو عن قوم وقد ظلموا ال النبي باحقاد
وثار اي الحسين جهادا قبل مصرعه علما يقينا بان يبلى باشلاء
وكل ذي نفس اوغير ذي نفس كل الى اجل يجري عقدار نفد امن زمان
اغيد وجلا ولا ائت اليوم خلوا بعد امار قال ابو مخنف واما بنات
رسول الله ص لما ان وقع ضججهم وكثر بكائهم صاح عمر بن سعد لعنه ياويلكم
كبوا عليهما الخيمة واضرموها نارا فقال له بعض اصحابه ياويلك ما كفاك
ما صنعت قتلت الحسين ع واهل بيته ثم تحرق النساء والاطفال من الرسول ص
لقد اردت ان تخسف بنا الارض فقال انهبوا البيوت قالت زينب ابنة
علي ع كنت تلك الساعة واقفة بباب الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق العينين
واخذ ما كان في الخيمة ونظر الى علي بن الحسين ع وهو مطروح على نطع
من الادم وهو يومئذ عليل فجذب النطع من تحته والقاه على الارض ونظر
الي واخذ قناعي من على راسي ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما حتى
نزعهما وهو يبكي فقلت له ياعدو الله تسلبني وانت تبكي قال نعم على ما
جرى

ماجرى عليكم اهل البيت فقلت له قطع الله يديك ورجليك و
احرقك بنار قبل نار الاخرة فوالله مامرت الايام قلائل حتى ظهر المختار
بن ابي عبيدة الثقفي يطلب بثار الحسين بارض الكوفة فوقع ذلك
الرجل في يده وهو خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فقال له المختار ويلك ما صنعت
يوم كربلاء قال ما صنعت شيئا غير اني اخذت من تحت علي بن
الحسين ع نطعا وسلبت زينب ابنة علي ع واخذت قناعها وقرطين كانا في اذنيها فقال بلى والله وما سمعتها تقول قطع الله يديك
ورجليك واحرقك بنار الدنيا قبل نار الاخرة فقال له المختار والله
لا خالف دعوتها ثم انه قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار قال ابو
مخنف واقبلوا على علي بن الحسين ليقتلوه فقال بعضهم لبعض ياقوم
هذا طفل صغير لم يبلغ الحلم ولا يحل قتله وجعل بعضهم يمانع بعضا عن
قتله فلما نظرت ام كلثوم الى ذلك بكت بكاء شديدا ولطمت وجهها
والشاعر يقول اضحكني الدهر وابكاني
والدهر ذو طرف والوان افنا رجالي فابيدوا معا فوق الثرى
من قول عدوان سائل بنا عن نسعة صرعوا بالطف اضحوا رهن
اكفان وستة لليس بنان بهم بني عقيل خير فرسان والقرم
عون واخيه معا فذكرهم هيج احزاني كانا كالمشي غداة اللقا

ان اتقي القرآن يا قرآن ابكي بدمع هاطل ساكب   على رجال نعم قرآن
قال ثم ان عمر بن سعد لعنه الله قال لاصحابه من ينتدب الى الحسين ع فيوطئ
صدره وظهره بفرسه فانتدب اليهم منهم عشرة فرسان منهم
اسحق بن حيوة الحضرمي وجيش بن يزيد لعنهم قد داسوا جثة
الحسين ع بحوافر خيولهم حتى رضوا صدره وظهره فلما اقبلوا
الى ابن زياد لعنه جعل اجيش بن يزيد لعنه يقول شعرا   نحن
رضضنا الصدر بعد الظهر   بكل يعسوب شديد الحضر   من
الحسين بن علي الطهر   اكرم مخلوق وخير طهر   قال وامر ابن
سعد لعنه بنهب الخيم فهجموا على حرم رسول الله ص فسلبوهن واخذوا
جميع ما كان عليهن قال واقبل خولي الاصبحي وسنان والشمر لعنهم الله
جميعا الى عمر بن سعد لعنه وعندهم راس الحسين ع وخولي يقول انا
ضربته بالسهم وسنان يقول انا طعنته بالرمح والشمر يقول
انا حززت راسه من قفاه قال الطرماح بن عدي كنت في قتلى كربلاء
وقد وقع بي ضربات وطعنات ولم تخرج روحي فبقيت ملقا ولو حلفت
لكنت صادقا فبينما انا ملقا في الارض وذلك بعدما سارت العساكر
الى الكوفة اذ رايت عشرين فارسا قد اقبلوا عليهم ثياب بيض يفوح
منهم المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا عبيد الله بن زياد لعنه يطلب

جثة

جثة الحسين ع ليمثل به فجاءوا حتى نزلوا بين القتلى ثم ان رجلا منهم
تقدم الى جثة الحسين فاجلسه وكنت قريبا منه واومى بيده الى الكوفة
واذا براس الحسين ع قد اقبل فركبه على الجثة فعاد كما كان بقدرة
الله تعالى فاذا هو رسول الله ص وهو يقول يا ولدي قتلوك اتراهم ما
عرفوك ومن الماء منعوك ما اشد جراتهم على الله وعلى انتهاك
حرمة رسول الله ثم التفت الى من كان معه وقال يا ابي ادم ويا ابي نوح
ويا ابي ابراهيم ويا ابي اسماعيل ويا اخي موسى ويا اخي عيسى ما ترون
ما فعلت امتي بولدي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة قال ابو مخنف
ثم اخذوا السبايا ومعهم علي بن الحسين ع فحملوهن على المطايا بغير
وطاء وتركوا القتلى مطروحين بارض كربلاء وتولى دفنهم اهل القرى
وحملوا الرؤوس على الرماح وساروا طالبين الكوفة ومعهم ثمانية عشر
راسا من اهل البيت ع وروى عن حذيلة الاسدي انه قال كنت بالكوفة
سنة احدى وستين من الهجرة فرايت نساء الكوفة وهن كاشفات الخدود
مشققات الجيوب يخمشن الوجوه ويلطمن الخدود فاقبلت الى
شيخ من اهل الكوفة فقلت له ما هذا البكاء والنحيب قال من
اجل راس الحسين ع ورايت جارية حسناء على ناقة بغير وطاء فسالت
عنها فقيل لي هذه ام كلثوم اخت الحسين ع قد دنوت منها وقلت يا جارية

حدثني بما جرى عليكم فنظرت اليه مليا وقالت لي انت من انت يا شيخ

قلت عجب لكم قالت في الخيمة اذ سمعت صهيل الفرس فاخرجت

راسي فاذا الفرس خال من راكبه فصحت وصرخت النسوة وخرجن

حاسرات من الخيمة فسمعت ضجة عظيمة وهاتفا يقول والله

ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفرا لخدين منحورا من حوله

فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى غررا وقد

قلقلت قلاصي كي اصادفهم من قبل يلثم الجنة حورا فرحني قد

رجى الله بالغة وكان من قضاء الله مقدورا كان الحسين سراجا

يستضا به الله يعلم اني لم اقل زورا قالت ام كلثوم فناديته

وقلت له بحق معبودك من انت قال انا ملك من ملوك الجن اتيت

انا وقبيلتي بنصرة الحسين فوجدناه قد قتل فوا اسفاه عليه

اذ لم ننصره قال ابو مخنف وادخلت حرم الحسين الكوفة بغير

وطاء ولا غطاء ينضحن الدما وهو يبكي ويقول يا امة السوء لا سقينا

لسيفكم يا امة لا تراعي جدنا فينا لو اننا ورسول الله يجمعنا

يوم القيمة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية كانا لم

نشيد فيكم دينا بني امية ما هذا الوقوف على تلك المصائب

لم تصيحوا الذ عينا تصفقون علينا كفكم فرحا وانتم في

يحاج

فجاج الارض تسبونا اليس جدي رسول الله ويلكم اهدى البرية

من سبل المضلينا ويا وقعة الطف قد اورثتني حزنا الله يهتك

استار المسيئينا قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين

في المحامل بعض السبيل الطف مثل خمس تمرات وخمس جوزات ور

غيف يابس فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة حرم علي

يتصدق علينا فان الصدقة علينا حرام وجعلت تاخذ ذلك من

ايدي الاطفال وترميه بالارض فضج النسا بالبكاء والنحيب وصاحوا

واحسيناه وابن بنت نبيناه فقالت امرأة من اهل الكوفة للاخرى العرب في

هذه التي تتكلم قالت هذه ام كلثوم بنت علي والاخرى زينب وسكينة

وعاتكة ورقية وصفية فاطلعت ام كلثوم راسها وقالت صه يا اهل

الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم بيننا وبينكم الله ورسوله

اذا جلس لفصل القضا يا اهل الختل والصلف لقد تعديتم عدوا نا مبينا

فهل فيكم الا النفاق والخذلان لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات

يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا او عجبتم ان قطرت

السماء دما فسوف تلقون العمى ويلكم اتدرون اي كبد لرسول الله

فريتم واي رحم قطعتم قال ابو مخنف فبينما هي في كلامها اذا بصيحة قد

ارتفعت فاقبلوا براس الحسين ع ومعه ثمانية عشر راسا علوتى

والريح تلعب بلحيته يمينا وشمالا فلما نظرت راس اخيها لطمت خديها

وشقت جيبها وضربت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من

النقاب ثم ومت اليه   بحرقة وهي تقول   يا هلالا

لما استتم كمالا   غاله خسفه فابدا غروبا   يا قضيبا اقض ما كان ادوته

ربع الريا وكان رطيبا   ما توهمت يا شقيق فؤادي   ان هذا مقدرا مكتوبا

يا اخي قلبك الشفيق علينا   ماله قد قسى وصار صليبا   يا اخي لو ترى

عليا لدى الاسر   واليتم ما يطيق مجيبا   كلما اوجعوه بالضرب ناداك

جزينا ودمعه مسكوبا   فعزيز عليك ان تراه   في الاسارى مقيدا

مضروبا   يا اخي ضمه اليك وقبله   وسكن فؤاده المرعوبا   عدنيا

ماك ان اردت مغيبا   يا اخي بالرجوع وعد قريبا   ما اذل اليتيم [illegible]

يناكي لابيه فلا يراه مجيبا   قال ابو مخنف ورايت زينب بنت علي ع

فلم ار افصح منها لسانا فكانها تنطق عن لسان امير المؤمنين ع وقد

اومت الى الناس ان انصتوا فنصتوا وقالت الحمد لله والصلاة على

رسول الله اما بعد يا اهل الختل والجدل تبكون لنا فلا رقت الدمعة

ولا سكنت الرنة فوالله ان مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد

قوة

قوة انكاثا الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي

العذاب انتم خالدون هل فيكم الا الملق الا لسن وغمز الاعدى تبكون اي

والله ابكوا كثيرا واضحكوا قليلا لاحملتم عارها وشنارها بقتل ابن سيد

النبيين وسيد شباب اهل الجنة اجمعين فسحقا لكم وتعسا لقد

خاب السعي وخسرت الصفقة وتبت الايدي وضربت عليهم الذلة ثم

انها اطرقت الى الارض وتحادرت دموعها على خديها كالغيث والنشات

تقول   ماذا تقولون ان قال النبي لكم   ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي   منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال ثم انها انصرفت فرايت الناس حيارى سكارى ورايت شيخا يبكي

ويقول بابي انتم وامي يا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة كهولكم

خير الكهول وشبابكم خير الشبان ونساؤكم خير النساء فصلوات الله

عليكم قال السهروردي كنت تلك اليوم بالكوفة اذ رايت الاسواق

معطلة والناس ما بين باك وباكية قد دنوت من شيخ منهم وقلت

حدثني ما لي ارى الناس يبكون وينوحون والاسواق معطلة فلم ذا فاخذ

بيدي وعدل بي عن الناس ناحية وقال والله ان بكاءنا من عسكرين

عسكر مقتول وعسكر صاف فقلت ومن هذين العسكرين فقال

عسكر الحسين ع وعسكر ابن زياد لع فعسكر ابن زياد لع ضاحك وعسكر
الحسين مقتول فلما سمعت ذلك خلت واخذناه واه قلبا فقال لي
الشيخ الساعة يقدم علينا راس الحسين وروس اصحابه واهل بيته
قال سهل فبكيت بكاء شديدا حتى خريت مغشيا علي وانشات
اقول مرثية على ابيات المحملة فلما ان مثالها اليوم خلت فلا
ابعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت وكانوا
غياثا ثم كانوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الا ان
قتلى الطف من ال هاشم اذلت رقاب المسلمين فذلت الم تر ان
الشمس اضحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت وما دعوة
او دعوتي محمد صلى الله عليه واله وقد نهلت منه الرماح وعلت
فليت الذي الهوى عليه بسيفه اصاب به كلتا يديه فشلت قال
سهل
الهشي نزرى فلما فرغت من كلامي واذا بالبوقات تضرب والرايات
تخفق والاعلام منشورة واذا انا بالعسكر قد اقبل ودخلوا الكوفة فسمعت
عند ذلك صيحة عظيمة واذا براس الحسين يلوح والنور يسطع من
وجهه واقبلت السبايا تتبعه وام كلثوم تنادي يا اهل الكوفة نحن سبايا
الحسين فغضوا ابصاركم عنا اما تستحيون ايها الناس من النظر
الى حرم رسول الله ص فغضوا ابصارهم ثم دخلوا بالرايات الى ج

زياد

زياد وادخلت السبايا ومعهم علي بن الحسين ع فاوقفوا بين يديه
عبيد الله بن زياد لع فقال علي بن الحسين نسقف وتقفون وتسال
وتسالون وانتم لا تردون لمحمد ص جوابا انه خصمكم يوم القيمة
فلم يجب احد منه اقبل عبيد الله بن زياد لع على النسا وقال ايكن
ام كلثوم فلم تكلمه فناداها ثانية فلم تكلمه فقال لها سألتك
بالله وبحق جدك رسول الله ص الا ما كلمتني فقالت له ما تريد
مني يا عدو الله وعدو رسوله قال لقد كذبتم وكذب جدكم وفضحكم
الله وامكنني منكم فقالت يا ابن الدعي انما يفضح الله المنافق والفاسق
وانت والله اولى بالكذب والنفاق والفضيحة منا فابشر يا عدو
الله وعدو رسوله بالنار فضحك ابن زياد لع وقال ان صرت الى
النار فقد شفيت صدري منكم فقالت له يا ابن الدعي لقد
ارويت الارض من دمائنا ثم بكت وانشات تقول شعرا
قتلتم اخي ظلما فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد قتلتم
اخي ثم استحللتم حريمه واصحتم الابيات والله يشهد
وابرزتم النسوان بالذل وبالقتل للاطفال والذبح تقصد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد عن بني
على جدتي عن بني على ابي عن بني على امي ومن لي تنفد نزدنا

على الاقتاب نحي اذلة   فلا احد يبكي لنا ويقصد   فيا لهف نفسي
للشهيد بغربة   ويا حسرتي في الاسير مقيد   ويا ويح لحد
والويل حل بوالدي   كما راسه فوق السنان يشيد واني لابكي
في صباحي على ابي   علي خير من بعد النبي يسبو لذ لبلم عن من مستهل
مكفكف   على الخد مني دائما ليس يجمد كما نال من ابو تمم الطغاة
وحوبنا   حقاه بنا نحو ابن سفيان نقصد   قال وجعلوا يعرضون
على ابن زياد لعنه الله السبايا وهو ينظر اليهم يمينا وشمالا وكانت
زينب حاسرة الراس قد اخذ قناعها وهي منشورة الشعر تحتجب
من وراء النساء وهي تستر راسها ووجهها بكميها فنظر اليها
ابن زياد لعنه الله وقال لبعض حجابه من هذه الجارية فقيل له هذه زينب
بنت علي اخت الحسين فالتفت اليها وقال لها بان بلغت ما تريد فقالت
يا عدو الله ورسوله فقد هتكتنا وفضحتنا بابن الامام وقال
كيف رايتي صنع الله بكم وباخيكم لما اراد الخلافة والملك على
نحينا الله امله وقطع رجاه فقالت له يا ويلك يا ابن مرجانة الى طلب
الخلافة فمن ابن من جدة وابيه واما انت فقد اتخذت بالخصم
لنفسك فعند الله جوابا اذا كان القاضي الله والخصم رسول الله و
السجن جهنم فقال زين العابدين عليه السلام عمته وقال يا ابن زياد لعنه الله كم تعرف

نعم

بحرمتي من لا يعرفها فغضب ابن زياد لعنه الله من كلامه فقال من هو قالوا
هذا علي بن الحسين فقال الله قد قتل علي بن الحسين عليه السلام في الطف
فقال له علي بن الحسين قد كان لي اخ يسمى عليا وهو اكبر مني
فقتلوه هباء على الله فغضب ابن زياد لعنه الله وقال لبعض حجابه
اقتلوا هذا الغلام فان فيه جراة على رد جوابي قال فمسكته زينب
فغلبوها عليه فصاحت وقالت واثكلاه وابن اخاه تريد تفجعنا
يا ابن زياد لعنه الله مرة بعد اخرى فان اردت قتله فابدا بقتلي فلما و
عف عنه فانه طفل صغير فعفى عنه ابن زياد لعنه الله ثم بعثا نحو ابن
يزيد الاصبحي وقال خذ هذا الراس حتى اسالك عنه فاخذه و
انطلق به الى منزله وكان له امراتان احدهما تغلبية والاخرى
مصرية فدخل به على المصرية فقالت له ما هذا الراس قال هذا الراس
الحسين بن علي عليه السلام فقالت له والله ما انت لي ببعل ولا انا لك بزوجة
ثم اخذت عمودا فخذفته به فخرج من عندها واتى به الى التغلبية فقالت
له ما هذا الراس قال هذا راس خارجي خرج بارض العراق فقتله
عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقالت وما اسمه فابى ان يعلمها اسمه تركه
عندها قال امراة سمعت الراس يقرا عند الفجر وكان اخر قرأته
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسمعت حول الراس

دوبالكوفة الوعد فعلت الله بتسبيح الملائكة قال ابو مخنف فلما
اصبح ابن زياد لعنه الله جمع الناس الى الجامع وقام خطيبا بعد ما رقى
في المنبر وجعل يسب عليا والحسين ع فقام اليه عبد الله ابن
عفيف الازدي وكان شيخا كبيرا قد كف بصره وله صحبة مع رسول الله
وقال له ص فض الله فاك ولعن امك وجعل النار مثويك انك
قتلت الحسين ع حتى ضربت بالسهم على رؤس المنابر ولقد سمعت
رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار اتسب عليا يا ملعون فامر
ابن زياد لعنه الله بضرب عنقه فصاح بالازد فجاؤوا في تلك الساعة في
خلاصه سبعمائة سيف وخلصوه وحملوه الى منزله قال فلما جن الليل
دعا ابن زياد لعنه الله بخولي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق
الى منزل الازدي فاتني براسه وان امكنك استيساره فافعل قال
فسار خولي بالخيل والرجال حتى انتهى الى منزل عبد الله بن عفيف
وكان له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل فقالت يا ابتي جاؤوا
عليك الاعداء وقال يا بنية ولي سيف فناولته اياه وقال لها
قفي من ورائي وقولي قولي من جهة كذا وكذا ثم وقف لهم في مضيق
وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا والقوم تكر عليه فقتل منهم خمسة
وعشرين

عشرين فارسا وهو ينشد ويقول

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

لا خفيتني ان كان مني حاضر علي يد الظالم والمهري

قال فتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا واتوا به الى ابن زياد لعنه الله فلما نظر
اليه قال الحمد لله الذي اعمى عينيك فقال له ابن عفيف الحمد
لله الذي اعمى قلبك وفتح عينيك فقال ابن زياد لعنه الله قتلني الله
ان لم اقتلك فضحك عبد الله ابن عفيف وقال له اعلم ان عيناي
قد ذهبت في يوم صفين بين يدي امير المؤمنين ع وقد سالت
الله ان يرزقني الشهادة على يديك اشر خلق الله ولا اظن على
وجه الارض اشر منك ثم بكى وانشا يقول شعرا

صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا

وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى وقتل العدى لبيك لبيك داعيا

وقولوا له اذ شد للحرب انه وكل امرئ يجري بما كان ساعيا

وقودوا الى الاعداء كل مطهم نحف وقودوا السابحات المذاكيا

وسيروا الى الهيجاء بالبيض والقنا وهزوا اليهم بالحتوف العواليا

وابكوا لخير الخلق جدا ووالدا حسينا لاهل الارض لا زال هاديا

وابكوا حسينا معدن العلم والتقى وكان لتضعيف المثوبة راجيا

وابكوا حسينا كل حاف وناعل ومن راكب في الارض او كان ماشيا

لحى الله قوما كاتبوه وغدروا ولم ينصفوا ما كان فيهم محاميا

ولا من وفى بالعهد اذ حمى الوغى ولا ان جا عند المصلين ناهيا

ولا قائلا لا تقتلوه فتخسروا ومن يقتل الزاكي يلقى المخازيا

ولم يك الا ناكث ومعاند وذو فجرة يمشي عليه وعاديا

واضحى حسين للرماح دريئة فغودر مسلوبا لدى الطف ثاويا

قتيلا كان لم يعرف الناس اصله جزى الله قوما اسلموه المخازيا

فيا ليتني قد كنت اذ نال عنده وضاربت عنه الفاسقين الاعاديا

ويا ليتني يوم الطفوف فديته باهلي واولادي جميعا وماليا

ويا ليتني غودرت فيمن اجابه وكنت له من موضع القتل فاديا

ودافعت عن ما استطعت بجاهل واعملت سيفي فيهم وسنانيا

ولكن عداني واضح غير مختف وكان قعودي ضلة من ضلاليا

تزلزلت الاقطار من عظم فقده واضحى له الحصين الحصين هاويا

وزالت جبال الارض في يوم قتله واضحى له صم الشبا فيب هاويا

فقد كسفت شمس الضحى لمصابه واضحت له الافاق فقرا بواكيا

فيا امة تاهت عن الحق والهدى افيقوا فان الله في الحكم عاليا

وتوبوا الى التواب من سوء فعلكم فان لم تتوبوا تدركون المخازيا

وكونوا

وكونوا ضربا بالسيوف وبالقنا تفوزوا كما فاز الذي كان ساريا

واخواننا الاولى اذ الليل جنهم تلوا طوله القرآن ثم المثانيا

اصابهم اهل النفاق والغوى فحتى متى لا يبعث الجيش غازيا

عليهم سلام الله ما هبت الصبا وما لاح نجم او تحدر هاديا

قال فقطع عليه ابن زياد لعنه الله شعره وامر بصلبه فصلب بالسبخة

رضه قال ثم ان ابن زياد دعا بالرأس وسلمه الى زحر بن جابر الجعفي

فلما اصبح ابن زياد امر ان يدار بالرأس في سكك الكوفة وروي

عن زيد بن ارقم انه قال مر بي رأس الحسين وهو على رمح

طويل وانا جالس في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقول في طريق

السنان ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا

عجبا فقف له شعري وناديت يا ابن رسول الله امر راسك اعجب

واعجب ثم دعا ابن زياد لعنه الله بالشمر بن ذي الجوشن وخولى

لعنهم وضم اليهما خمسة فارس ودفع اليهم الرأس وامرهم

بالمسير بالسبايا الى يزيد لعنه بدمشق وان يشهروهم في جميع البلدان

فان سهل بن سعد فلما رايت ذلك اجتمعت واتيت مع المسير معهم

حتى اتوا القادسية فنزلوا بها فبكت ام كلثوم وانشات تقول

ماتت رجالي وافنى الله ساداتي وزادني حسرات بعد لوعات

صالوا اللئام علينا بعد ما علموا انا بنات رسول بالهلات يحملونا

على الاقتاب عارية كاننا بينهم بعض الغنيمات نبغي ركب

عليك رسول الله ما فعلوا باهل بيتك يا خير البريات كفى

لكم يا رسول الله ويلكم ام اهديكم سلوك في الضلالات

وروى عن ام سلمه زوجة النبي قالت كان النبي ذات يوم مستلقيا

على قفاه والحسين يلعب على بطنه وفي يد رسول الله ص شيء ينظر

اليه ويبكي فقلت له يا رسول الله ص مالي اراك باكيا حزينا فقال

يا ام سلمه هذه تربة ولدي الحسين ع اتاني بها جبرئيل من ارض

كربلا فضعيها معك في قارورة فاذا رايتها صارت دما عبيطا فاعلمي

ان ولدي الحسين قد قتل فلما صار الحسين بارض كربلا صارت ام

سلمه تنظر الى القارورة في كل يوم حتى اذا كان يوم العاشر من محرم

اتت الى القارورة فاذا هي دم عبيط فعلمت ان الحسين قد قتل قالت

ام سلمه فلما جن الليل اخذت مضجعي فرايت رسول الله ص في المقام

مقبلا والغبار على راسه ولحيته فقلت له جعلت فداك مالي ارى هذا

التراب على راسك ولحيتك قال ام سلمة الساعة قد رجعت من

دفن ولدي الحسين ع قالت ام سلمه فانتبهت فزعة مرعوبة فسمعت

ولولة عظيمة في المدينة فقلت لجاريتي اخرجي وانظري ما الخبر

فخرجت

فخرجت الجارية فسمعت حبيبة تنشد وتقول الا يا عين جودي

فوق خدي فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقود

هم المنايا الى متجبر في الملك وعد قال الجارية وانا

بجنبها اخرى تبكي وتقول شعرا مسح النبي جبينه فله بريق

في الخدود ابواه من اعلى قريش وجده خير الجدود زحفوا

اليه بالقنا شر البرية والوقود قتلوه ظلما ويلهم سكنوا بك

به نار الخلود قال فرجعت الجارية الى ام سلمه فاخبرتها بذلك

فوضعت يدها على راسها وقالت واحسيناه واحسيناه وكانت

ام سلمه قد ربت فاطمة الزهراء ع فجعل الناس يعزونها

ويقولون ما الخبر يا ام المومنين قالت قتل والله ولدي الحسين ع قالوا

كيف علمت ذلك قالت يا قوم هذه تربة دفعها الي رسول الله ص

من ارض كربلا وقال لي اذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين

قد قتل والله ما كذبني رسول الله ولا كذبته فلما عاينوا ذلك

شقوا جيوبهم وحثوا التراب على رؤوسهم وسعوا الى قبر

رسول الله يعزونه بمصيبته على ولده الحسين قال ابو مخنف ورجع

الى القصة الاولى وسار القوم بالرؤوس والسبايا يشقى الحجاصة

وعبروا على تل لبيب وساروا في البرية على الاعجل انهم على بني عروة

ثم على صليبا ثم على وادي النخلة فنزلوا بها ليلا فسمعوا بكاء نساء
الجن على الحسين ع يقلن نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات
بنات احمد المصطفى يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور
الفاطميات ويلبسن ثياب الحزن لبس المصيبات ويلطمن
خدودا كالدنانير نقيات ويندبن حسينا عظمت تلك الر
زيات ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات قال ابو مخنف
ورحلوا من وادي النخلة واخذوا على مدينة يقال لها لبنا وكانت
عامرة بالناس فخرجت المخدرات والكهول والشبان ينظرون
الى راس الحسين ويصلون عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه ويلعنون
من قتلهم ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا فخرجوا
منها وساروا حتى وصلوا والوا الى جهينة وانفذوا الى صاحب
الموصل ان تلقانا فقال بعضهم ما الخبر قالوا هذا راس خارجي خرج
بارض العراق فقتله عبيد الله بن زياد لعنه فقال رجل منهم يا قوم
انما هذا راس الحسين بن علي ع فلما سمعوا ذلك اجتمعوا في اربعة
الاف فارس من الاوس والخزرج فتحالفوا على قتل القوم وياخذون
الراس منهم ويدفنونه معهم ليكون لهم فخرا الى يوم القيامة قال
فبلغ القوم ذلك فلم يدخلوا المدينة واخذوا على تل عفر ثم على جبل

سنجار

سنجار وساروا حتى دخلوا نصيبين فنزلوا فيها واشهروا الروس
والسبايا فلما رات زينب ذلك فبكت والشمات وتقول شعرا
اتشهرونا في البرية عنوة ووالدنا اوحى اليه جليل كفرتم
برب البيت ثم نبيه كان لم يجيكم في الزمان رسول لحاكم
اله العرش يا شر امة لكم في لظى يوم المعاد عويل قال
ابو مخنف ورحلوا من نصيبين وساروا على عين الوردة والوا
دعوان وكتبوا الى عامل بعلبك ان تلقانا فان معنا راس الحسين
فلما قرى ابن الكتاب استقبلهم بضرب البوقات والشهر
والراس في رمح طويل وادخلوه من باب الاربعين واخرجوه
الى الرحبة ونصبوا الراس في الرحبة من الظهر الى العصر وكان
مع ذلك اهل الدين يبكون ويصلون عليه وعلى جده وابيه
واخيه والجهلة يقولون هذا راس الخارجي خرج على يزيد بن
معوية لعنه قال ابو مخنف وتلك الرحبة التي نصب فيها الراس
الى يومنا هذا لا يقصدها احد بحاجة الا قضيت حاجته وياتوا عليها من
الحرم ثم ارتحلوا من الغد فبكى علي بن الحسين عليه السلام وانشا
يقول ليت شعري هل عاقل في الدنيا بات من لوعة الزمان
يناجي انا نجل الامام ما بال حقي ضائعا بين هذه الاعلاج قال الراوي

والقوا ميرين وكانت بلدة كبيرة اخرى عامرة بالناس فلما بلغهم ذلك
اغلقوا الابواب وعلوا السور وجعلوا يسبونهم ويلعنونهم
ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم
بلدنا فلما نظر ذلك رحلوا من عندهم فجعلت ام كلثوم تبكي وتقول
لم تنصبون لك الاقتاب عارية كاننا من بنات الروم في البلد
اليس جدي رسول الله ويلكم هو الذي دلكم قصدا الى الرشد
يا امة السوء لا سقيا لربعكم الا عذابا كما اخنى على البلد قال
والقوا في معرة النعمان فتلقوهم وفتحوا لهم الباب وقدموا لهم
الاكل والشرب يومهم اجمع ورحلوا منها ونزلوا بتر ونحو كان
فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس الحسين قتله عبيد الله
زياد نعم فتحالفوا على ان لا يجتازوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك
لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب وكان حصنا صغيرا فغلقوا الباب
في وجوههم فتقدم اليهم خولي وقال الستم في طاعتنا قالوا بلى
قال فاسقونا الماء والله ما نسقيكم جرعة ولو قتلتمونا عن اخرنا
وانتم قتلتم الحسين بالقول ساد العلوج فما ترضى العرب و
صار يقدم راس الامة الذنب بالمجال وصلا في الزمان به من
العجب الذي ما مثله عجب آل النبي على الاقتاب عارية ولم
وتسري

وتسري تحتهم قال ابو مخنف فاجتمع اهل شيزر المشايخ
والشبان وقالوا يا قوم قد لزم الفتنة وقد سار هذا الراس
في جميع البلدان ولم يتعرضه احد فدعوه يجتاز في مدينتنا فقالوا
الشبان والله لا كان ذلك ابدا وقطعوا القنطرة والتوا شاكين بالسلاح
فقال لهم خولي [illegible] ستمائة وثمانين فارسا وقتل من اهل البلد خمسة
فوارس فقالت ام كلثوم ما اسم هذه البلدة قال شيزر فقالت
اعذب الله ماءهم وارخص اسعارهم ورفع ايدي الظالمين
عنهم فلو ان الدنيا مملوءة جورا لما نالهم الا عدلا وسار
الى حماة واغلقوا دونهم الابواب وركبوا خيولهم وقالوا نحن
اقسمنا لا تدخلون بلدنا فساروا عنهم الى الرستن وكتبوا
الى صاحب حمص ان افتحوا فان معنا راس الحسين ع ففتحوا
لهم الباب وازدحم الناس عند ذلك الباب ورموا بالحجارة
حتى قتل على الباب ستة وعشرون فارسا واغلقوا الباب في وجوههم
وقال يا قوم اكفر بعد ايمان فخرجوا ووقفوا عند كنيسة جرجيس
وهي دار الخالدين النشيط فبني الفوا انهم يقتلون خوليا [illegible]
الراس منه فبلغهم ذلك فلم يدخلوها وانفذوا الى جانب البحيرة والقوا
الى الكرين وكتبوا الى صاحب بعلبك ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع

فامر بضرب البوقات ونشر الاعلام وزينة المدينة الخلوق والسكر
والسويق فسقوهم وسقوا خيولهم وامروا الجواب بالدفوف
فضربت فقالت ام كلثوم ما اسم هذه البلدة قالوا تسمى بعلبك فقالت
اباد الله خضراءهم ولا اعذب لهم شربا ولا اخلص لهم
سلعة ولا رفع ايدي الظالمين عنهم فلو ان الدنيا مملوءة عدلا
ما نالهم الا جور وظلم قال وباتوا تلك الليلة ثملين من الخمر
ورحلوا عنها فباتوا عند صومعة راهب فانشأ علي بن الحسين
ينشد ويقول هو الزمان فما تفنى عجائبه   عن الكرام وما تهدا
مصائبه   فليت شعري الى كم ذا تحاربه   صروفه الى كم ذا تحاربه
يسيرونا على الاقتاب عارية   وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كانتا من اسارى الروم بينكم   فمثلكم مثل من ضاقت مذاهبه
قال فلما جنهم الليل رفعوا الرؤوس الى جانب الصومعة فسمع
الراهب للرأس دويا كدوي النحل وتسبيحا وتقديسا ورأى
منه ضياء ونورا لامعا فاطلع الراهب رأسه فنظر الى الرأس
وقد سطع منه ضياء نور حتى بلغ عنان السماء ونظر الى باب
فتح من السماء والملائكة ينزلون وينادون السلام عليك يا ابا عبد الله
السلام عليك يا ابن بنت رسول الله قال فخاف الراهب خوفا شديدا

فلما

فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم وناداهم من
زعيم الجيش قالوا خولي فقال له الراهب ما هذا الرأس معكم قالوا
هذا رأس خارجي خرج على يزيد لعنه الله فقتله ابن زياد لعنه الله قال وما
اسمه قالوا الحسين بن علي ع وامه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى
فقال تبا لكم ولما جئتم في طاعته ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم صدقت الاخبار في قولها انه اذا قتل هذا الرجل تمطر
السماء دما ولا يكون هذا الا في قتل نبي او وصي او وصي نبي فهل
لك ان تدفع الرأس الي ساعة واحدة واردّه اليكم قال خولي مالك
الى ذلك من سبيل وما كنت اكشفه الا بين يدي يزيد بن معاوية
لاحصل بالجائزة منه قال الراهب وكم جائزتك التي تأمل منه
قال بدرة فيها عشرة الاف درهم قال الراهب انا اعطيك ذلك
ثم دفع اليه الدراهم فاعطاه الرأس فاخذه الراهب وجعل يقبل
ثنايا الحسين ع وهو يقول يعز علي ان لا اكون شهيدا بين
يديك ولكن ان لقيت جدك رسول الله ص فاشهد لي عنده اني
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
وان عليا ولي الله ثم دفع الرأس اليهم وهم يقتسمون الدراهم
فاذا هي حجارة مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

فقال خولى اكتموا هذا الامر فهتف بهم هاتف يسمعونه ولا يرونه
وهو ينشد ويقول اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده
يوم الحساب فلا والله لا يلقوا شفيعا وانهم جميعا في العذاب
الا لعن الله بني زياد واسكنهم جهنم في عذاب قال
فلما سمعوا ذلك جزعوا جزعا شديدا وجعلوا يسيرون
حتى وصلوا دمشق وجاء البريد الى يزيد لعنه الله وقال له اقر الله
عينيك ايها الخليفة قال بماذا يا ويلك قال براس الحسين ع فقال
له يزيد لا اقر الله عينيك وقطع يديك ورجليك وامر بحبسه
بثمانمائة وعشرين راية وامرهم ان يستقبلوا راس الحسين ع
قال فاقبلت الرايات من تحتها التكبير والتهليل فسمعوا هاتفا
يقول شعرا
جاءوا براسك يا ابن بنت محمد متزملا بدمائه ترميلا
يوم اعظم صدمة من يومه ابدا ولا شبه الحسين قتيلا و
كانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا ويكبرون
بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليل قال سهل واتوا
بالراس من باب الخيزران وكنت في جملة الناس فرايت النساء
من سبايا الحسين ع بغير وطاء وراس الحسين على سنان خولي لعنه الله و
هو يقول انا صاحب الرمح الطويل انا صاحب الدين الاصيل انا
قتلت

قتلت ابن سيد الوصيين واتيت براسه الى امير المؤمنين فقالت
له ام كلثوم يا لعين بن اللعين لعنة الله عليك يا ويلك عند يزيد لم تقتل
من ناغاه جبرئيل ع وحمله ميكائيل ومن اسمه مكتوب على سرادق
عرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين وقمع بابيه
المشركين فاين مثل جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي
فاطمة الزهراء فقال لها خولي نعم تابين الشجاعة لانك ابنت
الشجاع فاقبل راس العباس يحمله الشمر لعنه الله واقبل راس علي بن
الحسين ع يحمله شبث بن ربعي واقبلت الروس كلها واقبلت
الروس كلها واقبلت جارية على ناقة وعليها سهاب برقع خز
ادكن وهي تنادي وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه
واجعفراه واعقيلاه واحمزتاه واعباساه وابعد سفراه واسوء
صاحباه قال سهل فنظرت اليها فصاحت في وجهي صيحة
عظيمة فوقعت مغشيا علي فلما افقت من غشوتي قلت يا سيدي
لم تصيحي بي قالت اما تستحي من الله تنظر الى حرم رسول الله ص
فقلت والله ما نظرت اليكم بريبة قال ومن انت قلت انا سهل
الشهرزوري وانا من محبيكم ومواليكم ثم اقبلت الى علي بن الحسين ع
فقلت يا مولاي انا من شيعتكم وليتني كنت شهيدا مع ابيك ثم

قلت له هل من حاجة قال بقي معك شيء من الدراهم فقلت نعم
الف دينار والف درهم قال خذ شيئا منها وادفعه الى حامل
الراس وقل له يجعل الراس بين النسا حتى يشتغل الناس بالنظر
اليه عن الحريم قال سهل ففعلت ذلك وقلت له يا مولاي فعلت
الذي امرتني به فقال حشرك الله معنا يوم القيمة ثم انه انشا
يقول اقادوا ذليلا في دمشق كانه من الزنج عبد غاب عنه
نصير وجده رسول الله في كل مشهد وشيخي امير المؤمنين
وزير فياليت لم انظر دمشق ولم ارى يزيد البواقي
في البلاد اسير قال سهل وكان قريبا منا روشن وفيه عجوز
لهم واخذت حجرا وضربت به وجه الحسين قال سهل فقلت اللهم
اهلكها ومن معها جميعا بحرمة هذا الراس وجده وابيه وامه
واخيه قال سهل والله ما استتم كلامي حتى سقط الروشن بهم
فهلكوا جميعا وهلك معهم خلق كثير قال واقبلوا بالراس الى
يزيد حتى وصلوا باب الساعات فوقفوا هناك ثلث ساعات
من النهار فلذلك سمي باب الساعات وادخل الراس الى يزيد
وكان مروان بن الحكم حاضرا فسالهم كيف فعلتم به فقالوا جاءنا في
سبعة عشر رجلا من اهل بيته واثنين وسبعين من انصاره فقتلناهم

عن اخرهم

عن اخرهم وهذه روس القوم قد جئنا بهم وهذه السبايا على المطايا
فجعل مروان لعنه الله يهز عطافه فرحا ويقول يا حبذا بردك في اليدين
ولونك الاحمر في الخدين شفيت قلبي من دم الحسين كانما
بنيت مسجدين قال سهل ودخلت مع من دخل لانظر ما يفعل يزيد
بهم فامر بحط الراس من القناة ووضع في طشت من ذهب
وغطي بمنديل ديبقي ودخل به اليه فلما وضع بين يديه فرح فرحا
شديدا وكان بيده قضيب فجعل يحطه على شفتيه ثغرا بيده فانشا لعنه
يقول يا غراب البين ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
واخذنا ثارنا من حيدر فقتلنا الفارس الندب البطل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ولعبنا
نحن في دولتنا وكذا الايام والدهر دول كل ملك ونعيم
زايل وبنات الدهر يلعبن بكل لست من خندف ان لم
انتقم من بني المختار ما كان فعل ليت اشياخي ببدر شهدوا
وقعة الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا
يا يزيد لا تشل فلما فرغ يزيد من شعره سالهم كيف فعلتم
به قالوا جاءنا في سبعة عشر رجلا من اهل بيته واثنين وسبعين

رجلا من اصحابه فسالناهم النزول على حكم الامير يزيد بن معوية
لهم او القتال فاختاروا القتال فقتلناهم عن اخرهم وهذه رؤسهم
باسرها وهناك اجسادهم بارض كربلا مطرحة حتى تصهرهم الشمس
وتذري عليهم الرياح وتنوبهم الوحوش فاطرق يزيد راسه
ساعة وقال لعن الله ابن مرجانة فلقد كنت ارضى منه بدون قتل
الحسين ع قال فسمعت زوجته هند بنت عبد الله بن عمر بذلك وكان
يحبها حبا شديدا فدعت برداء وتقنعت به ووقفت وراء
الستر فقالت اعندك احد فامر يزيد لع جميع من عنده بالانصراف
ودخلت ونظرت الى راس الحسين ع في طشت فصاحت وقالت
ما هذا عندك قال راس الحسين فبكت وقالت يعز والله على فاطمة
الزهراء ان ترى راس ولدها بين يديك والله لقد فعلت فعلا استوجبت
به اللعن من الله ابد الابدين ومن الناس الى يوم القيمة يا لعين والله
ما انا لك باهل ولا انت لي ببعل فقال لها يزيد وما انت وفاطمة فقالت
له ابوها هدانا الله والبسنا هذه النعمة ويلك يا يزيد باي وجه
تلقى الله ورسوله فقال لها اقصري عن هذا الكلام فوالله ما امرت
قتله ولا امرت به فخرجت من عنده باكية حزينة ودخل عليه الشمر لع
وانشا يقول املا ركابي فضة ام ذهبا انا قتلت السيد المهذبا

فقلت اخير

فقلت اخير الناس اما وابا واشرف الخلق جميعا نسبا طعنته
بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف صار عجبا قال فنظر
اليه يزيد لع شزرا وقال ملا الله ركابك نارا وحطبا يا ويلك
اذا علمت انه خير الخلق اما وابا فلم قتلته قال طلبا الجائزة منك
فقال اخرج فلا جائزة لك عندي ثم لكزه بالرمح في ظهره فخرج
هاربا على وجهه فوقع بالمداين حيث طلب المختار ثار الحسين ع
فقتله ثم جعل يزيد ينكث ثنايا الحسين بقضيبه وينشد ويقول
كيف رايت الضرب يا حسين والطعن بالخطية الرديني يا حسن
يلمع في اليدين يلمع في طشت من اللجين شفيت غيظي من دم الحسين
اخذت ثاري وقضيت ديني فليت من شاهد في حنين يرون
فعلي اليوم بالحسين ع قال ولم يزل في فرح وسرور وشرب
خمور وهو يقول فلقنا هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا
اعق واظلما قال ابو مخنف ودخل راس الجالوت فلما راى الراس
الحسين بين يدي يزيد قال ايها الخليفة هذا راس من فقال راس
الحسين بن علي بن ابي طالب فقال من امه قال فاطمة الزهراء ع قال ومن
جده قال محمد المصطفى ص قال فبم استوجب القتل قال لان اهل
العراق دعوه وارادوا ان يجعلوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله لع

بن زياد لعنه وبعث الى يزيد فقال راس الجالوت ومن احق منه
بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم فما اشد كفركم يا يزيد انما بيني وبين
داود بضعون جدا واليهود يعظموني وياخذون التراب من تحت قدمي
تعظيما ولا يعرف التزويج الا بحضوري وانتم بالامس نبيكم بين ظهركم
واليوم نهضتم نهضتم الى اولاده تقتلوهم انكم اشر امة فقال
يزيد لعنه لولا بلغني عن رسول الله ص انه قال من قتل معاهدا كنت خصمه
يوم القيمة لقتلتك فقال راس الجالوت يكون خصم من قتل معاهدا ولا
يكون خصم من قتل ولده ثم قال يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك
رسول الله ص اني اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله
وان اباك ولي الله فغضب يزيد لعنه وقال اوجعوه بالضرب حتى
فضوا صدره فقال ان شئت تضرب وان شئت لم تضرب هذا رسول الله
واقف بازائي وبيده قميص من نور هاج من افق مذهب ويقول
ليس بيني وبينك الا السبك والوجبك بهذا التاج اي انا محتج ملك
من الدنيا ثم انت رفيقي في الجنة قال سهل فوالله ما استتم الكلام حتى
خرجت روحه قال ابو مخنف وخرجت جارية فنظرت الى راس الحسين
وبين يديه ينكث ثناياه فقالت قطع الله يديك ورجليك تنكث ثنايا
طالما قبلهما رسول الله ص فقالت لها قطع الله لسانك ما هذا الكلام

فقالت اعلم اني كنت البارحة بين النوم واليقظة اذ نظرت الى
باب السماء قد فتح واذا انا بسلم من نور قد نزل الى الارض واذا
بغلامين امردين عليهما ثياب من خضر وهما ينزلان من السماء
وقد بسط من نور قد اخذ نوره ما بين المشرق والمغرب واذا برجل
رفيع القامة مطهر العمامة قد نزل وبيده ذلك السلم فاقبل حتى جلس
على البساط ونادى باعلى صوته يا ابي ادم اهبط يا ابي ابراهيم ع اهبط
يا ابي اسمعيل اهبط يا اخي موسى اهبط يا اخي عيسى اهبط ثم
رايت امرأة واقفة قد نشرت شعرها وهي تنادي يا امي حوا يا
اختي هاجر يا اختي ساره يا امي خديجه واذا بهاتف يقول هذه
فاطمة ابنة محمد المصطفى ص زوجة علي المرتضى ام المقتول بكربلا
فهناك نادت فاطمة يا ابي محمد المصطفى اما ترى ما فعلت امتك
بولدي الحسين ع فبكى النبي ص واقبل الى ادم وقال يا ابا الا ترى
فعل الطغاة بولدي من بعدي لا انالهم الله شفاعتي فبكى ادم
وبكى كل من كان حاضرا وبكت الملائكة لبكائهم ثم رايت رجالا بايديهم
حراب من نار ويقولون خذوا صاحب هذه الدار واحرقوه بالنار
فعند ذلك رايتك يا يزيد وقد اخرجت من دارك وانت تنادي
النار اين المفر من النار فغضب يزيد لعنه فامر بضرب عنقها فنادت الا

لعنة الله على الظالمين قال ثم امر باحضار الحريم بين يديه فلما وقفن
نظر اليهن وجعل يسئل ما هذه ومن هذه فقالوا هذه زينب بنت
علي وهذه ام كلثوم وهذه رقية وسكينة وعاتكة وصفية بنات علي
وبنات الحسين فنظر الى ام كلثوم وكيف رايت ما صنع الله بكم فقا
لت له يا ابن الطليق اعزب عن هذا الكلام هذه حريمك خلف الستور
وتخدر وبنات رسول الله مكشفات الرؤوس ينظر اليهن الفاجر
ويتصدق عليهن اليهودي والنصارى فنظر اليها يزيد لعنه شزرا
فقال له بعض جلسائه ايها الامير انتها منه فلا تواخذها فسكن
غضبه ثم التفت الى سكينة وقال لها ان اباك نازعني في خلافتي
فبكت سكينة وقالت لا تفرح يا يزيد لعنه بقتل الحسين فعيني انه
كان يتوقع الموت صباحا ومساء وكان عبدا مطيعا لله دعاه اليه
فاجابه وسعد اما انت فان لك بين يدي الله موقفا يسألك عنه
فعد للمسألة جوابا فقال لها يزيد لعنه اسكتي يا سكينة فما كان لابيك
عندي حق قال فوثب رجل من لخم وقال ايها الخليفة ائذن تهب لي
هذه الجارية خادما لي يعني سكينة فانضمت الى عمتها ام كلثوم وقالت
يا عمتا اترين ان بنات رسول الله يكن خوادم لهذا الدعي فقالت
ام كلثوم لذلك الرجل اسكت قطع الله يديك ورجليك وعقد لسانك

وجعل

وجعل النار مثواك فان بنات الانبياء لا يكن خدما للادعيا فما استتم
كلامها حتى اجاب الله دعاها فصرخ صرخة وعض لسانه فقطعه
وغلت يداه الى حلقه فقالت ام كلثوم الحمد لله الذي عجل العقوبة في
الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله ص ثم التفت
الى يزيد لعنه الى علي بن الحسين وقال اليس قد قتل علي الحسين قالوا
بلى الذي قتل هو الاكبر وهذا الاصغر فقال له ان اباك اراد
ان يكون خليفة والحمد لله سفك دمه وامكنني منه فقال علي بن
الحسين ع ومن كان احق بالخلافة من ابي وهو ابن بنت رسول
الله اما سمعت كلام الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فغضب
يزيد لعنه من قوله وقال له يا غلام كانك تتعرض بنا اللهم اضرب
عنقه فبكى علي بن الحسين وبكوا جميع عماته واخواته وقالت
ام كلثوم يا يزيد لعنه لقد رويت الارض من دمائنا اهل البيت
لقد نذرت لا تبقي منا احدا فبكوا جلسائه وقالوا اتبع هذا
الصبي فخلاه ثم ان زين العابدين ع اقبل على يزيد لعنه وقال سألتك
بالله ان كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة تبعث بهن مع من
تثق به حتى يبلغهم المدينة فقال له ما يبلغهن غيرك يا غلام

قال فاقبلت سكينة على يزيد لع وقالت يا يزيد قد رايت
البارحة مناما واريد ان اقصه عليك فقال قصيه قالت بعدما
صليت العشاء الاخيرة واخذني النعاس فبينما انا كذلك اذ
نظرت قصرا من نور يشرق بالياقوت واذا بالباب قد فتح فخرج
منه خمسة مشايخ قد عظم الله خلقهم يقدمهم وصيف فتقدمت
اليه فقلت له يا فتى لمن هذا القصر فقال هذا للحسين ع فقلت
ومن هولاء المشايخ فقال هولاء ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ع
فبينما انا انظر اليهم اذ اقبل رجل حسن الوجه كانه قمر الدنيا
ودمعه قد وقع عليه وهو قابض على لحيته فقلت للوصيف من هذا
قال هذا جدك محمد رسول الله ص فدنوت منه وقلت له يا جداه قتل
والله رجالنا وذبحت اطفالنا وهتكت حرمنا قالت فاخذني
الي وضمني الى صدره وبكى بكاء شديدا فبكت لبكائه وعلى صوتي
فاقبلت علي المشايخ وقالوا اخفضي صوتك يا ابنة الصفوة فقد
اوجعت قلب سيدنا رسول الله ص وابكيته فاخذ الوصيف بيدي
وادخلني القصر واذا بخمس نسوة بينهن امراة ناشرة شعرها
ومعها قميص ملطخ بالدم ان هي قامت قمن وان جلست جلسن
فقلت للوصيف ومن هولاء النسوة فقال يا سكينة هذه حواء ومريم

واسيه

واسيه وام موسى وخديجة وصاحبة هذا القميص الملطخ بالدم
هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت يا جداه قتل والله
ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديدا
فجعلن النسوة يعزينها ويبكين لبكائها ويقلن يا فاطمة الحكم هو
الله بينك وبين يزيد لع فلم يعبا يزيد لع بكلامها وامر رجلا
يصعد المنبر ويسب الحسين ع واباه فصعد ذلك الرجل وفعل ما امر
به فقال علي بن الحسين ع بالله عليك يا يزيد لع الا ما اذنت لي اصعد
المنبر واتكلم بكلام يرضى به الله ورسوله ص فقال له يزيد لع اجلس
فقالوا له بعض جلسائه وخواصه ما عليك يا يزيد لو اذنت له وما
عسى ان يقول فانه طفل صغير فقال لهم يزيد لع يا قوم اني اعلم منه
ما لا تعلمون فانه من نسل علي ابن ابي طالب ع وهذه العصبة من تلك
العصابة ثم جعل يزيد لع يقول [illegible] اعرفهم ام انتم هل
تلك الحكمة الالهية فلما سمعوا [illegible] كلامه سكتوا عليه في
ذلك فقال يا غلام قد اذنت لك فاصعد المنبر وتكلم بما تريد
فعند ذلك صعد علي بن الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر
جده النبي فصلى عليه قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين ابن علي بن ابي

طالب انا ابن محمد المصطفى ص انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء
انا ابن خديجة الكبرى انا ابن من ذبح ولبّى وانا ابن من طاف وسعى انا ابن
زمزم والصفا انا ابن الخطيب ومنى انا ابن من اوحى اليه ربه ما اوحى
انا ابن سدرة المنتهى انا ابن شجرة طوبى انا ابن سيد الاوصياء
انا ابن العروة الوثقى انا ابن الشهيد في كربلا انا ابن العطشان حتى قضى
انا ابن المذبوح من القفا انا ابن المحروم من الماء فلم يسقى انا ابن المطروح
على الثرى انا ابن من هشمت الخيل له الاعضا انا ابن من غدرت به الاعداء
انا ابن من سبيت نساؤه الى الشام تهدى انا ابن من هتكت حرمه بين
الملاء انا ابن اصبح يزيد لع عليه يهنّا ايها الناس فضلنا الله بخمس خصال
فينا تختلف الملائكة وفينا انزلت الايات ونحن قادة العالمين وفينا الشجاعة
والسماحة والهدى والحكم بين الخلق والمحبة بين المومنين فلما سمعوا
الناس كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وعلت الاصوات في الجامع فخاف
يزيد الفتنة فامر المؤذن باقامة الصلوة ليقطع عليه خطبته فلما قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر قال له علي بن الحسين ع كبرت كبيرا وعظمت عظيما
فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال علي بن الحسين اشهد بها مع
كل شاهد واحملها عن كل جاحد فقال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله
فقال علي بن الحسين سالتك بحق من ذكرته الا صبرت علي ساعة ثم التفت

الى يزيد

الى يزيد لع وقال يا يزيد لع محمد رسول الله جدي ام جدكم فقال يزيد
بل جدك فقال له ما بالك قتلت ولده واهل بيته فلم يرد جوابا وخرج
من المسجد وقال لا حاجة لنا بالصلوة ودخل قصره ولم يخرج الا
من بعد ثلثة ايام قال فلما خرج يزيد لع من الجامع اقبل رجل اسمه
المنهال بن عمر الى علي بن الحسين وقال كيف اصبحت يا ابن رسول
الله فقال كيف اصبح من قتل ابوه واهل بيته وهو يتوقع الموت
صباحا ومساء فقد اصبحنا مظلومين مقتولين قال ابو مخنف
فعلت الاصوات بالبكاء والنحيب فخشي يزيد لع الفتنة وامر باحضار
علي بن الحسين ع وخرجت الناس معه فقال يزيد لع للذي اشار
عليه ان ياذن له ان يصعد المنبر انما اردت زوال ملكي بصعود هذا
الغلام المنبر فقالوا والله ما علمنا انه يتكلم بهذا الكلام على
سنه فقال يا ويلكما ما علمتم انه من اهل بيت النبوة فقال له
المؤذن يا يزيد ان علمت انه من اهل بيت النبوة فلم قتلت اباه
فغضب يزيد لع وامر بضرب عنقه قال ابو مخنف ثم ان اهل
الشام كانهم كانوا نياما فانتبهوا فعلت الاصوات وكثر
القال والقيل في المجالس والجوامع فعند ذلك قام يزيد خطيبا
يا اهل الشام انتم تقولون اني قتلت الحسين ع وامرت بقتله

وانما قتله عاملي ابن زياد لعنه الله بغير امري وهؤلاء الذين اقبلوا بالرؤوس
فاسئلوهم ثم انه امر باحضار الذين تولوا قتل الحسين ع واقبلوا
بالرؤوس من الكوفة فوقفوا بين يدي يزيد لعنه الله فالتفت الى شبث
بن ربعي وقال يا شبث انت الذي قتلت الحسين ع او انا امرتك
بقتله فقال لا والله يا يزيد ما انا الذي قتلت الحسين ولا انت
بالذي امرتني بقتله فلعن الله من قتله قال يا ويلك ومن قتله
فقال المصابر بن وهيبة فالتفت اليه يزيد لعنه الله وقال له يا مصابر انت
الذي قتلت الحسين ع او انا امرتك بقتله فلعن الله من قتله
قال له يا ويلك من قتله فقال قتله سنان بن انس النخعي فالتفت اليه
يزيد لعنه الله وقال يا سنان انت الذي قتلت الحسين او انا امرتك
بقتله قال كلا يا يزيد ما انا بالذي قتلته ولا انت بالذي امرتني
بقتله فلعن الله من قتله قال يا ويلك من قتله قال قتله خولي ابن
يزيد الاصبحي فالتفت اليه يزيد لعنه الله وقال يا خولي انت الذي قتلت
الحسين او انا امرتك بقتله فقال كلا يا يزيد ما انا بالذي قتل الحسين
ولا انت امرتني بقتله فلعن الله من قتله قال يا ويلك من قتله قال قتله
شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله فالتفت اليه يزيد وقال له يا شمر انت
الذي قتلت الحسين ع او انا امرتك بقتله فقال كلا يا يزيد لعنه الله اما انا قتلته
ولا امرتني

ولا امرتني بقتله فلعن الله من قتله قال يا ويلك من قتله فقال عمر بن
سعد وهو الان بالكوفة ولكنه تولى قتل الحسين ع جميعا لعنهم الله فقال
لهم يزيد لعنه الله يا ويلكم يحيل بعضكم على بعض فقال له قيس بن الربيع
يا يزيد اقول لك من قتل الحسين ع ولي الامان قال الامان من الله لك خونا
فسكت فقال قل ولك الامان فقال والله يا يزيد ما قتل الحسين ع الا
الذي عقد الرايات وجيش الجيوش وارسل الرسل وصب الاموال
على الانطاع فقال يزيد ومن هو يا ويلك فقال هو انت والله ما قتل
الحسين ع الا انت فغضب يزيد لعنه الله من قوله ودخل منزله مهموما مغموما
وجعل يحثو التراب على راسه ويقول ما لي ولقتل الحسين ع ثم انه
احضر الحريم قال لهن ايما احب اليكن المقام عندي والجائزة
السنية والمسير الى المدينة فقالوا بل نحب ان ننوح على الحسين
اياما ونسير الى المدينة قال فاخلى لهن دارا فسيحة وجعلن
يبكين وينحن على الحسين سبعة ايام وشددن الاوساط بالحبال
ولم يبق قرشية في دمشق الا ولبست السواد واقمن العزاء
ثم بعد السبعة الايام اعد لهن المحامل وطاهن بالفرش وصب
الاموال على الانطاع وقال يا ام كلثوم خذوا هذا المال عوضا مما اصابكم
فقالت يا يزيد ما اصلب عينيك واقل حياك تقتل الحسين ع وتعطينا

عن ظلمهم الا كان ذلك ابدا فعند ذلك دعا يزيد بقايد من قواده اسمه
المنهال بن عمرو وامره ان يسير بهن الى المدينة بو وقف وملازمة وسار
لقائد بهن من دمشق الشام وكان يتفقدهن تارة ويتأخر عنهن
قال فعند ذلك قالوا له ربنا على كربلا فمر بهن على كربلا فوجدوا فيها
يومئذ جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة معه قد اتوا الزيارة
الحسين ع فعند ذلك نزلوا كربلا وجددوا الاحزان وشققوا
الجيوب ونشروا الشعور وابدوا ما كان مكتوما من الحزن و
المصاب واقاموا عنده اياما ثم رحلوا منها وقصدوا المدينة
حتى وصلوها وكان ذلك يوم الجمعة فعند ذلك قال علي بن الحسين ع
للمنهال تقدم وانع ابا عبد الله بشيء من الشعر قال المنهال ره
فتقدمتهم ودخلت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله رفعت
صوتي بهذين البيتين اقول   يا اهل يثرب لا مقام
لكم بها   قتل الحسين فادمعي مدرار   الجسم منه بكربلاء
مضرج   والرأس منه على القناة يدار   قال ثم ناديت يا اهل
المدينة هذا علي بن الحسين واخواته وعماته قد نزلوا بساحتكم وانا
رسوله اليكم قال فلم يبق بالمدينة مخدرة الا وبرزت من خدرها
ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور فلم تر الا باكيا

وباكية

وباكية ونادبة وناعية وسمعوا جارية تبكي وتقول
نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا   وامرضني ناع نعاه فافجعا
فعيني جودي بالدموع واسكبا   وجودي بدمع بعد دمع
معهما معا   على من دهى عرش الاله مصابه   واصبح انف
الدين والمجد اجدعا   على ابن نبي الله وابن وصيه   وان كان
عنا نازح الدار اشسعا   قال ابو مخنف ولقد كان ذلك
اليوم اشبه الايام بموت رسول الله ص واما علي بن الحسين فانه
اتى الى قبر جده رسول الله ص واحتضنه وبكى بكاء شديدا حتى
غشي عليه فلما افاق من غشوته انشا يقول   انا ديك
يا جداه يا خير مرسل   حبيبك مقتول ونسلك ضايع
يروعهم بالسبي من لا يروعه   سباب والاراع البنيتين
رابع   ودايع املال واهلال اصبحوا   بجوب بن يزيد في الايام
ودايع   فليتك يا جداه تنظر حالنا   تسام ونشرى
كالاما وبايع   قال ابو مخنف واما زينب فانها اخذت
بعضادة مسجد رسول الله ص وقالت يا جداه انا ناعية اليك
اخي الحسين ع وهي لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء ودموعها
جارية على خديها قال ثم ان علي بن الحسين خرج من عند قبر جده

رسول الله ص ودخل على عمه محمد بن الحنفية رض ونعى اليه اباه فبكى
لذلك بكاء شديدا وقال محمداه واعلياه واحسناه واحسيناه بعد
على ما جرى عليك يا اباعبد الله ثم انه وقع مغشيا فلما افاق
من غشوته قال انا لله وانا اليه راجعون يا لعزيز علي يا اباعبد الله
كيف طلبت نصيرا فلم تنصروا ومعينا فلم تعانوا وانشا يقول

فلابكينك ما حييت بعبرة ... ترثيك مدى الزمان طويلا
ولا بكيني مصاب ال محمد ... دمعا بدمي في الخدود مسيلا
قتلوك مظلوما بغير جناية ... تركوك عن التراب جديلا

قال ابو مخنف له هذا ما القينا من الحسين قتل سادات معه ثم دخل عبد الله بن
جعفر بفرحة النعل وقال له يا بن كحنا ايقال للحسين بمثل هذا
الكلام والله العظيم لقد وددت اني شهدت وقتلت بين يديه
وواسيته بنفسي كما واساه ولدي لكن بعثني عنه والله ذلك
قال واقبلت ام لقمان بنت عقيل وجعلت تبكي قتلاها بالطف
وترثيهم وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
هذا يكون جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

قال فلما كان ذات

يوم



يوم خطب عمرو بن سعيد العاص لقتل الحسين فسمعوا اهل المدينة
صوت هاتف يقول هذه الاشعار

ايها القاتلون ظلما حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يبكي عليه ... من نبي وشاهد ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الانجيل
كيف ترجون رحمة من مليك ... صمد دائم عظيم جليل

قال فلما سمعوا ذلك طاشت عقولهم
وذهلت قلوبهم وعظمت المصيبة في بني هاشم ولبثوا
لنسا الحسين وبناته واخواته واولاده واعمامه في حزن عظيم
الى ان ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي يطلب بثار الحسين ع
قال ابو مخنف واما يزيد فانه لبث بعد قتل الحسين مدة قليلة
وقيل انها ثلث سنين واربعة اشهر ثم تنغص عليه اكله وشربه
وخرج ذات يوم الى الصيد بعسكره فلاح له ظبي فحرك جواده
خلفه وقال لاصحابه مكانكم فابعد به الظبي عن عسكره وقاد به
جواده عن الطريق وعاج به جوادا فاراد الرجوع الى عسكره
فلم يدر من اين اقبل وقد كضه العطش فلاح له ماء مثل بطون
الحيات ففصله فلما وصل اليه نزل عن جواده ومد يده ليشرب
فضربه بمنقاره فقطعه اربا اربا ثم نفباه فصاح بسق يا جمل

سقوا بالعرى كأس المنية في الضحى
وخاضوا الغمار بالكرى ظاميا

واعوانه حرقى القلوب وضرجها
دما احمرا مثل الشقائق قانيا

ويا ربح روح مني ويا عيش راحتي
لسبط جريح كان بالطف عاريا

فيا عين جودي كرة عين مرة
وصبي دما اذ كان يعلى راقيا

صريعا خضيبا بالدماء معفرا
عليه طيور الجو صفت تلاقيا

بلاحظ طرفا اهله متحيرا
وعينا ينادي اين مني محاميا

يقول لشمر اسقني فوق صدره
بشربة ماء يا لحر فرادبا

اذا حسين في الترى متوجعا
يحن على الرمضاء لله داعيا

بسبع طالب الماء ولسانه على صدره من شدة الظمأ فاهوى عليه ذلك
الطين فقطعه قطعا قطعا ولم يزل يفعل به كذلك الى يوم القيمة
يعذبه بانواع العذاب لا رحمه الله تعالى وعذاب الاخرة اشد وابقى وهو من
المقبوحين واما راس الحسين فانه اشترى من يزيد قبل هلاكه لخادم
للحسين عليه السلام عند بدله ورده الى جسده الشريف في كربلا
وذلك يوم العشرين من صفر ودفن معه وهذا ما وجدناه مسطور
من مقتل امامنا وابن امامنا ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه التمام
والكمال ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان
الله غفور منان ونسئل الله العظيم بحرمة الحسين وابيه
وامه واخيه والتسعة من ذريته ان يرزقنا طلب ثاره
مع الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله
عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد واله اجمعين الطاهرين المعصومين
قد تمت الكتاب في يد عبد الضعيف
محمد كاظم ... النجف
... سنة ١٢٥٦

وبيت ... العلا ومنيفا ... [illegible]

علا ... [illegible] ... الليالي

الاين ... بادي ... [illegible]

بحر ... [illegible]

[illegible] ... القلوب ... [illegible]

[illegible] ... فكانت الارض ... [illegible]

لئن ... الصادح ... [illegible]

ملاذ ... [illegible]

وما ... اسمع الطائف ... [illegible]

نادى قلبي ... خلبت ... [illegible]

ودارس ... رسم ... [illegible]

فنشرت الارواح ... النعام النواقص

بها نادى ... دون النعام ... باهر

ارسوم ديار بالطاهر ... [illegible]

ونفرق ... عندها ... [illegible]

انخفضت بها الامال ... [illegible]

فرت بها الاقدام من كل قادي

بها

بها اشرقت في الافق ... الفلك ... [illegible]

ومقبر مقصود الانام ... [illegible]

بها قد قبلت العرش الاعلى ... البلد الحرام

كذا النجم والافلاك ... على التقى

بها الكون ... حول العالم ... [illegible]

وكيف وانوار ... جميع الخواص

بها انتشت ... الاملاك ... [illegible]

بها التم الاشتات ... العناصر

بها فاه جبريل ... الفلك دوره

بها زينت شمس السماء بها جرى

بها اضطرمت نار التعبد ... [illegible]

بها الزهرات في الجنان النواضر

[illegible]

اذا قاده بالقلب ... فاجر

تحيرت الاوهام بالله ... [illegible]

ملاذ العباد ... [illegible]

عزمت ... [illegible]

فوالله لا انسى الضعاف علت
مطا باهم للحتوف مواحر
قطعن مع الاسقام والضر والبلا
مراحل حتى ان نوبي بهام
تكلفن من ايدي الرجال دفاعها
ولا سيان دون الحسين واهله
تنزلت الآفاق وانشلت العلى
قيام خيام المشبلات الخوادر
وبا حرقة القلب الشجي تلهبي
بجمرة تكوي بطون الخضابر
فيا نفس صبي مع عينيك هاطلا
وانعم بي ما حي ان جرت بتقاطر
نجوم الليالي كالجبا لكواكب
طيها بالبابك كفن كافر
وناظم صرعى بيانقا عليها بنفع
حوامع من شهلا نهض ذواهر
ورمت صلاتي مع الضيم بطالتي
ابانا فيح نادى اللهوات ملامة
الا باكم خلافي عنوانا عن البكا
ودودوا عوبلا بالاجم الدائي
على السند القمقام ذي البر والتقى
سميلع من يسعوب بني المشاعر
كفى لكبرى الاحشاء حرقته اما
من معاي كان لله ناصر
طاف مع مستضيم لحوا اطها
ونجت حرما النبوة صوارخا
مغطلة احيا دهم بالبواتر
جيا غا ظلاه صرخها بد ما اسم
محللة ضيم الضياع الكواعر
حسوم طيبا كالنجوم نوازعا
تباد الهام مجفل منصلتا
بوصل تدريا حرقة القلب بادري

هو الاعمش ورده فكر

ويقول عند النظر الى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا واذا اراد المضمضة يقول اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني طيبات الجنان واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وريحانها ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه واذا غسل يده اليمنى يقول اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل اليسرى يقول اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران وعند مسح الرأس يقول اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك وعند مسح الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني يا ذا الجلال والاكرام فاذا فرغ يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقول عند الفراغ منه
اللهم ارزقني ... طهور ... الحمد لله ... منه عليك ... اللهم اجعله لي طهورا وشفاء ونورا انك على كل شيء قدير ... ولا اله الا انت ... [illegible]
خاشعا ذليلا ... اذا اراد ... بيتك ... ولا اله ... [illegible]
سائله ... [illegible] ... ولا تخيب ... [illegible]
الدعاء ... [illegible] ... انت المحسن وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك
ثم يقول يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء فصل على محمد وآل محمد وتجاوز عن قبيح ما عندي ... اللهم اجعل قلبي بارا وعملي سارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله مستقرا وقرارا فاذا توجه القبلة يقول اللهم اليك توجهت ورضاك طلبت
ولا تخيبني ... اللهم ... ولا تنزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ... اللهم انت الملك الحق المبين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم يكبر ... ويقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت عبدك وابن عبديك منك وبك ولك واليك لا ملجأ ولا منجا ولا مفر منك الا اليك سبحانك وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت الحرام ثم يكبر تكبيرتين ... ويقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض على ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله ومنهاج علي حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقول ... [illegible]

[illegible] على نعت [illegible]

حديث [illegible] من [illegible] الثواب [illegible] كان له أجره وإن لم يكن على ما بلغه [illegible]

[illegible]

اللهم إنه ليس في السماوات دورات ولا في الأرض غمرات ولا في الأشجار ورقات ولا في الأجسام حركات ولا في الجبال ذرات ولا في البحار قطرات ولا في العيون لحظات ولا في النفوس خطرات إلا وهي بك عارفة [illegible] وعليك دالات وفي ملكك متحيرات فبالقدرة التي سخرت بها أهل السماوات والأرض سخر لي قلوب المخلوقات من الجن والإنس إنك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وأنت ربي خشع لك سمعي وبصري ومخي وعصبي وعظامي وما أقلته قدماي لله رب العالمين ثم تقول سبع مرات سبحان ربي العظيم وتقول في السجدة اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وأنت ربي سجد لك سمعي وبصري وشعري وعصبي ومخي وعظامي سجد وجهي البالي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم تقول سبع مرات صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

فصل

[illegible]

اللهم صل على [illegible] المصطفى [illegible]

[illegible]

ومن یقول علی ذلک واقرار

من للعفو و[illegible] ذا الکبر وکرم

[illegible]

فابکلک زیب الکبر شماه قائمة

یا نور [illegible]

[illegible]

دلبری کز نعل او تاج دولت عشق معشوق ... از عدم ... گوهر ... و آن آینه شد صورت یوسف ...

در حجر او دلبری در رد خطات از پی توصیف او گویم سخن حکم آن شه کاروان در کاروان صد هزاران ذره در خزینه ... پرورده ...

آنکه از پیکان چو بنوشید آب آنکه بازیب سر و دست تیغ آنکه ... گفت با گفتار اندر زیر تیغ گرچه زد جانم نباشد ...

باد در باد بر خیزد حباب ... گرد کار عشق یک معنی ... این در یتیم ... نالم در ره جانان نثار

وله ايضا

[illegible]

وله ايضا

[illegible]

وله ايضا

[illegible]

[illegible]

ايا جبلًا لو بنا هده عز لى الرسى
سكيب الى من تقي عليه الرواسي

وفي دمه قوى الهامع النوادسي
لهيج الفؤاد المبلع من العنا

لنظروا ما حال بطلك كاميا
وسلا بجسمه غير الكون نابس

وقلبي [illegible] بكلكب والبلا
وقد غلبت غلب الاسوء العقابس

فقل لدنيا حل ليلك غياهب
وقد حكمت فينا الكلاب النواهس

سنان اللهبي بن اللهبي ينجلي
على صدره الشامي للمقتبس وامتس

واسهم صرمي تنوح لفقدهم
منازل في دجى عليك منازلي

وهم بين مقتول طريح وموثق
جريح على الثوابة الدم حابس

الا يا بني الله [illegible] عن الاذى
وعاننا [illegible] حول ملالي

بها [illegible] [illegible] النار وحوذ [illegible]

وداعية هدي الحق [illegible] التقي

ودرة [illegible] المهيمن واحدي
فلله [illegible] ما احال

صبا يا [illegible] ظاميا تتغواسي
سلام [illegible] السفح كل مهجة

بغي وطا [illegible] العرايسي
وللخوة الاطهار [illegible]

[illegible]

لطف لبی [illegible]

گزنت عشق [illegible]

[illegible] دیوانه [illegible]

نه دکا بلبلیم گلشنده [illegible]

لال اولوب نطقی کورنه [illegible] حسن

[illegible]

اللهم انی اصبحت اسئلک و اجلک

و اجلک و اهلک

ما ادری به ستجی

[illegible]

[illegible]



هذا هو الحرم الذي تكف الوفا
تحلى بالفي بالفيض الحسن تعكل
هذا الذي زار الحطيم وزواره
وزكا به رضوان نعود وينزل
لما به سار ورادوا السلام لهم
خففت بانوار الجلال وتنزل
بهمي الدوام عليهم مسكا
فيوت على الورود والحي ترتل
يا خففت اخمص زائريه كما
ما بحج زرت وطئنا الارجل

واتوا البابك حاملوا وسيه | نزلوا على الجرعاء من وادي طوى | وتقدموا الحظيرة القدسي التي
المرسلون بها عزا شوشل | وتقدسوا بقبولهم فترحلوا | رجل ابن عمران الا لا اشعل

فاقبل من اتم الهداة الخ
نزل الله عن تنزل الذي نزل
قد نجوا فيها هم الردى وحلوا
قد جاء كل بغافر رحمة لهم
ودعوا وخضعوا وتذللوا
وتزاحموا وتركوا وتوسلوا
ازف هروا منك القرب ونالوا
فتجوا الى الوكر وتجردوا
فنعم النور القديم الاول
فتهشوا منك الفوز واصدقوا
وجدوا منار بهاء كل ونشل
شاهدوا السنا من قبتك وعنده

بفجيج حرمك الجواد محمد | يا كعبة الاسلام حولك حكيم | وحيتهم كنتم شولاله | فترحموا يا آل البيت المصطفى
وحفيها ودواه بالافضل | نسعى ونخفض بر نطوف ونرمل | بجماعة في قبره لا تسل | وتكرموا وتفضلوا وتقبلوا

صلى الاله عليكم ما رحلت
ريح الصبا عضا وغرا ذيلا





[illegible]